

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مديرية ما بعد التدرج والبحث والتكوين

نيابة مديرية التكوين

المؤسسة: جامعة مولود معمري

الكلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة العربية وآدابها

الشعبة: لغة عربية

قطاع البحث: الثقافة والأدب العربي

رقم المشروع **U00520100046**

عنوان المشروع

## العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف



تقرير سنوي



تقرير نهائي



مشروع بحث جديد

رئيس المشروع: صالح بلعيد

درجة العلمية: أستاذ التعليم العالي

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

2014

**جميع الحقوق محفوظة للمخبر**

**أعضاء المشروع:**

الاسم	اللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة الأصلية
حفيظة	يحياوي	أستاذة مساعدة صنف أ	ج/ بويرة
كايسة	عليك	أستاذة مساعدة صنف أ	ج/ بجاية
نوال	زلالي	أستاذة مساعدة صنف ب	ج/ بويرة
محمد	فريحة	أستاذ مساعد صنف ب	ج/ بومرداس
علي	صالحي	أستاذ مساعد صنف أ	ج/ بومرداس

**السنة الدراسية: 2013/2012**

## فهرس المحتويات

مقدمة المشرف:	
5	أ. د. صالح بلعيد
7	اللغة العربية في المحيط الجزائري أ. علي صالح
23	العربية الفصحى في وسائل الإعلام أة. نوال زلالي
47	استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية أة. حفيظة يحياوي
71	اللغة العربية الفصحى في مديرية التربية أة. كايسة عليك
89	اللغة العربية الفصحى في المؤسسات اللغوية والثقافية الجزائرية أ. محمد فريحة

**مقدمة المشرف:** تشرف وحدة هذا المشروع بتقديم حصيلة السنة الثانية من عملها في هذا البحث، بعد تلك الحصيلة التي أجزتها في السنة الأولى، وكان التركيز آنذاك على الجانب النظري باعتباره القاعدة لما يأتي من أبحاث.

وفي هذا الإنجاز السنوي(السنة الثانية) شرعت هذه الوحدة في إنجاز دراسات تطبيقية مسّت موقع اللغة العربية في المحيط، من خلال عرض نماذج من الواقع الذي أجرى فيه الباحث دراسة ميدانية لمحيط يعيش ثنائية لغوية؛ وفيها يحصل التداخل اللغوي، ومن ثم الافتراض الذي تستدعيه الحاجة لفقر لغة ما أو أداء من لغة إلى لغة أخرى. وسبل العلاج ليست مطروحة بقدر ما يمكن أن نقول: إنه يحصل التجاذب اللغوي بين اللغة الأقوى التي تترجح كفتها.

كما عالج هذا العمل دور وسائل الإعلام في العمل على نشر اللغة الفصحى على اعتبار أن الفصحى لها مؤسساتها، ولها خطاب رسمي يعمل على تقويتها. إلا أن العولمة اللغوية لا تقر إلا بما تقدمه تلك اللغة من أساليب رفيعة يجعلها معاصرة. وهذا العمل يقرب في كثير من أبعاده إلى التنظير؛ لأنّه يميل إلى ما يجب أن يكون، واللغة تنزل نفسها في ما هو كائن.

إلى جانب أبحاث ميدانية تتنزل في التطبيقات الميدانية، ووقع تخصيص:

- استعمال للغة العربية في الإدارة الجزائرية؛

- استعمال للغة العربية في مديرية التربية؛

- استعمال للغة العربية في المؤسسات اللغوية والثقافية الجزائرية.

وهذه الموضوعات المتعددة، عالجت استعمال اللغة العربية ضمن مكان محدد. ولقد بين البحث الميداني شرخا كبيرا بين التنظير والاستعمال، وهذا الأمر أدى بالباحثين إلى تشخيص الواقع اللغوي من خلال العودة إلى المصادر والمراجع التي تؤكد ضرورة الرجوع إلى الاستعمال، ولكن الاستعمال اللغوي لم يعكس التناقض الحاصل بين اللغة كقواعد، واللغة كتطبيق.

وفي ظل هذا التفاوت، عمل فريق البحث على دراسة حالات في الإدارات الجزائرية. ووجد فراغا في استعمال اللغة العربية، وهذا ما جعلهم يرتفعون أصواتهم عالية وبكل إلحاح بأن على الإدارات الجزائرية أن تنزل العربية مكانتها كلغة رسمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن تتحترم اللغة العربية من داخلها بمراعاة الخصوصيات اللغوية سواء في وضع الاستثمارات، وفي احترام القواعد الشكلية لكل الاستثمارات، بله الحديث عن ممارسة العربية في هذه الإدارات التي يفترض أنها معرّبة.

وبات حريا بالفريق أن يقدموا اقتراحات تسخير واقع الحال. وهذا للخروج من أزمة لغوية وهي في الحقيقة مفعلة لو وقع الاهتمام باللغة.

إنَّ الفرقة قدّمت لمن يهمه الأمر خلاصة ثانية من واقع الحال. فهي أفكار منتجة ضمن ممارسة بحثية تروم منها اقتراح بدائل نوعية، وهذا هو الأمر بعينه إذا أردنا التعديل داخل البيئة اللغوية النظيفة.

وعهدي الجدية في هذا الفريق، وأنتظر تكامل الأعمال للخلوص إلى اقتراح ميكانيزمات تحقق المواقف الفعلية للممارسة الطبيعية للغة العربية التي تتحقق الانسجام الجمعي. فوحدة الأمة من وحدة اللغة، ودولة المركز لا تكون إلا بوحدة اللغة، ولا يعني هذا الانغلاق اللغوي، بقدر ما يعني الاعتزاز اللغوي.

وبصفتي مشرفا على الموضوع ومتابعا له منذ أن كان فكرة، فإنني راض عن مجريات العمل بنسب مقاومة بين البحوث الخمسة، وأطمح المزيد من التحسن وهذه طبيعة البحوث؛ حيث تنتامي فيها المعلومات، والباحث يجتهد، فإن أصاب فله أجران، وإن جانب الصواب، فله أجر الاجتهاد.

وأبارك لفرقـةـ المـواـظـبـةـ وـالمـاثـبـرـةـ وـمـزـيدـاـ منـ تـحـقـيقـ النـتـائـجـ.

**رئيس المشروع**

صاحب البحث:

أ. علي صالح

العنوان العام: اللغة العربية في المحيط

العنوان الفرعي: اللغة العربية الفصحى في المحيط الجزائري

مقدمة

1- اللغة والمحيط

2- التأثير اللغوي على المحيط الجزائري في المستوى الشفوي

3- اللغة العربية والعامية

4- الازدواجية اللغوية في الجزائر

المقتراحات

رأي رئيس المشروع



**مقدمة:** يتفق الباحثون في المجال اللغوي أن تمثل القاعدة الأساسية المعتمدة لتطور اللغة في المجتمعات الإنسانية من عدمها في المحيط الذي تعيش فيه اللغة وتترعرع، وتتمو فيه، فهي كيان مرادف، ومقابل للمجتمع الناطق بلغة ما، ومسيرة اللغة لا تخل عن سبليين، إما النمو، والتطور أو الاندثار والزوال. وبحكم أن اللغة خاضعة للمجتمع بفعالياته، وتشكيلاته المتعددة، والمختلفة. فإنها بالضرورة خاضعة للمحيط الذي يعيش فيه المجتمع، وينشط فيه. ونشاطه يختلف باختلاف المؤسسات الفاعلة، والهيكل الموظفة لها. وبحكم أن حديثنا عن اللغة الوطنية الأولى في الجزائر وهي اللغة العربية، يأتي التساؤل عن واقع اللغة العربية في المحيط الجزائري، باختلاف أطيافه وأشكاله ومجالاته.

يوظف مفهوم المحيط باختلاف السياق، والمقام الوارد فيه. فالمحيط الاقتصادي هو العالم الاقتصادي، بآلياته، وتقاعلاته، والمحيط في عالم البحار أوسع من البحر أما المحيط في اللغة فهو المجالات التي تتعايش فيها اللغة، وتنقاعد. وما يفهم من لفظة المحيط أنها واسعة، فلما نقول المحيط نستشف من الكلمة دون سياقها دلالة الانفتاح، وأنها واسعة. ومنه محيط اللغة فهو المجال الواسع الذي توظف فيه اللغة في المجتمع، ومجال توظيفها، وأيّ لغة توظف؟

**1- اللغة والمحيط:** يعتبر محيط اللغة العربية، أو أي لغة في العالم المنتجع الذي تعيش فيه ويتواصل بها. ويمكن أن نفهم من محيط اللغة العربية مفهومان مؤثران في بعضهما وهما: اللغة وأثرها في المحيط والمحيط وأثره في اللغة. والعلاقة بين المفهومين هي علاقة متداخلة، متراكبة. ونتائج كل علاقة على الأخرى قد تكون سلبية، وقد تكون إيجابية.

**- أثر اللغة في المحيط** فيتحلى في المجالات المختلفة التي توظف فيها اللغة العربية في الجزائر وهي المؤسسات الفعالة التي تعتبر اللغة وسيلة فعالة للتواصل ولتبليغ الأفكار في المجتمع. وأكبر مؤسسة تمثل التواصل اللغوي هو الشارع الجزائري بكل أطيافه، وتشكيلاته، وتدخلاته اللغوية.

إذا اعتقدنا أن التداخلات اللغوية أنها شراء من زاوية، فإنها من زوايا أخرى تمثل داءً على اللغة الأصل، وهي اللغة العربية. فالشارع الجزائري صار يتبادل مجموع ألفاظ من لغات مختلفة بعضها موروث كولونيالي، والآخر نابع عن جذور ثقافية تختلف في نظامها. وهذا ما أثر سلباً على المحيط العام بأن رفض الشارع الجزائري لغة واحدة موحدة، فكان أثر اللغات في الواقع الجزائري سلبياً دفع بالمواطن الجزائري بكل مستوياته، واختلاف ثقافته إلى رفض اللغة العربية، واقتصر بأن لا لغة له رغم أن المشرع أكد في المواد الأولى من الدستور أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد. فكانت اللغة، أو اللغات واللهجات ذات أثر سلبي على المجتمع الجزائري. ولا يقتصر هذا التأثير السلبي على المؤسسة الكبرى، وهي الشارع، أو التواصل الاجتماعي بشكل عام، إنما يتعدى ذلك إلى مؤسسات الدولة التي لا يمكن فصلها عن المحيط فهي جزء منه، والمتحدث في الشارع هو المتحدث في الأسرة، وهو المتحدث في المدرسة، وهو الموظف للغة في أي مؤسسة من مؤسسات الدولة. وما يميز لغة التخاطب في كل هذه المؤسسات أنها لغة عامية، وهي هجين من اللغات المتعددة من عامية وعربية، وفرنسية وإنجليزية، وتركية، وغيرها من اللهجات الجزائرية. فكانت ميزة هذه اللغة أنها لغات متعددة في خطاب واحد لا يختلف فيه الأمي عن المتعلم، والصغير عن الكبير، والمرأة عن الرجل. فكلهم باختلاف مستوياتهم الثقافية، والتعليمية يتحدثون لغة عامية هجينة، بعيدة عن الواقع اللغوي الجزائري الأصل. ولعل أسباب ذلك كثيرة، وكثيراً ما أرجعناها إلى الثقافة الكولونيالية، لكن هذا التبرير صار متقدماً ومتجاوزاً عنه، إنما تطور، وعزز المفهوم الكولونيالي بمفاهيم أخرى كالعلوم وشبكة التواصل الاجتماعي، وغيرها مما أعجز الشارع الجزائري على التعامل باللغة العربية، واقتصر أن التعامل يتم بلغة غيره، أو باللغة العربية لكن بالحروف اللاتينية. وهذا ما نتج عنه وسينتيج عنه مجتمعاً لا يعرف أي لغة، ولغته ضعيفة

وعوض أن تؤثر اللغة في المحيط، صار المحيط هو الذي يؤثر في اللغة، ويتحكم فيها.

- **أثر المحيط في اللغة** ويتجلّى في تنوع المؤسسات الفاعلة والفعالة في المجتمع بداية من الشارع الذي يمثل أكبر مؤسسة لغوية اجتماعية عن باقي المؤسسات الفعالة في المجتمع من مساجد، ومدارس ومؤسسات تعليمية باختلاف أنماطها، وكل الهياكل التي تستعمل فيها اللغة العربية. والمشخص لواقع محيط اللغة العربية، وأثر المحيط في اللغة يدرك أن التأثير سلبي، وغير فعال، وغير خادم للغة العربية. وعلى سبيل المثال التعامل باللغة العربية في الإدارة الجزائرية أو أي مؤسسة عامة، أو خاصة صار تفرضه بعض الوثائق الرسمية، والتي في أغلبها منقوله عن اللغة الأجنبية، وبالاخص اللغة الفرنسية. مثاله ما نجده في الجرائد الرسمية، والراسلات الإدارية، والقرارات الوزارية النسخة الأصلية باللغة الأجنبية، أما النسخ المترجمة فعوض أن تترجم من اللغة الوطنية إلى اللغة الأجنبية حدث، ويحدث العكس، وهي الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الوطنية، وهذا مكمن الداء. ومثل هذه السلوكيات التي صارت مألوفة في مؤسساتنا، ما هي إلا نتاج سلوكيات لغوية موجودة في أكبر مؤسسة لغوية، وهي الشارع الجزائري الذي يؤثر سلبا على اللغة العربية، خاصة الشفوية.

2- **التأثير اللغوی على المحيط الجزائري في المستوى الشفوی:** يمثل المستوى الشفوی أكبر مساحة استعمالية توظيفية للغة عن المكتوب، وإذا كان تأثير المكتوب إيجابيا أم سلبيا، فإن تأثيره يقل بالنظر للمستوى الشفوی، وهذا لدرجة توظيف اللغة شفويا أكثر منها كتابيا مع كل الفئات، وعلى كل المستويات، ويتجلّى هذا السلوك اللغوي عند الأطفال الذين يوظفون لغة شفوية مدة خمس سنوات 05 أو أكثر بعدها تأتي مرحلة ترجمة الشفوی في المكتوب، وهنا يطرح التساؤل عن طبيعة اللغة التي يستعملها الطفل قبل وبعد دخوله المدرسة.

**لغة الطفل:** مما لا شك فيه أن الطفل هو الوعاء الذي يمكن أن تصب فيه أي شيء، وهو الورقة التي يمكن كتابه فيها ما تشاء. لذلك نجد التأثير اللغوي في المحيط يؤثر في الطفل أكثر من غيره وقد يكون التأثير سلبياً أو إيجابياً حسب المحيط الذي يعيش فيه، فالطفل هو أكبر المتأثرين بالمجتمع من كل زواياه، وأولها اللغة لأنها مفطورة على فطرة يتدخل كل ما هو خارجي عن فطرته، ويضيف لها وأول هذه المؤثرات اللغة التي يمارسها الطفل قبل دخوله المدرسة. ومعالجة السلوك اللغوي عند الطفل قبل دخوله المدرسة ضرورة لا يمكن تجاوزها، وبها يمكن الوقوف على أثر المحيط في لغة الطفل، وبعد دخوله المدرسة. ومنه يمكن تقسيم لغة الطفل إلى مرحلتين:

1 - مرحلة ما قبل التدرس؛

2 - مرحلة التدرس؛

**1 - مرحلة ما قبل التدرس:** يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مجموع مراحل تمثل النمو الطبيعي للطفل، من ولادته إلى مرحلة المناقة، ثم المحاكاة، إلا أن يصل إلى مرحلة التركيب، وهي تركيب جمل يعبر بها عن رغباته، وتمثل الرصيد الذي يملكه الطفل. وهذه المراحل التي يمر عليها الطفل نابعة عن المحيط الذي يعيش فيه، وأفكاره ولغته هي ترجمة للواقع الذي يتعرّع فيه، وهذا ما جعل علماء النفس، والتربيّة يتتسّعون عن فطرية أو اكتساب اللغة عند الطفل. وهي في الأصل خاضعة للعاملين (الفطري والإكتساب).

أما الجانب الفطري فيظهر في السلوكيات التي يقوم بها الطفل، يحاكي فيه أفراد العائلة، فتكون لغة ذات تأثير مباشر بلغة العائلة والشارع. أما المكتسب فأحسن صورة تمثيلية معبرة عليه أن الطفل قد يولد في الجزائر، و لكن على سبيل المثال يسافر والديه إلى بلد آخر نجده يكتسب لغة ذلك البلد أحسن مما اكتسبها والديه وهذا لأنه تأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، وبلغة ذلك المحيط. وهذا هو الواقع الجزائري في إشكالية المحيط واللغة، أو اللغة والمحيط عند الطفل قبل مرحلة

التمدرس. فالطفل يعيش في بيئات لغوية مختلفة في محیط واحد، يتحدث أكثر من لهجة، وأكثر من لغة، وهو لا يميز بين هذه وتلك. مما يطرح إشكالاً آخر عن طبيعة اللغة التي يتحدثها الطفل قبل دخوله المدرسة؟

يمكن تقسيم اللغة الموجودة في محیط الطفل قبل المدرسة إلى أنواع عدّة باختلاف المناطق التي يعيش فيها، وهي:

- اللغة المازينية باختلاف مناطقها، وباختلاف لهجاتها، في البيت والشارع؛
- اللغة العامية في البيت وفي الشارع؛
- اللغة العامية في البيت، وهجين من اللغات في الشارع؛
- اللغة المازينية بإحدى لهجاتها في البيت والعامية الهجينة في الشارع؛
- اللغة الأجنبية (الفرنسية) في البيت والعامية في الشارع؛

فيعيش الطفل واقعاً لغويًا يكتسب فيه مجموع معارف ومكتسبات، ومهارات معرفية يعبر عنها بلغته التي أخذها عن محیطه، وهو يعتقد أن لغته هي اللغة الصحيحة، السليمة الممزوجة ببعض الكلمات الفصيحة التي تعلمها من مشاهدته التلفاز، وهذا ما يُكوّن شخصية مكونة من جملة من التعقيبات اللغوية يحاول الطفل بناء شخصيته بها، وما ينفك أن يحقق ذلك حتى يجد نفسه أمام شبح كبير يخلط عليه رصيده اللغوي وهو المدرسة.

## 2 - مرحلة التدرس: إن الحديث عن لغة المدرسة يقودنا إلى الحديث عن مكتسبات قبلية يكتسبها

الطفل من محیط ما قبل التدرس، و المعارف يكتسبها في واقع آخر يختلف عن حرية المحیط الذي كان فيه، فالطفل قبل مرحلة التدرس يتتحدث لغة هجينة قد تكون خليطاً من المازينية، والعربية والفرنسية... ولما ينتقل للمدرسة يجد عالمًا آخر يكتشف فيه لغة أخرى قريبة من الفصيحة لكنها غير مجسدة في محیطه الأول، وهذا ما يجعله يوظف بعض مفردات معجمه مما له علاقة باللغة الفصيحة من بعض المفردات التي سمعها من قبل مثل كلمة طبیب أو الدار وغيرها من

الكلمات القريبة من الفصحي أو الفصحي مخففة، أو يوظف ما يسمعه من بعض برامج الأطفال ويكون هذا حال الطفل الذي نشأ في بيئة تتحدث عامية عربية. أما الطفل الذي عاش في بيئة تتحدث المازينية فإنه يجد صعوبة أكثر من الأول في بداية مشواره الدراسي، ولقد أثبتت الكثير من الأبحاث والدراسات أن الطفل الذي يعيش في منطقة تتحدث اللغة المازينية بلهجاتها يصعب عليه التأقلم مع الواقع اللغوي في المدرسة. والحال نفسه مع الطفل الذي ترعرع في أسرة تتحدث اللغة الفرنسية. وهي تمثل طبقة من فئات المجتمع من تحقر اللغة العربية، وتعتقد أن المكسب العظيم هو تعلم اللغة الفرنسية، مما يؤثر سلباً على تكوين الطفل، لأن الطفل في الحالة الأولى يسعى للربط بين العامية والفصحي، أما الطفل في الحالة الثانية والثالثة يسعى إلى الترجمة، فهو يقوم بعملية ترجمة الألفاظ من المازينية إلى العربية، ومن الفرنسية إلى العربية.

هذه الحالات إن نحن تحدثنا عنها فإننا نتحدث عن شخصية أرادت أن تكون قبل مرحلة التدرس بخيالاتها، وإبداعاتها، وفرضياتها، ثم تصطدم بواقع آخر بلغة أخرى غير الأولى، وكلاهما ملزمان للطفل العامية بأنواعها في المحيط الخارجي عن المدرسة، والفصحي في المحيط المدرسي، وكأن الطفل يعيش بشخصيتين اثنتين في عمر واحد.

وإذا كان تشخيص حالة الطفل قبل وأثناء التدرس يضفي عن تذبذب في الشخصية، فإن الحديث عن ظاهرة أخرى تكون أشد تعقيداً للنليمذ والمعلم، وهي التوافق والتعارض بين ما تقدمه المدارس العامة والمدارس الخاصة بأنواعها واختلاف أساليب تدريسها. ومدى مساهمتها في إثراء الرصيد اللغوي عند الطفل من عدمه، وبالخصوص والمدارس العامة تخضع لنظام تسطره وزارة التربية والتعليم الخاضع للجنة الوطنية لوضع البرامج. في حين المدارس الخاصة تخضع لهذا النظام إضافة للغات الأجنبية من فرنسية وإنجليزية التي يتعلمها الطفل في مراحله الأولى. فيعيش النليمذ من مرحلة التحضيري في عالم مليء باللغات العالمية

بأنواعها، واللهجات بأنواعها، اللغة العربية الفصحي، اللغات الأجنبية (الفرنسية الإنجليزية) بصراع مجموع شخصيات مختلفة، وللبار حجتهم في ذلك أن الطفل يمكن له أن يتعلم أكثر من لغة في سنواته الأولى، لكن ما خفي عن هؤلاء أن كل ذلك على حساب اللغة الأصل للطفل الجزائري وهي اللغة العربية.

**لغة الشارع:** تتجسد لغة الشارع في خطاب واحد بلغات متعددة، وهي ميزة الجزائريين باختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، وباختلاف المناطق الجغرافية. فاللغة المتحدث بها في الشارع هي لغة ممزوجة بمجموع لغات محلية وخارجية إذ تجتمع فيها العالمية بأنواعها باختلاف مناطقها، واللهجات بأنواعها باختلاف أنواعها ومناطقها، واللغات الأجنبية بما أثر في المجتمع الجزائري وتتأثر به وبالاخص اللغة الفرنسية (الموروث الكولونيالي) لدرجة أن بعضهم لا يفرق في بعض المفردات إن كانت عربية أو غير عربية لما تعودت عليه الألسن. فالعجائز يتحدثون عامية هجينة باللغة الفرنسية وهي لا تعرف أن هذه الكلمة فرنسية لطغيان هذه المعرفة اللغوية على اللسان الجزائري. مما جعل المجتمع الجزائري ينكر اللسان العربي، ولا يقبل أن تجمعه لغة واحدة، ويكتفي باللغة العربية في المدرسة والمسجد، وبعض وسائل الإعلام، وإن كان بعضها يسيء للغة الضاد أكثر مما يخدمها وبالاخص الجرائد المقدمة للشباب. والعجب أن تشخيص هذا الداء (العامية الهجينة وطغياتها على اللسان الجزائري) لا يقتصر على فئة دون أخرى إنما هو واقع لغوی موجود عند كل فئات المجتمع من الطفل الذي يرضع اللغة مع حليب أمه، إلى العجوز التي لا تزال تقول (نورمال) و(كوزينة) و(طابلة) وغيرها من المفردات، وهي لا تعرف أنها من أصول فرنسية، بل الأدھى، والأمر أن لا يفرق الشارع الجزائري بين ما هو غربي وما هو عربي، ومن ذلك حدث الشرخ الاجتماعي وحدث القطيعة، وانحازت النفس لما هو سهل، فتعلقت بالعامية بمستوياتها فالإمام الذي يفسر بالعامية درسه مفهوم، والأستاذ الذي يشرح بالعامية حجته إفهام الطلبة والسياسي ليقرب المفاهيم، والصافي لأنه يتحدث مع عامة

الشعب. وبذلك صارت سلوكاتنا اللغوية خاضعة لعامية المجتمع، وعوض أن يرقى المجتمع ينحط، وهذا لأننا لم ندرك أهمية اللغة كعنصر إدماج وانسجام داخل المجتمع، أما المجتمعات التي أدركت ذلك كفرنسا وأمريكا اشترطت على كل من يطلب جنسيتها أن يكون متلقاً للغتها الوطنية.<sup>1</sup> وفرضًا أن الجزائر أو أي دولة عربية فرضت ذلك، هل يتعلم طالب الجنسية الجزائرية العامية الجزائرية، والمؤكد أنه لو تعلم اللغة العربية الفصحى لتعلمها لكن أن يتعلم العامية العربية فقد يدخل في دائرة المستحييلات. والسبب أن لكل منطقة عاميتها، ولكل مازيغية مازيغيتها.

**3- اللغة العربية والعامية:** يُعد صراع اللغة العربية في المحيط الجزائري صراعاً بين واقعين لغوين أولهما صراع مع العامية، وثانيهما صراع مع اللغة الأجنبية. أما الأولى فهي أخف ضرراً من الثانية وإذا أخذنا بمبدأ الأفضلية، وبمبدأ مسيرة المحيط اللغوی الاجتماعي تكون العامية أخت الفصحى المدللة، فهي «عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة»<sup>2</sup>. أو هي: «نمط من الاستخدام اللغوی داخل اللغة الواحدة، يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة، ويشترك معها في جملة من الخصائص العامة»<sup>3</sup> وضرر العامية على الفصحى يتجلّى في هيمنتها على الواقع اللغوی في الجزائر. فصارت اللغة الموظفة في كل القطاعات المتعاملة باللغة العربية من قطاع التربية والتعليم إلى قطاع الإعلام والاتصال، والإشهار وغيرها. فالمجتمع وليد بيئته، ولا يمكن لمن نشأ في بيئة يتحدث لغة ما أن يخرج عن النظام اللغوي لهذه البيئة... ومن هنا تعلّت الأصوات عند كثير من الباحثين والدارسين «إلى وجوب تقرير الشقة بين العامية والفصحي بكل الوسائل التتفقية والبيداغوجية بحيث تتمكن الأولى من أن تقترب من الثانية فتصبح مرآة عاكسة للمستوى الثقافي الذي وصلت إليه الشعوب العربية بمختلف مستوياتها الاجتماعية، ولا باس أن ندفع بكلمات من الفصحى إلى ميدان التخاطب والتعامل وال الحوار، ومختلف أشكال التعبير...»<sup>4</sup> لإمكانية رفع

مستوى العامية، وتقربيها إلى مستويات الفصحي فمثلاً الفصحي مستوى، العامية مستوى وأرقى مستوى العامية المخلفة عن اللغة العربية لا العامية الهجينة باللغات الأجنبية.

إن المتبع لواقع اللغة العربية في المحيط الجزائري خاصة والعربى عامة تكفيه المؤلفات الكثيرة والندوات، والملتقيات، والمؤتمرات التي عقدت ولا تزال تعقد إلى يومنا هذا منادية بصوت عال لاستدراك، ودرك اللغة العربية، وتقتراح التوصيات التي تبقى حبرا على ورق، ولا يستغرب القارئ إذا قلت كما قال غيري أن ظاهرة محاربة اللغة العربية ليست وليدة اليوم، إنما تعود جذورها إلى الحقبة الاستعمارية التي عرفتها الأمم العربية، وقبل ذلك. فالأمة الغربية تدرك لو تكون الاتحاد العربي بلغة واحدة على شاكلة الاتحاد الأوروبي لتترك العرب الغرب في ذيل الترتيب، ولو لم يكن الأمر كذلك فلماذا شنت، وتشن الهجمات على اللغة العربية إذ «بعد الاحتلال бритاني لمصر عام 1883م سنوات قليلة، شنت حملة شديدة على اللغة العربية اشتراك بها عرب وأجانب زعموا أن العربية لا تصلح لهذا العصر وعلومه، وأنها السبب في تأخر العرب وتخلفهم عن ركب الابتكار والإبداع»<sup>5</sup> ودعوات أخرى لا تزال إلى يومنا هذا إلى هجر العربية، وكتابتها بالحرف اللاتيني.<sup>6</sup> وهذه الدعوات، وغيرها تُنم عن إدراك ووعي الأمة الغربية بخطر اللغة العربية على الحضارة الغربية، لأنها وبدرجة أولى هي لغة القرآن التي لا تموت ولا تزول، وللأسف المجتمعات العربية نائمة في سباتها تتنمى مما لا طمع فيه وتستهلك كل ما هو سلبي، وتعمد لغتها في صلاتها فقط، أما باقي الميادين فتعتمد فيه لغة غيرها، أو اللغة العامية. وليس قوله اللغة الأجنبية دعوة إلى عدم تعلم اللغات الأجنبية، بل العكس لأن الأمم المتحضرة هي الأمم التي تتقن أكثر من لغتها، لكن بعد لغتها لا على حسابها. ومنه يطرح إشكال التعدد اللغوي في الجزائر أو الإزدواجية اللغوية، أو الشائبة اللغوية في الجزائر.

**4- الازدواجية اللغوية في الجزائر:** اختلفت مفاهيم الازدواجية اللغوية بين الباحثين في مجال اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس اللغوي، فمنهم من يعرف الازدواجية على أنها اللغة الأم، واللغة الثانية الموظفة مع اللغة الأم، وهو مفهوم ارتبط بمصطلح **الثنائية اللغوية** *La diglossie*، وهي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين. والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينها، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين<sup>7</sup>. ومنه من عرف الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية على أنها اللغة الوطنية، واللغة الأجنبية. في حين فرق بعض الباحثين بين مفهوم الثنائية والازدواجية فحددوا مفهوم الثنائية أنه يشمل اللغة الأصل، والعامة. أما **الازدواجية** *Le bilinguisme* فهي وجود لغتين مختلفتين، عند فرد ما، أو جماعة ما، في آن واحد<sup>8</sup>. وإذا أخذنا بالمفهوم الأخير فإنه يصعب تحديد الازدواجية اللغوية في الجزائر أو بالأحرى تأخذ مفهومين أحدهما (اللغة العربية واللغة الفرنسية) في الواقع العلمي الأكاديمي، والمفهوم الثاني (اللغة العامة واللغة الفرنسية) في المحيط الجزائري الخارجي (خارج إطار المؤسسي) وهو ما يبينه الواقع اللغوي الجزائري سواء على المستوى الشفوي أم على المستوى المكتوب.

يظهر المستوى الشفوي في القاموس اللغوي الجزائري عند الطفل الذي يتعلم مفردات ومصطلحات على أنها عامة، وهي في الأصل فرنسية موجودة في الواقع المعيش مثل **البالون وباسي**، **تيري** وهي مستوحاة من الواقع الشفوي، ولا يختلف في هذا التشخيص العالم والمتثقف عن الأمي، والكبير عن الصغير فهو واقع يعبر عن لغة الشارع الممزوجة بالرصيد اللغوي الفرنسي. فصار موروثا ثقافيا فرنسيا جزائريا، ولم يقتصر ذلك على المشافهة بل تعداها إلى الكتابة فالمكتوب على المحلات التجارية والشارات العامة إن كتبت باللغة العربية فاللخت فقط عربي أما الكلمة غريبة على سبيل المثال فاست فود، **فيكسي**، وغيرها مما أثر سلبا على الثقافة الجماعية للمواطن

الجزائري والأدبي والأمر أننا نجد بعض لافتات الشوارع مكتوبة بخط عربي لشهيد جزائري لكن المعروف عند العامة التسمية الموروثة عن المستعمر. فما أصبح بديهياً أن يفهم المواطن الجزائري مصطلح *solde* و *services après vente* ويستغرب ويتعجب إن قرأ مصطلح **تخفيضات أو خدمات ما بعد البيع** بل بعضهم يحتاج لتسير المكتوب باللغة الفرنسية فكأنها صارت ثقافة مكتسبة يكتسبها الفرد الجزائري يومياً مما جعله يتألف مع هذا الواقع. وهذا ما جعل الازدواجية اللغوية سبباً في حدة الصراع الثقافي اللغوي داخل المجتمع الجزائري خاصة بين النخبة، وإذا اختلفت النخبة اختلفت معها العامة، فكانت «الثانية (عربة فرنسية) المنجرة عن تدمير البنية الثقافية الأصلية للمجتمع الجزائري من جراء الوجود الكولونيالي هي أساس المشكلة اللغوية المعيبة منذ الاستقلال، وأنها سبب ظهور انقسام اجتماعي على أساس ثقافي لا سيما على مستوى النخب...»<sup>9</sup> وهذا الصراع جعلنا ننظر للازدواجية على أنها سلبية عوض أن تكون إيجابية.

• **الازدواجية الإيجابية:**<sup>10</sup> وهي أن يتقن المتعلم أكثر من لغته الوطنية ويدرك أسرار اللغات الأجنبية، ويوظفها دون الإساءة للغة الرسمية لأن «اكتساب اللغات الأجنبية أمر لا جدال فيه فإنه من الأهمية بمكان التوضيح بأن الغاية من ذلك ليس التواصل بين أهل البلد، لأن وظيفة الإدماج خاصية من خصائص اللغة أو اللغات الوطنية وحدها»<sup>11</sup> وبذلك تكون اللغة الأجنبية مكملاً للمجتمع لا نكسة على المجتمع، فاللغة الفرنسية عوض أن تكون غنيمة حرب كما وظفها كاتب ياسين ومالك بن النبي وغيرهما، تحولت اللغة الفرنسية لأداة صراع داخل المجتمع وكانت سبباً في سوء الانسجام في المجتمع.<sup>12</sup> وعوض أن تكون الازدواجية إيجابية أخذت مفهوماً سلبياً.

• **الازدواجية السلبية:**<sup>13</sup> وهي تعلم الفرد لغته الأجنبية، وتبنيه لها دونوعي الانتماء، وأكثر من ذلك أن يرتقي هذا الوعي السلبي إلى اعتذار وافتخار بلغة الغير، واحتقار لغة الوطنية والقومية. فيغلب على هذا النوع التحميل الفكري

الثقافي لثقافة تلك اللغة، وليس آلية استعمال ويكون نتاج ذلك ظهور سلوكيات ومفاهيم مخالفة لتقاليد وعادات المجتمع الجزائري خاصة والمجتمعات العربية عامة، وليس قولنا دعوة لعدم مسايرة العالم في خضم التكنولوجيا المتقدمة، لكن دعوة لتغيير النظرة على أن اللغة العربية ليست لغة العلم والتكنولوجيا. ولو كان الأمر كما يعتقد العرب أن لغتهم لا يمكنها مسايرة العلم فلماذا كل الدول الأوروبية تعلم علومها وتساير التكنولوجيا بلغتها وليس باللغة الإنجليزية رغم إقرار العالم أجمع أن الإنجليزية هي الأولى عالميا، وهي لغة العلم والعلومة إن لم تلحق بها الصينية المرشحة لذلك، والتي دخلت بيوت العالم من عالمه الاقتصادي وبوسيلة ليست المنتوج ولكن اللغة الصينية الموجودة في كل منتجاتها الغازية للعالم، وهي نوع آخر من الحروب على اللغة ومنه على الهوية خاصة الشعوب المستهلكة للغة قبل السلعة.<sup>14</sup> وإن كان «العصر الحالي يستدعي مشاركة العالم في بعض الخصائص والتفرد عنه في بعضها الآخر»<sup>15</sup> لكن فيما لا يمس المقومات الأساسية للبلد، والمواطن إذ لكل مجتمع عاداته وتقاليده، ومعتقداته، وميزاته، وكل لغة خصائصها. وكل من حاول الانسلاخ من أصله فلن يجد له محلًا عند غيره وهي أهم المفاهيم التحاطمية للعلومة عامة والعلومة اللغوية خاصة فكانت النتيجة تراجع في الهوية، وتشكيك في التاريخ ونكران اللغة، وقبول لكل ما هو غربي<sup>16</sup> وهذا ما يدفع للتفكير في آليات إعادة جدولة الذهن العربي عامة، والجزائري خاصة لأجل إثبات أنه قادر على الوصول مثلاً وصل الياباني حديث الاستقلال.

**المقترحات:** خلاصة لذلك يمكن الوقوف على مجموع اقتراحات عليها تساعد على زرع الثقة اللغوية لدى الفرد الجزائري، وتجعله يقتنع أن الإشكالية ليست في لغته بل فيه، وأهمها:

- استثمار الواقع العالمي في الجزائر من جانبه الإيجابي، وترك كل ما هو سلبي غير خادم للغة العربية الفصحى، ومسيء للعامية الجزائرية من ذلك الألفاظ الغربية الغربية التي لا تمت بصلة لواقع الغوي الجزائري.

- تهذيب العامية من الألفاظ السوقية التي تحط من قيمة المجتمع، وبذلك يتحقق مستوى من مستويات الفصاحة العربية يعمد للتخفيف لا القرض من اللغات الأخرى.

- تفعيل آليات فعالة لنشر الفصحي، ودعمها، وإن كان القول بالعدمية قدح في أساتذتنا وصحيفينا، وأئمتنا، والإذاعات الوطنية الناطقة باللغة العربية، ووسائل الإعلام باختلاف أشكالها من منطوفة أو مرئية، أو مكتوبة. فالواقع يشهد أن فيه حركة لغوية ناشطة في هذه القطاعات وغيرها. لكن ما يؤخذ عليها أنها في مواضع تعمد لتضييق اللغة بإنزالها لأننى مستوياتها.

- إبعاد التفكير السلبي النفسي عند بعض النخبة المتخصصة التي تستخدم الفصحي من أجل المعيشة، على أنها وظيفة، ولعل الواقع الاجتماعي والسياسي هو الذي جعل أستاذ اللغة العربية يكتفي بالحديث بها في قاعة الدرس، والحال نفسه مع الإمام والصحفى، والفاعلين في مجال اللغة العربية لما صار ينعت به المتحدث باللغة العربية الفصحي في مجتمعه، فالإشكال في امتلاك ثقافة مجتمعية لغوية بقرارات سياسية.

- رفع الإعداد الأكاديمي، والمهنى لمعلمى اللغة العربية، وأساتذتها، وخاصة في التعليم العام.

- تغيير نظرة المجتمع للمتحدث بالفصحي، فهو ينظر له بشيء من الريبة والاستخفاف لما يملكه المجتمع من تخلف ثقافي اتجاه لغته. ويحز في النفس أن كل المجتمعات الغربية بمختلف تشكيلاتها تدافع عن لغتها، إلا المجتمعات العربية وهذا ينم عن تخلف ثقافي، وتدنى في المستوى وانحطاط في الذهن لمجتمعات نالت الويل من المستعمر، وهي لا تزال تصفق له وتحافظ على لغته على حساب لغتها. هي جملة من التحديات الموجودة في الواقع اللغوي العربي بشكل عام، لا يمكن الوصول لتحقيقها، ومعالجتها على أرض الواقع ما لم تكن قناعة اجتماعية قومية دينية وأكثرها سياسية، ووعي ثقافي حضاري للمجتمعات العربية عامة.

## الهوامش:

- 1 - ينظر إبراهيم سعدي، "إشكالية التواصل اللغوي في الجزائر"، مجلة اللغة العربية، الجزائر: 1999، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 02.
- 2 - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة: 2003، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 15.
- 3 - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث القاهرة: 2001م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 64.
- 4 - عبد الكريم بكري، "بين تنصيح العامية وتعريف الفصحي"، مجلة اللغة العربية، الجزائر: 1999، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 02، ص 90.
- 5 - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة، والمصطلح، والتعريف، ط 01، سوريا: 2007، دار الطليعة الجديدة ص 205.
- 6 - ينظر شحادة الخوري، المرجع نفسه.
- 7 - ينظر بوزيد ساسي هادف، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة(دراسة سوسiego — لسانية) [www.allesan.org](http://www.allesan.org)
- 8 - ينظر بوزيد ساسي هادف، المرجع نفسه.
- 9 - إبراهيم سعدي، المرجع نفسه، ص 153.
- 10 - ينظر زيدي لخداوجة، "اللغة العربية، وترسيخ الهوية الوطنية في ظل التعدد اللغوي"، مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمر، تizi وزو، سنة ٢٠٠٣ ع ١٥.
- 11 - إبراهيم سعدي، المرجع نفسه، ص 154.
- 12 - ينظر إبراهيم سعدي، المرجع نفسه.
- 13 - ينظر زيدي لخداوجة، المرجع نفسه.
- 14 - ينظر محمود السيد، اللغة العربية واقعاً وارنقاء، دمشق: 2010، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، (در).
- 15 - صالح بلعيد، "اللغة العربية بين الواقع والعالمية"، مجلة اللغة العربية، الجزائر: 2003 المجلس الأعلى للغة العربية، ع 08، ص 115.
- 16 - ينظر صالح بلعيد، المرجع نفسه.

صاحبة البحث:

أ.ة. نوال زلالي

العنوان العام: اللغة العربية في المحيط

العنوان الفرعى: اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام

- الإعلام: تعريفه وأهميته

- الإذاعة المسموعة

- الإذاعة المرئية "التلفاز"

- العربية الفصحى في وسائل الإعلام الحديثة

سبل النهوض بلغة الإعلام

رأي رئيس المشروع



**مقدمة:** يعد موضوع هذا البحث (العربية الفصحي في وسائل الإعلام) من موضوعات الساعة في الواقع الثقافي العربي الراهن، فاللغة العربية الفصحي لم تشهد في مراحلها المتعاقبة ما تشهده اليوم من تحدي ومخاطر في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أسممت فيها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية وفرضت على المهتمين بالعربية إيجاد حلول عملية تناسب العصر ولا تجافي جماليتها ومواطن إداعها.

والحديث عن واقع العربية الفصحي في وسائل الإعلام القديمة والحديثة متشعب وواسع لكن لا بدّ قبل الدخول إلى هذا الموضوع وتفصيلاته من تأكيد أهمية اللغة، كونها ملحةً من ملامح الهوية العربية، وأخطر مكون من مكوناتها الذي يميزها عن سواها من الأمم، ويمثل المسار بها تشويفها لثقافتها، وتحدياً لراهنها ومستقبلها. وتكمّن أهمية اللغة في أنها أهم مميزات الجنس البشري عن غيره من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته وجوده على هذه الأرض كما تعدّ وسيلة التفاهم ووعاء الحضارة بالإضافة إلى أنها ترسّخ في عقول أبنائها منذ الصغر أفكاراً وعادات وتقالييد هي جماع الثقافة الخاصة بالمجتمع، ومن ثم فإن نظرة الفرد والشعب إلى الحياة والكون والوجود هي غالباً نابعة من إرثه اللغوي الذي أخذه وتربى عليه يوماً بعد يوم.<sup>1</sup> لذا كان من الطبيعي أن تحظى اللغة باهتمام واسع كونها مرتكزاً أساسياً في التواصل الإنساني.

وعلى الرغم من أهمية اللغة إلا أن العلماء القدماء والمحدثون اختلفوا في تعريف اللغة. فاللغة، حسب التعريف الشائع هي المرأة التي تعكس الفكر، أو الوسيلة التي يتمّ بها التعبير عن الأفكار وتبادلها عن طريق الأصوات اللغوية. فهي عند أرسطو: «نظام لفظي محدد نشأ نتيجة اتفاق بين أفراد المجموعة البشرية في مكان ما».<sup>2</sup> فاللغة تحقق غاية الاتصالات بين أفراد المجتمع أو معرفة الإنسان للأشياء فالمنطق والفكر عن أرسطو متلازمان والنطق خاصة الإنسان. وحدّها عند علماء العرب قال ابن جني ت 392هـ في كتابه (الخصائص): «أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم».<sup>3</sup> وقال الأستوني: «اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني».<sup>4</sup> أما علماء الاجتماع

فنظروا إلى اللغة باعتبار وظيفتها الاجتماعية فعرفوها: «بأنها نظام من رموز ملفوظة بواسطتها، يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة المعينة».٥ وقال ابن خلدون في مقدمته في تعريفه للنحو بقوله: «اعلم أنَّ اللغة في المترافق عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل إنساني ناشئ عن القصد بإفاده الكلام فلا بدَّ أن تصير ملقة مقررة في العضو الفاعل لها وهو في اللسان، وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم».٦ وصاغ لها المسدي تعريفاً جاماً فقال: «اطرد في العرف البشريِّ تعريف اللغة بأنَّها جملة رموز متواترة بين أفراد المجموعة البشرية التي تتحول بفعل الرابط اللغوي إلى مجموعة فكريَّة حضاريَّة، وهذه الرموز سواء أكانت ملهمة إلهاماً أم منبتقة انبثاقاً فإنَّها تمثل ضرباً من التسليم الضمني بين مستعمليها، ثم إنَّها ترتبط فيما بينها بقوانين وفضول هذه القوانين تتصهر الرموز الجزيئية في شبكة من القواعد المجمسة لبناء اللغة الكليِّ».٧ وفي تقديرني أنَّ معظم هذه التعريفات متشابهة إلى حد ما وخصوصاً وأنَّها لا تختلف كثيراً عن تعريف ابن جني فقد اشتغلت على أهم الأسس المكونة للغة وهي الألفاظ والأصوات والرموز بأنواعها، بل هي إلى جانب ذلك رؤية متكاملة، تمدُّها خبرة حضاريَّة منفردة، ويرفدتها تكوين نفسى مميز. فهي في الواقع الأمر تحمل في كيانها تجارب أهلها وحكمتهم وخبرتهم وفلسفتهم وبصيرتهم.

والعربية الفصحى هي اللغة الأم، اللغة القومية التي ينبغي أن تحرص عليها الأمة وهي بمثابة عرضها وشرفها. والشعوب الوعائية الشريفة تكبر لغتها القومية.٨ ويرى الأستاذ الشرقاوى أنَّ اللغة الأم «هي أساس نمو الملكة اللغوية واستقرارها عند الطفل العربي، مستمدَّة عناصرها من هذه الملكة».٩ فالملكَة اللغوية صفة راسخة في النفس، واستعداد عقلي لتتناول أعمال معينة بحذق ومهارة. ويرى ابن خلدون ت-808 أنَّ حصول ملقة اللسان العربي إنما يتأنى بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى ترتسم في خيال السامع مع طرائقهم، وأساليبهم في التعبير فينسج على منوالها، ويتنزل بذلك منزلة من نشا معهم وخالفت عباراتهم حتى حصلت الملكة المستقرة في التعبير عن حاجاته، وأغراضه وأفكاره ومشاعره

على نحو كلامهم<sup>10</sup>. والمقصود من ذلك أن استحکام المتكلم للملكة اللغوية يتمّ عن طريق تلقّي اللغة بالسماع، وقد يكون ذلك من غير علم بقوانيئها، بالإضافة إلى الحفظ، والممارسة للغة وفق ما يسمع من كلام العرب. فهو يؤكّد الجوانب العلمية التطبيقية، ويؤكّد الحسّ اللغوي، أو التمكّن اللغوي التلقائي، لا على معرفة القواعد النظرية للغة، فالمملكة غير صناعة العربية (النحو). والعربية الفصحيّة لغة القرآن الكريم ووعاء العقيدة الإسلامية، ثم هي أداة الفكر العلمي. فكانت لغة العلماء في العالم على مدى قرون ولغة الثقافة المتّوّعة والفن الإنساني المبدع. وفي هذا السياق يقول العالمة كارل بروكلمان Kral Breukelman: بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، وال المسلمين جميعاً مؤمنين بأنّ العربية وحدتها هي اللسان الذي أحل لهم أن يتّعلّموه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربية من زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تتطقّ بها شعوب إسلامية.<sup>11</sup> يقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون loui masinyone: «اللغة العربية لغة وعي، ولغة شهادة وينبغي إنقاذهَا سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية ولغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاثة عشر قرناً»<sup>12</sup> وتتبع أهميتها من كونها ذات قدرة كبيرة على الوفاء بمتطلبات العصر، ينبغي أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم فقد استوّعت التراث العربي والتّراث الإسلامي، كما استوّعت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم كالفارسية واليونانية، والرومانية والمصرية ... إلخ، وتمتاز اللغة العربية بخصائص متعددة منها:

1. أنها لغة إنسانية خاصة بالإنسان تعبّر عن مطالبه وتوصله بالآخرين؛
2. هي مكتسبة يكتسبها الفرد من عائلته ومجتمعه؛
3. هي أصوات والأصوات تتنّظم في وحدات تحمل كل منها معنى معيناً فكلما كان الملفوظ واضحاً كان المعنى والمدلول واضحاً أيضاً؛
4. هي عرفية؛ لأنّ أفراد المجتمع تعالونوا واتفقوا على الألفاظ ودلالاتها؛

5. هي متغيرة إذ تتغير بحسب الظروف والمستجدات التي تتعرض لها في المراحل المختلفة؛

6. هي متشابهة، إذ أن اللغات تتشابه في أنها تصدر من جهاز النطق الإنساني، وتشترك مع بعضها البعض بالتركيب والتعميد والنظام؛

7. أنها مرتبطة بالعرف اللغوي، فربط اللفظ المدلول أو المعنى عرف أو لا ويجب أن يدل على شيء مفهوم لدى الجماعة، وقد يكون للفظ معانٍ متعددة إذا انفق المجتمع عليها.<sup>13</sup>

وكما تؤدي اللغة وظائف متعددة ومهمة في حياة الفرد والمجتمع، رصدها العلماء والباحثون ولعل أهمها: أنها أداة التفكير، ووسيلة التعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف.<sup>14</sup> ويضاف إلى ذلك أنها وسيلة المرء للتحكم في بيئته، لأنها أداة التفكير وثمرته وبفضلها تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي، والانصهار الفكري بين أفراد المجتمع والأمة، وهي مستودع تراث الأمة؛ لأن كل كلمة تحمل في طياتها خبرة بشرية.<sup>15</sup> ولللغة بوصفها نظاماً من الرموز تحقق وظيفتين متكاملتين: الوظيفة الاتصالية والوظيفة التجريدية. وقد لخص Sebeok وظائف اللغة في نقاط سنت هي: انتفعالية تأثيرية، نسبية، ما وراء لغوية، شعرية استمرارية.<sup>16</sup> فهي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب وهي أداة التعلم والتعليم ولو لاها لما أمكن للعملية التعليمية-التعلمية أن تتم ولأنقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، ولتوقفت الحضارة الإنسانية. بل إنها الخزانة التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية، وتراثها الثقافي، ونشاطاتها العلمية، وفيها صور الآمال والأمني للأجيال الناشئة.<sup>17</sup> ولاحظ أن تعدد وظائف اللغة يرتبط ارتباطاً وثيقاً ليس بتطور الدراسات اللغوية فحسب بل ب مجالاتها المتنوعة والمختلفة. لكن الأهم من ذلك كله هو الإنسان لأن اللغة في الأساس قبل كل شيء هي لغة إنسانية وما يدل على ذلك ما تتسنم به من سمات أهمها:

✓ إن الإنسان يستخدم الجهاز الصوتي للحديث والجهاز السمعي للاستماع إلى اللغة فالإنسان المنتفع باللغة يمتلك مهاراتي التكلم والاستماع في آن واحد؛

✓ اصطلاحية اللغة؛

✓ لغة الإنسان تعبّر عن الأشياء المحسوسة وبإمكانها أيضًا أن تعبّر عن الأفكار الذهنية المجردة؛

✓ الانتقال اللغوي، فاللغة البشرية المستخدمة في مجتمع معين يتوارثها الخلف عن السلف وتنتقل من بيئه اجتماعية إلى بيئه اجتماعية أخرى؛

✓ الازدواجية في التنظيم اللغوي، فالآصوات المنفردة لا معنى لها بذاتها إلا عندما ترکب بشكل معين فتتولد عنها كلمات يصبح لها معنى اصطلاحي، إذا اتصلت مع غيرها يصبح بإمكانها تأدية وسائل مختلفة؛

✓ باستطاعة اللغة الإنسانية أن تشير إلى أشياء بعيدة عن المتكلم زماناً ومكاناً.

✓ مقدرة اللغة الإنسانية على الخلق والابتكار أو الإبداع.<sup>18</sup> وبفضل هذه خصائص تمكّنت اللغة العربية الفصحى أن تصبح لغة الإعلام اليوم باستعمالها أداؤاً للتبلیغ عبر مختلف القنوات الإعلامية المكتوبة منها والمسموعة على حد سواء.

#### الإعلام: تعريفه وأهميته

**تعريفه لغة:** الإعلام هو التبليغ والإبلاغ أي إيصال المعلومات ويقال: بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث "بلغوا عني ولو آية" أي أوصلواها غيركم.<sup>19</sup> وورد في القاموس المحيط: علمه كسمعه علماً وعرفه وعلم هو نفسه ورجل عالم وعلیم جمعها علماء، وعلام كجهال، وعلمه العلم وتعلیماً وعلاماً واعلمه إیاه فتعلمته.<sup>20</sup>

**اصطلاحاً:** يعرفه الأستاذ سمير حسين: «أنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكلفة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عند القضايا والمواضيعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية».<sup>21</sup> الإعلام نشاط اتصالي تتسبّب عليه كافة أوجه ومقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية، وهي:

مصدر المعلومات 

الرسالة الإعلامية؛

الوسائل الإعلامية.

ويعرفه الأستاذ عبد اللطيف حمزه: « بأنه تزود الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة.»<sup>22</sup> فالإعلام هو نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهر. ويقوم الإعلام على مجموعة من المبادئ والأسس<sup>23</sup> وهي كالتالي:

- ✓ الحقائق التي تدعمها الأرقام والإحصاءات؛
- ✓ التجرد من الذاتية والتحلي بال موضوعية في عرض الحقائق؛
- ✓ الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية؛
- ✓ التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام، والثقة فيما يقدم من تقارير إعلامية.

**أهمية الإعلام:** تتلخص أهمية الإعلام في النقاط الآتية:

- ❖ كونه الأداة الأبرز في عملية الاتصال بالجماهير؛
  - ❖ يتضمن الإعلام النشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الموضوعية والأخبار الصادقة والموضوعات الدقيقة، والواقع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام؛
  - ❖ الدور الكبير الذي يقدمه الإعلام في مجال الثقافة والتربية والتعليم مما فسح المجال للتعرف على (الإعلام التربوي) ودور الإعلام وأدواته الحديثة في العملية التربوية وفي الثقافة الجماهيرية فإذا كان الإعلام هو الأداة الناقلة للمعلومات، فهو أيضاً شريك حقيقي كذلك في العملية التربوية مما أصبح يعرف اليوم بالتعليم الإلكتروني وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لصالح التعليم والتربية<sup>24</sup>.
- ومن أهداف الإعلام ووظيفته في المجتمع ما يلي:
- تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة؛
  - توسيع مدارك الجماهير عن طريق تزويدهم بالمعرفة، وإقناعهم بأن يسلكوا سلوكاً معيناً؛

■ ولا يتم إقناع الجمهور بالرسالة الإعلامية إلا بتزويده بالمعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات وغير ذلك؛

■ والهدف من الإعلام هو أن تكون هناك فكرة معينة مطلوب توصيلها إلى المرسل إليه وهو إما فرد أو جماعة أو شعب، فإذا نتج عن هذه الفكرة أن اتبع المرسل إليه السلوك الذي تريده الفكرة فإن رجل الإعلام قد نجح في تحقيق غرضه؛

■ الإعلام هو حجز الزاوية لقيام هذا المجتمع؛

■ الوظيفة الرئيسية للإعلام هي مباشرة جمع المعلومات الموضوعية الدقيقة وإذاعتها مباشرة وفي الحقيقة أن خير وسيلة لتحقيق أهداف حرية الإعلام هي إتاحة مختلف مصادر الأنباء والآراء لكل إنسان.<sup>25</sup> ومن بين المهام التي تقع على عاتق وسائل الإعلام في ظاهرها المحافظة على اللغة العربية الفصحى.

العربية الفصحى في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية:

إنّ وسائل الإعلام المسموعة والمرئية تأثيراً بالغاً وواسعاً في اللغة العربية سواء على مستوى مكانتها بين اللغات الأخرى، أم على مستوى أنظمتها ومضامينها الدلالية. مع الإشارة إلى دورها الإيجابي الذي أدته وسائل الإعلام في المحافظة على لغتنا الفصيحة بالابتعاد قدر الإمكان عن اللهجات في البرامج والأعمال المسرحية والدرامية، وخصوصاً التاريخية منها والعنية ببرامج الأطفال خاصة، باعتبارها تبني جيلاً يجيد لغته القومية، وتقويم اللسان العربي ورعايته، والارتقاء بالمستوى اللغوي؛ ولكنها في عميقها وجوهرها دفاع عن الهوية والانتماء ودفاع عن الوجود العربي والإسلامي.

وعلى الرغم من هذا الدور الإيجابي الذي قامت به على مستوى الاستعمال اللغوي في أجهزة الإعلام، فقد اعترضتها عوائق من أهمها: «وجود الأممية بنسب مرتفعة في البلدان العربية وبأرقام مختلفة، ومحدودية توزيع الصحف والكتب وغيرها من الوسائل المكتوبة لجهل الكثرين بالقراءة ولضعف التغطية الإذاعية والإعلامية وعدم شموليتها بعض المناطق العربية والتي بدأت بالتراجع بعد انتشار الصحفون اللاقطة».«<sup>26</sup> وقد لعبت وسائل الإعلام الصوتية دوراً إيجابياً في

نشر الفصحي بين المستمعين العرب في كل مكان من الأرض العربية. كما استطاعت بعض برامج التلفزيون الموجهة إلى الأطفال الصغار تقريب الفصحي إلى ألسنتهم فيسرت عليهم التعامل بها فيما بينهم، وساعدت أجهزة الإعلام والاتصال في تحقيق التقارب بين مستويات التعبير اللغوية الثلاثة التي يمكن ملاحظتها في المجتمع العربي:

«المستوى الأول: النزوع الفني والجمالي للأدب والفن؛ المستوى الثاني: العلمي النظري والتجريبي المستخدم في العلوم؛ المستوى الثالث: الاجتماعي المستخدم في الصحافة وأجهزة الاتصال بوجه عام.»<sup>27</sup> وتقوم هذه المستويات اللغوية الثلاثة من حيث تقاربها على تجانس المجتمع، وحيوية ثقافته ومن ثم يكون متكاملاً سليماً للحضار. ولكن إذا كان المستوى اللغوي بعيداً كل البعد عن الآخر فهذا دليل على التفاوت الفكري والمعرفي بين طبقات المجتمع، مما يؤدي إلى التدهور والتراجع في ميادين مختلفة. والسؤال المطروح ما واقع اللغة العربية الفصحي في وسائل الإعلام السمعية والمرئية الذي يتولى نشرها؟ فاللغة الإعلامية أهم مظهر للمحافظة على كيان المجتمع. وأن لغتنا لغة مرنّة وقابلة للتتطور. إلا أنّ مهنة اللغة العربية في وسائل الإعلام بشتى أنواعها المكتوبة والمسموعة والمرئية وتتجلى في المظاهر الآتية:

1. شيوخ الأخطاء النحوية واللغوية والصرفية في العربية الفصحي المستخدمة في بعض البرامج؛

2 . شيوخ الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات، وفي تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات وغيرها... في مخاطبة المشاهدين باللهجة العامية بحجة التبسيط ورفع الكلفة؛ ولكن من المهم الإشارة إلى أن اللهجة العامية رغم أنها سهلة والأقرب إلى العربية الفصحي فإنّها لا تصلح لحمل التطور الثقافي والعلمي الإعلامي إلى العالم العربي ولغة العربية الفصحي من ناحية الإمكانيات لا تقارن بأي لهجة عامية، والفصحي أصلح بلا شك من العامية؛

3. كثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثابا الخطاب الإعلامي الموجه إلى الملنقي العربي عموماً والإعلانات خصوصاً بدعوى أن الكتابة بالعامية تسهل وصول الرسالة إلى الملنقي فتضمن فعاليات الخطاب الإشهاري من دون مبالغة بالفصحي، وفي بعض الأحيان تنشر الجرائد العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إنّ هناك مجلات عربية وبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أسماء وعنوانين أعجمية مكتوبة بالأحرف العربية؛
4. شيوخ الاستعمال للألفاظ الأجنبية والمعاني الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية.

وما يسعنا قوله إنّ الملنقي يتوقع أن يسمع اللغة التي تقدم بها وسائل الإعلام برامجها، لغة تدركها العين ويستوعبها العقل، تستقبلها الأذن وتتلتفها المشاعر بسهولة ويسر حينئذ تكون الرسالة الإعلامية قد وصلت إلى هدفها المنشود. لغة فصحي لا يشوبها لحن أو خطأ، لأنّ كل هفوة لغوية ينطق بها مقدم برنامج أو صحفي أو خطيب؛ تترك أثارها الضارة في لغة المستمعين دون أن يخطر في بالهم ما تحمله من أذى على لغتهم وسليقتهم. وما ينذر بالخطر أن الأخطاء اللغوية قد تقشت بصورة واضحة في البرامج التعليمية والأنشطة الثقافية والأحاديث الإذاعية والمقالات الصحفية، وهو أمر يوجب إعادة النظر في نشاط هذه الأجهزة ووضع خطة علمية جادة تستهدف رفع مستوى سلامة اللسان العربي. ويفيد الأمر أكثر حرجاً وخطورة في نوعين من أنواع البرامج الإعلامية هما:<sup>28</sup>

أ- الأغاني والآنسيد التي تتشد بالفصحي، وتشتمل على أخطاء نحوية ولغوية إذ إنّها سرعان ما تجد طريقها إلى ذاكرة الناشئة فتحفظ، فالطفل يحاكي ما يسمع ويفيس على ما يحفظ، وهذا يؤدي حتماً إلى فساد السليلة اللغوية لديهم، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الدكتور مازن المبارك عضو مجمع اللغة العربية بدمشق: «وما دامت اللغة تكتسب بالسليلة والممارسة فلا بدّ اليوم من العودة إلى سليقة النص القرآني والنص الأدبي الرفيع؛ يكثر المتعلم من مطالعته وحفظه لتصبح لديه سليقة يقاد بها اللغة التي سمعها وحفظها.. إن التقليل من ساعات القرآن في المرحلة الابتدائية وما قبلها خطأ لغوي وتربيوي وقومي، لأن المتعلم في تلك

المرحلة الابتدائية وإن لم يكن مدركاً للمعاني التي تعبّر عنها الآيات القرآنية يستقرُّ في أعماقه أنموذج من الصياغة اللغوية يصبح أشبه بالمثال الذي يقتفيه أو يصبح السليقة التي يقيس عليها ويولّد لغته على مثالها وبذلك تقوى لغته وهي اللغة الأم التي تربّطه بقومه.<sup>29</sup> لذا فإن إتقان اللغة القومية استماعاً وتحدىً وقراءةً وكتابةً ضروري من أجل التماสك الثقافي للأمة العربية، وللإبداع الفكري المتميّز.

بـ- بعض البرامج الدينية التي يقدمها دعاة لا ينتنون العربية: إذ إنّ كثيراً من نصوص الكتاب والسنة تشوّه على ألسنتهم، ويعتريها اللحن والخطأ، بالنصوص المقدّسة هي قوام لغتنا، وصمam أمانها، بل هي التي حفظت لنا أمر هذه اللغة على الرغم من كل الأخطار المحدقة. ولا بدّ من إخضاع هذه البرامج لرقابة لغوية تنفي عنها آثار الركاكمة والخطأ الشائع واللحن وما إلى ذلك مما يضرّ بالعربية وفصاحتها، وتكسوها ثوباً قشياً من الفصاحة والبلاغة والبيان. ومن العوامل التي ساعدت على تدهور مستوى اللغة العربية الفصحى المستخدمة في وسائل الإعلام وهي كالتالي:

1. إن المناهج الدراسية لا تلبى حاجات المتعلم التي ترتبط بحياته وتعبر عما يواجهه من مشكلات معاصرة؟
2. وبرغم المحاولات الدائبة لاكتشاف صيغة متقدّرة لتعليم النحو، فإن هناك شكوك دائمة من عدم قدرة الطلبة على فهمه بسهولة، بسبب ضعف السليقة اللغوية التي تمكّنهم من هذا الفهم؛
3. إن مدرس اللغة العربية لا يتم إعداده بصورة كافية تمكنه من أداء دوره بكفاءة تامة؟
4. إن دروس الأدب العربي لا تراعي قدرات الطالب من حيث اختيار النصوص؟
5. عدم توجيه عناية كافية لتعليم الأطفال قواعد الخط العربي السليم.<sup>30</sup> وعلى المؤسسات التعليمية والتربوية أن تتبّنى نظرة عصرية موضوعية في كلّ ما يتّصل بتعليم اللغة بما يتلاءم تطور ثقافة العصر وقضاياها واهتماماته. وأن تعيد النظر في

المناهج الدراسية وطرق التدريس وأن تيسّر قواعد النحو والصرف وأن تختار النصوص الأدبية المناسبة، وأن تحرص على تيسير الكتابة وقواعد الخط والإملاء.

#### 1. الإذاعة المسموعة: تؤكد الإحصاءات العالمية أن اللغة العربية تحتل المكان

الثالث بين اللغات المستخدمة في الإعلام الإذاعي على مستوى العالم. فالإذاعة المسموعة عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الناس في توحيد نطق المفردات، وفي التقارب بين اللهجات، وليس من المستبعد أن تتجه في إحلال الفصحى البسطة محل العامية السائدة. وجاء هذا الإعلام الإذاعي ليقرب بين المجتمعات، وليبثت خطأ الدعوات التي تتبني تغليب ونشر اللهجات العامية. وفي هذا الصدد يرى الأستاذ فاروق خورشيد أن إحساس الإذاعات العربية بالدور القومي الذي يجب أن تنهض به قد ازداد وأنها تدرك أن دورها يتتجاوز خطوطتها كوسيلة ثقافية، وأن عليها أن تجسر المسافة بين العامية واللغة المشتركة، لما يؤديه استعمال العاميات من هبوط في مستوى التلاقي، وفي مستوى الأجيال، التي يفصلها استعمال الإذاعات للعاميات عن حسّها اللغوي.<sup>31</sup> وعلى سبيل المثال أن الإذاعة الجزائرية ساهمت في نشر اللغة العربية، فلجأت إليها قبل الثورة، وكانت الثورة التحريرية تعتمد عليها في إسماع صوتها عبر صوت الجزائر. وكانت الإذاعة أفضل وسيلة في تعليم اللغة العربية وتعزيزها في أرجاء الوطن على الرغم من ارتفاع نسبة الأمية، إلا أن الشعب كانت لديه قدرة استيعابية كبيرة للغة العربية الفصحى، وإن لم تكن لديه القدرة التعبيرية. «ولكن في فترة الانفتاح الإعلامي لم تؤسس الجزائر لإذاعات حرة، فعمدت إلى تدشين إذاعات جهوية ومحلية والمشكلة في هذه الإذاعات أنها لجأت في أغلب برامجها إلى المخاطبة بالعامية بحجة إيصال المعلومة لجميع فئات الشعب، مما أثر سلباً على تعليم اللغة العربية الفصحى.»<sup>32</sup> ومن هنا يمكن القول إن وسائل الإعلام في الجزائر تلام كما تلام في سائر الأقطار العربية لاستعمالها العامية والمفردات الأجنبية التي تضيقفهم المتلقى، وتقلّص دائرة معارفه فهي بذلك تمّس الوحدة اللغوية بين الأقطار العربية.

#### 2. الإذاعة المرئية "التلفاز": يعتبر التلفاز من أهم وسائل الإعلام في العصر

الحديث، فهو وسيلة إعلام تتسم بخصائص وسمات تختلف عن الوسائل الإعلامية

الأخرى في تنقيف الناس، وفي نشر اللغة العربية وتنميتها لدى المشاهدين بتزويدهم بحصيلة وافرة من المفردات، وصيغها وتراكيبيها وبذلك غداً أخطر من المذيع أثراً في المتنادي لاعتماده على حاستي السمع والبصر «فاللألفاظ وأساليب القول المختلفة تتعدد وتتكرر خلال التلفاز مقترنة في الغالب بالصور الملونة والمشاهد والحركات، أو الأصوات المسموعة، والطرق الأخرى الموحية المؤثرة وبذلك تتجسد، وتبزز حية في إطار عملي جذاب، مما يجعلها تعلق في الذهن، وتثبت في الذاكرة، وترسخ مدلولاتها أو معانيها في تصور المشاهد والسامع والمنصب، وما يزيد من أهمية هذا الجهاز وفاعليته دوره في تنمية المهارة اللغوية جنباً إلى جنب مع تنمية الحصيلة الثقافية، أنه مصدر متعة للكبار والصغر يشدّ إليه الناس على مختلف طبقاتهم وأصنافهم وأعمارهم وأذواقهم ومستوياتهم العقلية والثقافية».<sup>33</sup> ويمثل التلفاز في الجزائر وخاصة، والوطن العربي بعامة الأدلة الرئيسية لتعليم اللغة العربية الفصحى، وخاصة أولئك الذين لا يحسنون القراءة والكتابة. وقد أدى انتشاره هناك إلى تناقص في استقطاب المستمعين، مما قلل من دور الإذاعة المسموعة في تعليم اللغة العربية.<sup>34</sup> وما يسعنا قوله إن التطورات التقنية في مجال تكنولوجيا الاتصال صاحبتها تطورات اجتماعية وثقافية دفعت بعلماء الاجتماع وخبراء الإعلام لإعداد أبحاث للتعرف عن طبيعة هذه الوسيلة ويمكن تناول أهم الخصائص التي تميز التلفزيون في مجال تكنولوجيا الاتصال وهي كالتالي:

1. يجمع التلفزيون إمكانيات وقدرات الراديو والسينما، فيجمع بين الصوت والصورة والحركة وبذلك يوفر على المشاهد الانتقال من بيته إلى دار السينما، كما يمكن له أن يقدم الواقع والأحداث من مواقعها وقت حدوثها؛
2. يحتاج التلفزيون إلى تركيز واستثارة لحواسه أكثر لأن المشاهد يتعامل مع إمكانيات متعددة تثير حواس البصر والسمع، وتنطلب منه المتابعة والتراكيز وقراءة عناصر المشاهد الأخرى كالديكور والإكسسوار والموسيقى والإضاءة وغيرها من مستلزمات بناء المشهد التلفزيوني

3. يعتبر التلفزيون أكثر قوة من وسائل الإعلام الأخرى، لأنه يجذب المشاهد وقتاً أطول ويحتاج منه إلى اهتمام وتركيز وانتباه أكثر؛

4. يستعرض التلفزيون أهم ما تناولته الصحف من خلال برامج الصحافة المحلية/ الصحافة العربية/ الصحافة الإقليمية/ الصحافة العالمية، وهذا من شأنه أن يوفر كثيراً من الوقت والمال للذين يريدون التعرف بإيجاز بما يدور حولهم من وقائع وأحداث في العالم بأسر.<sup>35</sup>

وبذلك يشكل التلفزيون واقعاً تقافياً واجتماعياً في عالمنا العربي والإسلامي ولأهمية اللغة العربية في واقعنا الإعلامي يرى الباحثون والخبراء أنه يجب على اللغة المذاعة (مسموعة ومرئية) أن تتميز بالسمات التالية:

➢ سمة القصر في الجمل والعبارات، فلا ينبغي للمذيع أن يعمد إلى الجمل الطويلة والجمل الاعترافية، لأنّ بناء اللغة المسموعة أو المرئية ينبغي أن يختلف عن بناء اللغة المكتوبة وبذلك يتيسر على المستمع أو المشاهد الحصول على معناها الإجمالي؛

➢ تجنب الحشو اللغوي لأنّه من عناصر التشويش في استقبال الرسالة المسموعة أو المرئية؛

➢ إدراك العلاقات الدلالية للألفاظ يساعد المحرر على جعل خبر مادته المذاعة واضحاً ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بسمة الإيجاز والتنظيم؛

➢ استعمال العبارات الواضحة الألفاظ المألوفة للمستمعين وتجنب الألفاظ المبهمة؛ لأنّ لغة الإذاعة والتفاраз لغة منطوقه وليس لها أدبية؛

➢ استخدام المجاز بحيث لا يكون مبيهاً أو غامضاً، وأن يكون الهدف منه مزيداً من الوضوح وتمام المعنى؛

➢ إن التحرير في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية يقتضي فهم الخصائص الصوتية للغة ولمفرداتها؛

➢ عند استعمال الأرقام في اللغة المذاعة يجب أن تكتب الأعداد الكبيرة جداً بالكلمات والأرقام معاً فمثلاً 514000000 ديناراً تصبح 514 مليون دينار، لتجنب تشتيت ذهن المستمع أو المشاهد خلال نطق الأرقام الكبيرة؛

► يستحسن استخدام صيغة الفعل المضارع في لغة الإذاعة المسموعة والمرئية، كما يفضل الفعل المبني للمعلوم على استعمال الفعل المبني للمجهول إلا عند الضرورة القصوى؛

► اللغة التقريرية هي اللغة الإعلامية لتحقيق مطلب الوضوح الإعلامي بالابتعاد عن الإطناب وعن صيغ الفعل المعقّدة، والنشر الحافل بالمحسنات البينية وافتقار الدقة عند استعمال الكلمات؛

► إنّ لغة الإذاعة المرئية والمسموعة هي فرع من فروع اللغة الإعلامية وفيها ما في اللغة الإعلامية من خصائص تقوم على التبسيط والنذرجة والتكرار وما يمكن أن نسميه باللغة المشتركة.<sup>36</sup> ولقد أثبت البرنامج التلفزيوني (فتح يا سمسم) الأثر الناجع في لسان الأطفال على اختلاف لهجاتهم وأقطارهم؛ لأنّه استعمل العربية الفصيحة المألوفة المأنسنة، وأسلوبه المشوّق في استعمال هذه اللغة، مما مهد لظهور الكثير من أفلام الأطفال المتحدثة بالعربية.

**العربية الفصحي في وسائل الإعلام الحديثة:** يشهد العالم تطوراً هائلاً في تكنولوجيا الاتصال والتواصل بين الأفراد والشعوب، ولا سيما في تقنيات الشبكة العالمية (الإنترنت). ومن أهم الخدمات التي تقدمها العولمة التكنولوجية في مجال الانترنت، هي:

**1/ الانترنت:** أحد مظاهر العولمة التكنولوجية الاتصالية، وهي المنظومة العالمية التي تربط مجموعة من الكمبيوترات بشبكة واحدة. فهو يقوم على إتاحة وفرة المعلومات في شتى حقول العلم والمعرفة؛.

**2/ البريد الإلكتروني:** هو تبادل الرسائل عبر الشبكة سواءً كانت نصية أو مصحوبة بعناصر متعددة الوسائط؛

**3/ مجموعة الأخيار:** وهي الأماكن التي يجتمع فيها أفراد المجتمع لتبادل الآراء والأفكار؛

**4/ القوائم البريدية:** قائمة بعناوين بريد الكتروني بغرض تحويل الرسائل إلى مجموعة من الأشخاص.

**5/ الشبكة العنكبوتية:** برنامج يساعد المستخدم للحصول على معلومات؛

**6/ تقنية الويب:** وتسمح لمستخدم الانترنت بالتواصل المباشر عبر الصفحات الذي يشكل اللغة عنصراً أساسياً فيه.

**7/ الفيس بوك Face book:** «إن كلمة الفيس بوك تشير إلى أنه دفتر يحمل صوراً ومعلومات لأفراد ومجموعة. ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وقد بدأ تصميم الفيس بوك عام 2004، على يد مارك زكربيرج Mark Zuckerberg، وكان طالباً في جامعة هارفارد. وفي بداية التصميم كان الاشتراك لجميع من يملك عنوان البريد الإلكتروني الخاص به ويتعدى عمره ثلاثة عشرة سنة.»<sup>37</sup> وهذه الوسائل الإعلامية الحديثة تأثيراتها السلبية والإيجابية على اللغة بمختلف أشكالها. «لذا أصبح من اللازم إخضاع عمليات التأثير والتأثير بين وسائل الاتصال واللغة للبحث العلمي بغية الوصول إلى حقائق معينة تساعد المعنيين باللغة على اتخاذ الإجراءات التي من شأنها الحفاظ على سلامة اللغة، وبالتالي الحفاظ على هوية الأمة وتعزيز مشاعر الانتماء لدى أبنائها خاصة أن صيحات كثيرة قد أكدت أن الشعور القومي العربي في تراجع مستمر ولابد من تجديد الحديث عنه.»<sup>38</sup> ونظراً لتطورات الحاسمة في تكنولوجيا الاتصال، والاهتمام المتزايد من قبل الأفراد في استخدام تقنية الانترنت، خاصة في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بوصفه من التقنيات المستحدثة في العمليات التواصلية، تقدم بنسب كبيرة على استخداماته للشبكات الأخرى كتوتير لأنّه يسهل عملية الاتصال فيما بينهم. «ووفق مضامين Spoton احتلت اللغة العربية المركز الأول على قائمة اللغات الأكثر استخداماً على موقع الفيس بوك الاجتماعي بنسبة 39% وذلك وفقاً لآخر الدراسات التي أجريت في بلدان الجزائر، والبحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية... وتتجدر الإشارة إلى أنّ هناك 15.6 مليون مستخدم يستعملون الواجهة العربية من الموقع. "ومن جهة أخرى ذكر نفس التقرير أن مصر هي من أكثر مستعملي هذه الشبكة الاجتماعية بالواجهة العربية بنسبة 60% أي أكثر من 10 مليون مستخدم يستعملون لغتهم الأم ولكن دولة اليمن هي من أكثر الدول التي تحب هذه اللغة وتستخدمها بنسبة 82% والعراق 60% ويقفز هذا العدد إلى 74% في ليبيا

و75% في فلسطين بينما جميع الجزائريين والتونسيين والمغاربة يستخدمون اللغة الفرنسية طبعاً.<sup>39</sup> وبما أن التواصل عبر الفيسبوك عملية تفاعلية وتبادلية وأنية فقد أنتجت هذه العملية استخدامات لغوية مختلفة، وهي استخدامات عشوائية في غالبيها وعلى وفق حاجاتهم التواصيلية الشخصية التي تعارضت في غالبيها مع قواعد اللغة العربية. إلا أنّ واقع اللغة المستعملة في شبكة مواقع التواصل الاجتماعي نجد:

«1. أن مستوى الأداء اللغوي ضعيف مما يشكل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، ومن تدني المحتوى الرقمي العربي على الانترنت حيث تتجاوز مساهمة العرب 1% مما ينتجه العالم، أما عدد المتحدثين بالعربية حول العالم فقد وصل إلى قرابة 320 مليونا وفي جهة مقابلة نجد أن أكثر من 250% بالمائة من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد ربما بسب فشل لغويينا في وضع مناهج تربوية للغة عربية حديثة؟»

3. كما أنّ هناك مشكلة تواجه اللغة على الفيس بوك وهي انتشار العامية ولعل السبب في استعمالها هو اختيار بعض أصحاب هذه المواقع بمختلف أشكالها ووظائفها أسماء عامية أو أجنبية تأصلت في العامية وتفضليهم إياها على الأسماء العربية ويمكن إرجاع هذه العناوين حسب ما يدعى أصحابها إلى نزعة الاقتراب من ثقافة الناس الشعبية ومورثهم الذي لا يزال متداولاً ومؤثراً في نفوسهم والمنتديات الحوارية هي أوسع مظاهر انتشار العامية وأغرّتها لأنّها تستقطب كل الشرائح الاجتماعية وتقوم بدور المقهى والشارع والسوق والنادي في حياة الكثير من الناس من حيث التحاوار وتبادل الآراء.

4. التغيرات التي تطرأ على اللغة الفصحى أيضاً مزجها بغيرها من اللغات أو حذف بعض الحروف وتشويه الجمل ومختلف أنواع القص واللصق والتحت.

5. شيوخ الأخطاء النحوية في العربية المستخدمة والتي هي ركيكة في الأساس.»<sup>40</sup> بالإضافة إلى ذلك نجد:

- ضعف أساليب التعبير وفق المفردات اللغوية؛
- الكتابة بطريقة الحديث الشفاهي؛
- الاهتمام بالفكرة وإهمال اللغة؛
- استخدام التأنيث في موضع التذكير مثلاً: كنت أمشي في إحدى الشوارع العاصمية الصحيح أحد الشوارع؛
- استخدام أفعال في غير مواضعها؛
- إهمال علامات الترقيم بالرغم من أهميتها البالغة في منع تداخل المعاني؛
- الخلط بين المثنى والمذكر؛
- أخطاء لغوية وإملائية؛
- أخطاء مطبعية.

وتبيّن لنا من خلال هذا العرض أن اللغة المستخدمة في العمليات التواصلية لم ترق حتى إلى مستوى الأسلوب العملي الذي يقف وسطاً بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي. «ومع أن تكنولوجيا الاتصال قد قدمت الكثير من الخدمات للغات كالمساهمة في نشرها، ولكنها بالمقابل شكلت تحدياً كبيراً لها في مناحي عديدة منها الكيفيات التي يجري فيها استخدامها عبر وسائل الاتصال، وسعة المحتوى العربي المنشور على شبكة الانترنت، ما يستدعي من المستخدمين العرب استخدام اللغة الإنجليزية على حساب لغتهم، فضلاً عن دورها في شيوخ مفاهيم ومصطلحات وأسماء ما يستجد من أجهزة وأدوات، وغيرها من التحديات.»<sup>41</sup> فاللغة هي أحد العناصر الضرورية لبقاء المجتمع وتماسكه لهذا ينبغي أن تظل حظها ومكانتها العالية من طرف أبنائها. فحياة اللغة العربية وحيويتها رهن استعمالنا لها وقدرتنا على توسيع مجالها.

**سبل النهوض بلغة الإعلام:** إن الارتفاع بلغة الإعلام ليس أمراً سهلاً، ولكنه ليس بالمستحيل. وتتحول سبل النهوض بلغة وسائل الإعلام في النقاط الآتية:

- 1- انتقاء المذيعين ومقدمي البرامج التلفزيونية الأكفاء لغويًا؛

2- أن يخضع المذيعون والمقدمون دورات تدريبية تبصرهم بالأساليب العربية والتركيز على المهارات الآتية:

✿ النحو الإعلامي الوظيفي: ويندرج تحته كل ما يعين على إقامة اللسان من بحوث النحو ولاسيما علامات الإعراب الفرعية (كرفع المثنى بالألف ونصبه وجره بالياء...).

✿ تحسين الإلقاء وتجويده، من معرفة مخارج الأصوات وصفاتها ومواضع الوقف والوصل والفصل، والنبر والتنغيم. وعلى وزارة الإعلام والاتصال وهيئات الإذاعة المسموعة والمرئية أن تستعين في علاج ذلك بالأساتذة المتخصصين في صوتيات اللغة وقواعدها النحوية.

✿ تنبّهم حول الأخطاء الشائعة التي تخالف النظام اللغوي العربي (نحوًأ أو صرفاً أو إملاءً أو لغةً أو تركيباً) وب戴ائلها الصحيحة، وقد انتشرت تلك الأخطاء اللغوية على ألسنة الناس وحلت محل الصواب، ورسخت المقوله الفاسدة: خطأ شائع خير من صواب ضائع. وقد تصدى لهذه الظاهرة كثير من اللغويين، ولعل من أهم ما صدر في هذا المجال كتاب (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين) للدكتور أحمد مختار عمر لأنّ له عناية خاصة بأخطاء المذيعين.

3- تطوير الإمكانيات اللغوية باستمرار، وذلك بعقد دورات تقوية دورية يتبعها المذيع والمقدم كل مدة، ليجدد اطلاعه اللغوي، وينمي مهاراته الأدائية ويكتسب المزيد في مجال التذوق الأدبي والمعرفة اللغوية؛

4- الرقابة اللغوية المستمرة على ما يبث من برامج، لاسيما تلك التي تعنى بالثقافة والأخبار والأدب والدين.<sup>42</sup> ومن أهم سبل خدمة وسائل الإعلام للغربية الفصحى خلوها من الخل اللغوی إذ بصلاحها إصلاح ألسنة الأمة وبفسادها فساد ألسنة الأمة. وما يمكن أن يسهم في إصلاح هذه اللغة من جهة وفي خدمتها من جانب آخر الأمور الآتية:

✓ اعتماد لغة إعلامية فصيحة تتوفّر فيها: السلامة، والسهولة، والوضوح والدقة؛

- ✓ الإكثار من المسلسلات التي تعتمد العربية الفصيحة لغةً للحوار فيها؛
- ✓ تنشيط جهود مجامع اللغة العربية وأقسام اللغة العربية في الجامعات واتحادات الكتاب من المؤسسات اللغوية والأدبية، تعمل على إحياء اللغة ونشرها وتعليمها وتذوقها ورفع رايتها في موقع التواصل ؛
- ✓ الإفادة من تقنيات الحاسوب والشبكة الإنترنت في إعداد برامج تعليمية تسهل معرفة علوم العربية، كالمعجم الحاسوبي، وتعلم النحو بالحاسوب،... وغير ذلك من علوم العربية؛
- ✓ تخصيص برامج لإكساب الأطفال اللغة الفطرية السليمة.<sup>43</sup> وعلى هذا الأساس ينبغي تدعيم اللغة الفصيحة باعتبارها لغة الأدب والفنون والعلوم والمعارف في كل زمان ومكان، ولكونها لغة مشتركة بين الأقطار العربية والجاليات الإسلامية في العالم بأسره، فكان الحل برأينا الحفاظ على لغتنا ومسايراتها التطورات الحديثة. وعلى المجامع العربية التي تدعو في كل ندواتها ومؤتمراتها إلى وجوب استعمال اللغة العربية في الإعلام والإعلان لتجنب هذه الوسائل كثيراً من أغلاطها وأخطائها في اللغة، وأن تفرض الرقابة اللغوية المستمرة على كل ما تنتجه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.
- ونستخلص من خلال هذا العرض أن نقول: ما أجملها من توصيات، وما أروعها من قرارات لو أنها تخرج من حيز القول إلى الفعل ومن حيز الورق إلى التطبيق والعمل !!

### الهوامش

- 
- 1- سيد خضر، *اللغة العربية، مشكلاتها وسبل النهوض بها*، ط1. 2003، ص7/8.
  - 2- عبد العزيز شرف، *الإعلام ولغة الحضارة*، مجلة اللسان العربي، مج 11، المغرب: 1974 العدد 1، ص347.
  - 3- أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، ترجمة محمد علي النجار، ط2. مصر: 1952، دار الكتب المصرية ج1، ص33.

- 4- ع/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهـر في علوم اللغة وأنواعها، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور، ط2. بيروت: 1998، دار الكتب العلمية، ج 2، ص 12.
- 5- عبد العزيز شرف، الإعلام ولغة الحضارة، ص 341.
- 6- ابن خلدون، مقدمة، ط3. بيروت: 1967، دار الفكر اللبناني، ج 01، ص 1071.
- 7- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دط. تونس: 1986، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، ص 25.
- 8- أحمد الخطيب، اللغة العربية وتحديات العصر، دط. عمان: 2005، منشورات جامعة البترا ص 101.
- 9- السيد الشرقاوي، عربية الإعلام والتفاعل بين الفصحي واللهجة العامية واللغة الأم، مؤتمر علم اللغة الأول 17-18/12/2002، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ص 94.
- 10- ابن خلدون، المقدمة، ط2. بيروت: 1961، دار الكتاب اللبناني، ص 1084.
- 11- أيمن محمد عبد القادر الشيخ، اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية، المؤتمر الدولي في تطوير تعليم اللغة العربية، اللغة العربية والعلوم ووجهها لوجه، يوم 23/25 نوفمبر 2008، جامعة مالاج الحكومية، كلية الآداب -قسم الأدب العربي. منتديات مكتبتنا العربية www.google.com
- 12- المرجع نفسه.
- 13- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الواثلي، اللغة العربية: مناهجها وطرق تدريسها، ط1. عمان: 2005، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 58.
- 14- معروف نايف محمود، خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها، ط5. بيروت: 1998 دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع، ص 31-32-33.
- 15- السيد محمود، طرائق تدريس اللغة العربية، دط. سوريا: 1988، جامعة دمشق، ص 16.
- 16- معروف نايف محمود، خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها، ص 31.
- 17- السيد محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، ص 38.
- 18- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1. عمان: 2003، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص 24/25.
- 19- ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1988، دار لسان العرب، مج 05، مادة علم.
- 20- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط2. بيروت: دت، المؤسسة العربية، ص 155.
- 21- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير، دط. القاهرة: دت، عالم الكتاب، ص 22.

- 22 عبد اللطيف حمزة، الإعلام، تاريخه ومذاهبه، دط. القاهرة: 1965، دار الفكر العربي ص.23.
- 23 عبد اللطيف حمزة، الإعلام، تاريخه ومذاهبه، ص.23.
- 24 عبد اللطيف حمزة، الإعلام، تاريخه ومذاهبه، ص.23.
- 25 الجمعية العامة للأمم المتحدة، التقرير السنوي للأمين العام، ملحق رقم 1، الدورة الرابعة والعشرون نيويورك: 1670، ص 234.
- 26 زهير عزت شحور، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية. [www.google.com](http://www.google.com)
- 27 زهير عزت شحور، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية. [www.googlecom](http://www.googlecom).
- 28 حسان الطيان، أثر وسائل الإعلام في اكتساب هذه ملامة الفصاحة اللغوية يوم: 2011/03/12، نسيم الشام [www.google.com](http://www.google.com)
- 29 حسان الطيان، أثر وسائل الإعلام في اكتساب هذه الملة الفصاحة اللغوية يوم: 2011/03/12، نسيم الشام [www.google.com](http://www.google.com)
- 30 عبد العظيم محمود، اللغة العربية في وسائل الإعلام. يوم: 2011/11/19 [www.google.com](http://www.google.com)
- 31 فاروق خورشيد، في لغة الإذاعة وطبعتها، دط. القاهرة: 1981، دار الشروق، ص 140 .144
- 32 قادری حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، أعمال مؤتمر المجلس الأعلى للغة العربية، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الجزائر: 2004، ص 59.
- 33 أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية (أهميةها، مصادرها، وسائل تمتيتها)**، سلسلة عالم المعرفة 212 الكويت: 1996، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 92/93.
- 34 قادری حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، أعمال مؤتمر المجلس الأعلى للغة العربية، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، ص 78/79.
- 35 محمد عبد الحميد، وسائل الاتصال الإداري، ط 2، وزارة المعارف، الرياض، 1991م ص 101-102.
- 36 عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص 245-250.
- 37 هبة وأخرون، ورقة عمل حول استخدام الفيس بوك في العملية التربوية، بتاريخ 16 نوفمبر 2011 <http://docs.com/CQ9x>

- 38- جليل وادي حمود، **خصائص التواصل اللغوي عبر الموقع الالكترونية**، دراية تحليلية لنصوص النخبة الأكاديمية العراقية على الفيسبوك، جامعة ديالى، العراق. [www.google.com](http://www.google.com)
- 39- أمينة شنوف، **تأثير الفيسبوك على اللغة العربية** [www.google.com](http://www.google.com)
- 40- أمينة شنوف، **تأثير الفيسبوك على اللغة العربية** [www.google.com](http://www.google.com)
- 41- محمد أنعام الحق شوربي، **التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة**، وفائق المؤتمر السنوي للغة العربية، الكتاب الرابع، 2012، 868.
- 42- حسان الطيان، **أثر وسائل الإعلام في اكتساب هذه الملة الفصاحة اللغوية**، يوم: 2011/03/12، نسيم الشام
- 43- حسان الطيان، **أثر وسائل الإعلام في اكتساب هذه الملة الفصاحة اللغوية**، يوم: 2011/03/12، نسيم الشام

**صاحبة البحث:**

أ.ة. حفيظة يحياوي

العنوان العام: اللغة العربية في المحيط

العنوان الفرعي: اللغة العربية الفصحى في الإدارة الجزائرية

مقدمة

-1 تحديد المصطلحات

-2 أنواع الإدارية

-3 استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية

-4 جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تعميم استعمال اللغة

العربية في الإدارة الجزائرية

الاقتراحات

رأي رئيس المشروع



**مقدمة:** تعاني اللغة العربية في الجزائر وبقى الدول العربية من تهميش وتجاهل كبيرين نظراً لبعد أهلها عنها، وتفضيلهم للغات الأجنبية عليها، إذ تستخدم اللغة الفرنسية في دول الغرب العربي؛ ولأنَّ المغلوب منبهِر دائماً بلغة الغالب، فإنَّ معظم الدول العربية تخضع في الوقت الراهن لسياسة مستعمرتها اللغوية، فالجزائر مثلاً عانت لمدة قرن واثنتين وثلاثين (132) عاماً من اضطهاد وتعنت المستعمر الفرنسي، الذي حاول بكلِّ الطرق والوسائل القضاء على مقومات هذه الأمة وبخاصة الدين واللغة، ومع أنَّه فشل فشلاً ذريعاً في ذلك؛ لفطنة وحنكة علمائها الذين حاربوا كلَّ أشكال التفرنُس والتتصير، إلاَّ أنَّ مخلفاته بقيت إلى غاية يومنا الحاضر، فنجد من النخبة من أبناء هذه الأمة من ينادي إلى استخدام اللغة الفرنسية، لأنَّها لغة العلم والتكنولوجيا وهجر اللغة العربية وحصرها في المساجد والزوايا؛ لأنَّها سبب التخلف ونظراً لهذا الوضع المؤسف الذي تعيشه لغة كتاب الله ولللغة الرسمية الأولى في الجزائر؛ تعمل بعض الهيئات والمؤسسات العمومية على تحسين وضع اللغة العربية، ومحاولة تعليمها على كلِّ القطاعات والهيئات والمؤسسات العامة منها والخاصة والتي بقيت تستخدم اللغة الفرنسية منذ الاستقلال وإلى غاية يومنا الحاضر. وأكثر القطاعات التي كانت وما تزال تستخدم اللغة الفرنسية إلى غاية يومنا الحاضر الجامعة، سواء في عملية التعليم أم في مختلف إداراتها، أما فيما يخصَّ التعليم فهناك فروع تدرِّس باللغة العربية؛ كالعلوم الإنسانية الاجتماعية والآداب، وهناك فروع أخرى تدرِّس باللغة الأجنبية (الفرنسية) كعلوم الطب والصيدلة والبيطرة والتكنولوجيا وغيرها، أما الإدارة الجامعية فعربَت في معظمها، إلاَّ أنَّ بعض الجامعات بقيت تستخدم اللغة الفرنسية، فهل تحظى اللغة العربية بأهمية من قبل العاملين بها في سلك الإدارَة؟ ما مدى استخدام اللغة العربية في المؤسسات الإدارية بصفة عامة، والإدارة الجامعية بصفة خاصة؟ وهل تمكَّنت الهيئات والمؤسسات من تحقيق ولو جزء بسيط من مسعاهَا في تعليم استخدام اللغة

العربية في مختلف إداراتها؟ وهل هناك تجاوب من طرف العاملين في هذه القطاعات مع استخدام اللغة العربية مكان اللغة الفرنسية التي تعودوا العمل بها؟

### ١ تحديد المصطلحات:

**مفهوم الإدارة:** اشتَقَت كلمة الإدارة لغويًا من أدار، يدير أي يخطط وينظم ويوجّه، ويراقب أنشطة وأعمال الناس، ويقابل هذه الكلمة في اللغة الفرنسية كلمة administration وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية administrare التي تعني الخدمة أو المساعدة أو التوجيه<sup>١</sup>. وذلك من أجل تحقيق أهداف محددة لصالح العامة.

**أما اصطلاحاً:** فالإدارة تعني بشكل عام تسخير وتوجيه عمل الآخرين، ولكن اختلفت الآراء في تحديد مفهومها بشكل دقيق، فانقسم القانونيون إلى مذهبين، وذلك بالاعتماد على معيارين وهما:

**المعيار العضوي:** يتميّز تعريف الإدارة وفقاً لهذا المعيار بالاهتمام بالجانب الهيكلي للدولة "ويتجسد ذلك في السلطات الإدارية وهيكلها المختلفة سواء المركزية أم الامركزية، سواء أكانت إقليمية كالولاية أم مرافقية كالمؤسسة".<sup>٢</sup> وبالتالي يشمل جميع الهياكل بصفة عامة.

**المعيار المادي أو الوظيفي:** يركّز أصحاب هذا المعيار على مفهوم الوظيفة "أي النشاط الذي تقوم به الأجهزة المشار إليها، والذي يجع لها في علاقة مختلفة مع المواطنين، ويهدف هذا النشاط إلى تحقيق المصلحة العامة".<sup>٣</sup> أي أن كل الهيئات التي تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة للمواطنين ينطبق عليها مفهوم الإدارة.

والإدارة هي تحديد ما يجب أن يقوم به العاملون من أجل تحقيق الأهداف المحدّدة، ثم التأكّد من أنهم يقومون بذلك بأفضل الطرق وأقل التكاليف.

الإدارة هي تحديد الأهداف المطلوب إنجازها وتنظيم وتنظيم وقيادة وتوجيه ورقابة جهود المسؤولين، من أجل تحقيق هذه الأهداف بأقصى كفاءة.

كما جاء في تعريف فريد يريك تايلور **Frederick TAYLOR**: الإلادرة هي القيام بتحديد ما هو مطلوب عمله من العاملين بشكل صحيح، ثم التأكد من أنهم يؤدون ما هو مطلوب منهم من أعمال بأفضل وأرخص الطرق.<sup>4</sup> وتبعاً للتعريف السابقة، فالإلادرة هي كلّ الهيئات التابعة للدولة سواء المركزية أم اللامركزية أم المرفقية، والتي تهدف إلى تحقيق الصالح العام، فيدخل في مفهومها عدد كبير من الهيئات كالبلدية والولاية وقبضة الضرائب والجامعات وكل التنظيمات التابعة للدولة.<sup>5</sup> فهي تخدم الشعب وتلتزم قاعدة المساواة بين المواطنين دون تمييز وتعتبر الإلادرة ذات مسؤولية عامة وضخمة وفيها عدد كبير من الموظفين.

## 2 - أنواع الإلادرة: الإلادرة نوعان:

**1 - الإلادرة المحلية:** هي شكل من أشكال التنظيم المحلي، يتم بموجبه توزيع المهام الإدارية بين الحكومة المركزية وهيئات محلية منتخبة ومستقلة، تؤدي وظيفتها تحت إشراف الحكومة المركزية ورقابتها<sup>6</sup>.

بينما يذهب دارسون آخرون إلى تعريفها على أنها تلك المجالس المنتخبة، التي تتركز فيها الوحدات المحلية، وتكون مسؤولة أمام سكان تلك الوحدات، وتقوم بمهام مكملة لمهام الحكومة المركزية.<sup>7</sup>

كما جاء في تعريف فؤاد العطار في كتابه "مبادئ في القانون الإداري": على أنها توزيع للوظائف الإدارية بين الحكومة المركزية، وبين هيئات محلية منتخبة تباشر مهامها تحت إشراف الحكومة ورقابتها<sup>8</sup>. وبالتالي تمارس مهامها على إقليم جغرافي محدد، وتكون مسؤولة أمام الحكومة المركزية.

**2 - الإلادرة المركزية:** هي الهيئة الرائدة أو الرئيسية أو مجموعة الأفراد العاملين في هذه الهيئة وتمثل أعلى مستوى إداري يشرف على جميع أقسام المؤسسة الأقل منه من الناحية الإدارية.<sup>9</sup> وتعتبر الإلادرة المركزية أهم مصدر لإعطاء الأوامر والتعليمات، ومرجع البت في الشؤون الإدارية.

**مفهوم القانون:** القانون في مجمله هو مجموعة من القواعد التي تحكم وتنظم سلوك الأفراد في الجماعة وتوفّق بين مصالحهم، والتي يفرض على مخالفها جراء توقعه السلطة العامة والقانون بهذا المعنى ليس إلّا مجموعة من القواعد، فالقاعدة هي الوحدة أو الخلية التي يتكون منها<sup>10</sup>. والقانون تضعه السلطة ويطبق من طرف المواطنين.

**القانون لغة:** يعني النظام، ويقصد به تكرار أمر معين على وتيرة واحدة، حيث يعتبر هذا الأمر خاصاً لنظام ثابت معلوم، ولقد انتقلت كلمة قانون إلى لغتنا العربية بأصلها اليوناني Kanun، وهي تعني العصا المستقيمة، وهو ما يفسّر انتقالها إلى اللغات الأخرى بمعنى مستقيم.

**أما اصطلاحاً:** فقد استعملت كلمة قانون droit في المعنى العام للتعبير بصفة عامة عن مجموعة من القواعد المنظمة لسلوك وعلاقات الأشخاص في المجتمع على وجه ملزم. أما بمعناه الخاص فتطلق كلمة قانون loi على كلّ قاعدة أو مجموعة من القواعد، تضعها السلطة التشريعية لتنظيم أمر معين لقانون الوظيف العمومي وقانون العمل وقانون الخدمة الوطنية<sup>11</sup>. تعبّر كلمة قانون عن نوع من النظام الثابت تفرضه السلطة على جميع المؤسسات والهيئات والجمعيات وحتى الأشخاص؛ للسير وفقه من أجل تنظيم الحياة العامة.

**قانون تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية:** صدر قانون تعميم استعمال اللغة العربية في جميع المجالات في الجزائر سنة 1990م، ومن المجالات التي تقرّر تعريبها الإدارة بمختلف هيئاتها فقد صدر قانون رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411هـ الموافق ل 16 يناير 1991م، وهذا نصّه:

إنَّ رئيس الجمهورية،

بناء على الدستور، ولا سيما المواد 3، 58، 80، 115، 117، و 155 منه وبمقتضى الأمر رقم 66-154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386هـ الموافق لـ 08 يونيو سنة 1966م والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم.....

وبناء على ما أقره المجلس الشعبي الوطني في المادة 04 من الفصل الثاني:  
تنزّم جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كلّ أعمالها من اتصال وتسيير إداري ومالي وتقني وفني.

**المادة 05:** تحرر كل الوثائق الرسمية والتقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية.

**المادة 11:** تكون مراسلات جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية وحدها.

**المادة 12:** يكون تعامل جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات مع الخارج باللغة العربية.

تبرم المعاهدات والاتفاقيات باللغة العربية.<sup>12</sup> وقد تقرر من خلال هذه المواد تعليم استعمال اللغة العربية في جميع الإدارات الجزائرية العامة منها والخاصة.

**3 استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية:** يختلف استعمال اللغة العربية في مختلف الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات في الجزائر، وقد ركّزنا في بحثنا على استخدامها في الإدارة الجامعية، لنبيان مدى اهتمام العاملين بها من إداريين خاصّة في المراسلات والوثائق والصيغ، التي يقدمونها.

**تعريف الجامعة:** اشتُقّت كلمة الجامعة لغويًا من الفعل جمع، جَمَعَ المترافق جمعاً

ضمّ بعضه إلى بعض، جمع الله القلوب: أَفْهَا، فهو جامع وجموع أيضًا ومجمع

وجماع، والمفعول مجموع وجميع. ويقال: جمع القوم لأعدائهم: حشدوا لقتالهم.<sup>13</sup>

**وفي الاصطلاح:** الجامعة هي مجموعة معاهد علمية تُسمى كليات، تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم<sup>14</sup>. ومختلف الاختصاصات حيث تختلف مدة التعليم فيها من فرع لآخر.

**الإدارة الجامعية:** من خلال الجمع بين مصطلحي الإدارة والجامعة، يمكننا إعطاء تعريف عام للإدارة الجامعية، وهو تسيير وتجهيز عمل المعاهد والكليات

العلمية منها والأدبية، وغيرها من التخصصات التي تدرس في الجامعة، فالإدارة هي التي تسير وتوجه عمل الجامعة بشكل عام.

**استخدام اللغة العربية في الإدارة الجامعية:** جاء في المادة 37 من الفصل الخامس (05) المتعلق بقانون تعميم استعمال اللغة العربية ما يلي: يتم التدريس باللغة العربية وحدها في كل مؤسسات التعليم العالي والمعاهد العليا، ابتداء من السنة الأولى الجامعية 92/91، على أن تتواصل العملية حتى التعريب الشامل والنهائي في أجل أقصاه 05 يوليو سنة 1997<sup>15</sup>. هذا عن التعليم بالجامعة الذي بقي حبرا على ورق، ولم يعرب أي تخصص من التخصصات التي يتم التدريس فيها باللغة الأجنبية، أما بالنسبة للإدارة الجامعية أو الإدارة بصفة عامة فقد نقررت تعريبها أيضا في المواد السابقة، إلا أن ذلك لم يعمم على كل الجامعات الجزائرية حيث تستخدم الإدارة الجامعية في عملها أنواعا متعددة من الصيغ والمراسلات والوثائق الإدارية منها ما يوجه إلى العمال بمختلف أصنافهم ودرجاتهم ومنها ما يوجه إلى الإدارات الخاصة بالكليات والمعاهد، ذكر من بينها:

#### 1- الصيغة والمراسلات الإدارية:

**مفهوم الصيغة:** الصيغة المصوّغ؛ واستعمل كثيرا في الحلي كما تعني أيضا الأصل: يُقال هو من صيغة كريمة: من أصل كريم. وصيغة الأمر كذا وكذا، هيئته التيبني عليها. وصيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها جمع: صيغ، قالوا اختافت صيغ الكلام: تراكيه وعباراته. والصيغة التفيزية في قانون المرافعات: عبارة معينة يضعها الموظف المختص على صورة الحكم لينفذ جبرا.<sup>16</sup> فالصيغة إذن هي الهيئة التي تردد عليها جملة أو عبارة ما.

**مفهوم المراسلة الإدارية:** المراسلة تعني الإشارة والكتابة، ويمكن تعريفها بمجموع الوثائق التي تحررها الإدارة بواسطة موظفيها، وتستعملها كوسيلة اتصال بغيرها من المصالح الإدارية الأخرى وكذلك للقيام بعملياتها المختلفة بغية الوصول إلى الهدف المسطّر لها. والمراسلات الإدارية كونها وسيلة من وسائل الاتصال

المباشر لا يمكن الاستغناء عنها نظراً لأهميتها في الحياة اليومية والعصرية، ولقد استخدم الأوّلون الرسالة فكانت هي الأداة الوحيدة التي تنقل الخبر وتُعلم أو يُبلغ المخاطب بها عن الأوضاع أو المواقف<sup>17</sup>. ويمكن تقسيم صيغ تحرير المراسلات الإدارية حسب هيكل المراسلة إلى ما يلي:

- **صيغ التقديم والتمهيد:** يقصد بصيغ التقديم والتمهيد جملة من العبارات والألفاظ التي غالباً ما تتصدر بداية المراسلة الإدارية، وتنمّي بثباتها النّسبي في مختلف أنواع المراسلات التي لا تخرج عن نوعين من الصيغ:  
صيغ تستعمل عند صدور المراسلة لأول مرة، وتعرف بصيغ التقديم بدون مرجع؛

صيغ تستعمل عند الإجابة على مراسلة واردة، وتعرف بصيغ التقديم بمراجع.

- **صيغ العرض والمناقشة:** وهي مجموعة الألفاظ والعبارات التي تستعمل في تحليل موضوع المراسلة، وتحديد معاني الجملة مع مراعاة بعض العوامل كموضوع المراسلة وعلاقة المرسل (المحرر) بالجهة المرسل إليها (من إدارة إلى إدارة، من مسؤول إلى مرؤوس، من مرؤوس إلى رئيسه، من غدارة إلى شخص ومن شخص إلى إدارة).

- **صيغ الترتيب:** وتتمثل في استعمال مجموعة من العبارات التي يتم بواسطتها تنظيم تسلسل موضوع المراسلة والفكرة المعالجة بطريقة منهجية.

..... أو لا، ..... ثانيا..... -

..... وأخيرا..... -

..... من جهة..... -

..... ومن جهة أخرى..... -

- **صيغ الحجج والمبررات:** وهي مجموعة من العبارات والألفاظ التي يستعملها المحرر في تقديمها للأسانيد والأدلة والحجج والمبررات، التي يبرهن من خلالها على جدية وأهمية الموضوع المطروح.

..... تطبيقاً للنصوص التنظيمية المتعلقة ب .....

..... وذلك بالاستناد إلى .....

- **صيغ الخاتمة:** وهي مجموعة من الصيغ والعبارات والألفاظ، التي غالباً ما تختتم بها المراسلة، تُراعى فيها أهمية الموضوع والهدف المرجو منه.

..... وفي الخاتم .....

..... 18 وخلاصة ..... إضافة إلى هذه

النماذج من الصيغ نجد نوعاً آخر من الوثائق التي تقدمها الإدارة تتمثل في مجموعة من المراسلات وهي:

2- **المراسلات الإدارية:** تستعمل الإدارة الجامعية في معاملاتها عدّة أنواع من المراسلات الإدارية منها:

**الرسائل المصلحية:** وهي المراسلات المتبادلة بين مختلف المصالح الإدارية.

**رسالة التذكير:** وهي المراسلة التي توجه إلى جهة إدارية معينة للمرة الثانية لعدم ردّها على مراسلة سابقة.

**رسالة التنبية:** هي المراسلة التي تهدف إلى تنبية الجهة المرسل إليها على وجوب الردّ على الموضوع المطروح، وغالباً ما ترسل رسالة التنبية بعد رسالة التذكير.

**رسالة التحويل:** وهي المراسلة التي تقوم الإدارة بموجبها بإحالة وثائق أو معلومات معينة إلى جهة إدارية معينة.

**حافظة الإرسال (جدول الإرسال):** وثيقة إدارية ترسل بواسطتها وثائق أو ملفات من جهة إدارية إلى أخرى. وتتضمن في الغالب أربعة أعمدة (4)، يخصص كل عمود منها لمعلومات معينة<sup>19</sup>. تقدم الإدارة عدّة أنواع من المراسلات، ويسعى المجلس الأعلى للغة العربية من خلالها إلى تعويد العاملين في مختلف الإدارات على استعمالها باللغة العربية.

### 3- الوثائق الإدارية:

**مفهوم الوثيقة:** اشتقت كلمة وثيقة من الفعل وثق أي ائمن، ووثق أي أحكم نقول: ووثق الأمر أي أحكمه وأثبته، والوثائق هي كل ما يعتمد عليه أو يرجع إليه لإثبات أمر وإحكامه وإعطائه صفة التحقق، والوثيقة في اللغة مشتقة من المواتقة أو المعاهدة، قال تعالى: "وَمِيزَانُهُ الَّذِي وَاتَّقُوكُمْ بِهِ" ، أمّا في الاصطلاح: فالوثيقة مستند أو محرر مسجل، سواء كان في شكل مخطوط أم مطبوع أم مصوّر أم في مادة سمعية أم بصرية أم في شكل إلكتروني، نتج عن تصرف قانوني أو واقعة قانونية لشخص طبيعي أو معنوي.<sup>20</sup> والوثيقة مؤنث الوثيق، ما يحكم به الأمر يقال: أخذ بالوثيقة في أمره: بالثقة<sup>21</sup> ، أمّا الوثائق التي تستخدمها الإدارة بمختلف هيئاتها، فذكر من بينها:

- 1-3- المذكورة: هي وثيقة داخلية تستعملها الإدارة لضمان الانسجام في تطبيق القانون والتنظيمات، وغالباً ما تنشر عن طريق الإلصاق في الأماكن المخصصة لها، أو توزع على كافة الأعوان وجميع المصالح للاطلاع على مضمونها.
- 2-3 عرض حال: يهدف إلى سرد وقائع معينة جرت سواء في اجتماع ندوة، تجمع محاضرة أو ملتقى....، وغالباً ما يكون كتابياً.
- 3-3 التقرير: يهدف إلى تقديم معلومات أو بيانات حول حدث أو وضعية معينة، يقوم بإعداده موظف أو خبير مؤهل.

- 4-3 المحضر: يهدف إلى تحرير وقائع اجتماع وجدول أعماله، والمسائل الرئيسية التي تم التطرق إليها<sup>22</sup>. هذه المجموعة من الوثائق الإدارية أصبحت تقدم في بعض الإدارات باللغة العربية، إلا أنّ هذا الأمر لم يعمّ بعد على جميع القطاعات، فالإدارة الجامعية مثلاً في مختلف الجامعات الجزائرية يختلف استعمالها للغة، وهناك جامعات تستخدم اللغة العربية وهناك جامعات أخرى تستخدم اللغة الفرنسية، ولا توجد سياسة موحدة تقوم على اعتماد لغة واحدة، التي من المفروض

تتمثل في اللغة العربية لأنّها اللغة الوطنية الأولى، وسنقدم هنا مثالين عن جامعتين جزائريتين، الأولى تستخدم اللغة الفرنسية والثانية اللغة العربية.

### 1-جامعة تizi وزو: تستخدم جامعة مولود معمر بتيزي وزو اللغة الفرنسية

في مختلف إداراتها، ما عدا الكليات والمعاهد التي تستخدم اللغة العربية في التدريس، مثل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إذ ومقارنة بالجامعات الجزائرية الأخرى نجد هذه الجامعة تعنى على ممارسة اللغة الفرنسية في مختلف الوثائق والصيغ والراسلات التي تستخرجها إدارتها المركزية؛ ويعود سبب ذلك إلى العُرف الذي اتبَعَه هذه الجامعة منذ نشأتها سنة 1976م، وكذلك إلى طاقمها الإداري؛ فهو طاقم مفرنس إلى حدّ كبير، يجد سهولة ومرحنة كبيرتين في استعمال اللغة الفرنسية، عكس اللغة العربية التي يجدون صعوبة في التحدث بها أو استخدامها في مختلف الوثائق الإدارية. ولتسريع المعاملات يفضلون التعامل باللغة الفرنسية، لأنّهم يفهمونها جيداً، في حين يحتاجون إلى مساعدين لتوضيح كثير من الأمور، التي ترد أو تصل إليهم باللغة العربية الفصحى؛ فتقديم الإدارة المركزية مختلف الوثائق للأستانة والعاملين بالجامعة باللغة الفرنسية سواء كانوا ينتسبون إلى الكليات والمعاهد التي تستخدم اللغة الفرنسية في التعليم، أم تستعمل اللغة العربية الفصحى، لأنّ المصطلح الإداري في الجزائر بصفة عامة يعني " مشاكل من حيث الاستعمال وليس من حيث الوضع، فقد تمت محاولات عدّة ومساهمات إيجابية جدّاً ولكن محدودية الاستعمال لا تعود إلى المصالح الإدارية وحدها، وإنما لعدم وجود آليات عملية تدفع بهذه المصطلحات إلى أرض الواقع أي الاستعمال، كما يعود إلى غياب التنسيق بين مختلف الهيآت سواء كانت إعلامية أم تربوية أم اجتماعية"<sup>23</sup> فاستخدام اللغة العربية في الإدارة الجامعية بتيزي وزو يمكنه أن ينجح إذا تصافرت جهود الجميع، وإذا كانت هناك رغبة من طرف رؤساء مختلف الإدارات؛ لأنّ اللغة العربية أياً كان حجم استعمالها فيجب أن يعمّ، لأنّها اللغة الوطنية الأولى للأمة الجزائرية، وأيّ دولة تعتمد لغة غيرها في التعامل في

مختلف المجالات فهي دولة متخلّفة، لأنّ التطور والتقدّم الحضاريّين لا يتمّ باعتماد اللغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية باعتبارهما لغتين عالميّتين وإنّما يتمّ بالعودة إلى اللغة الأم، وخير مثال ندرجه هنا هو اعتماد المجتمع الياباني على لغته في مختلف الميادين رغم صعوبتها، ورغم أنّها ليست لغة عالميّة، إلّا أنّها وصلت إلى مصاف الدول المتقدّمة، بل سبقتهم في الكثير من الميادين العلميّة والتكنولوجيّة، وتحتلّ المراتب الأولى في الصناعات الإلكترونيّة.

لا يمكن للأمم أن تقدّم بلغات غيرها، وإنّما عليها الاهتمام بلغاتها، وكما تطّورت بلدان شرق آسيا (كوريا الشماليّة والجنوبيّة، الصين، تايوان....) بلغاتها يمكن للجزائر أن تلحق بركب الحضارة؛ وذلك بالاهتمام بلغتها، خاصة وأنّها تزخر بثروات طبيعية وبشرية هامة.

**2- جامعة البويرة:** تحظى اللغة العربيّة بتقدير كبير من قبل العاملين في إدارة جامعة البويرة سواء كانت الإدارة المركزيّة أم إدارة مختلف الكليات والأقسام، إذ نجد أنّ مختلف الوثائق والمراسلات تستخرج باللغة العربيّة؛ فنجد مثلاً قرارات أو مقررات التعيين والتوظيف محاضر التنصيب قرارات التثبيت.... وغيرها من الوثائق تقدّم للأساتذة والعاملين في الإدارة، وغيرهم من عمال النظافة والأمن والمطاعم باللغة العربيّة، وليس هناك أيّ اختلاف حول استخدامه. والمجلس الأعلى للغة العربيّة عندما أصدر دليلاً الوظيفي في إدارة الموارد البشرية سنة 2006م وضمّ مختلف المصطلحات الإداريّة، إضافة إلى نماذج عن الوثائق والمراسلات التي تستخدم في الإدارة، وجدنا هذه النماذج قد كانت مطبقة في إدارة جامعة البويرة منذ نشأتها على شكل ملحقة تابعة لجامعة بومرداس سنة 2001م. فمثلاً تقدّم وثيقة المقرر، وهي الوثيقة التي تقدّمها الإدارة لمختلف العاملين بها بعد اجتياز فترة التربص بجامعة تiziزي وزو على الشكل الآتي، وسنأخذ بعض العبارات الواردة فيها فقط:

جامعة تizi وزو:

**DECISION**

LE RECTEUR DE L'UNIVESITE MOULOUD MAMMERI DE  
TIZI- UZOU

Vu l'ordonnance n°06-03 du 15 juillet 2006, portant statut général  
de la fonction publique ;.....

**DECIDE**

Article1 :

Madame.....est nommé(e) en qualité de stagiaire dans le  
corps des maitres- assistants, grade maitre assistant classe B  
subdivision 1 indice minimal 930 à compter du....., date de  
son installation.

جامعة البويرة:

**مقرر**

إنَّ مدير جامعة العقيد آكري محنـد أولـاحـاجـ،  
بمقتضـى الأمر رقم 03/06 المؤرـخ في 15/07/2006 المتضـمن القانون  
الأـسـاسـيـ العـامـ لـلـوظـيفـةـ العـمـومـيـةـ،.....

**باقتراح من السيد الأمين العام، يقرر**

المادة الأولى: تعين السيد(ة):.....بصفـةـ متـربـصـةـ فـيـ سـلـاكـ الأـسـاتـذـةـ  
المسـاعـديـنـ رـتـبـةـ: أـسـتـاذـ مـسـاعـدـ قـسـمـ "ـبـ"ـ الصـنـفـ: قـ.ـفـ.ـ 01ـ الرـقـمـ الاستـدلـالـيـ: 930  
ابـتـداءـ مـنـ .....ـتـارـيخـ تـصـيـيـهـ.

نلاحظ من خلال هذين المقررين أنَّ المصطلحـاتـ المستـخدمـةـ فـيـهـماـ هيـ نفسـهاـ  
فقد قدـمتـ مقـابـلاتـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـلـمـصـتـلـحـاتـ التـيـ كـانـتـ تـسـتـعـمـلـ فـقـطـ بـالـلـغـةـ  
الـفـرـنـسـيـةـ، إـلـاـ أـنـ التـطـبـيقـ الفـعـلـيـ لـلـاستـخـدـامـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـمـ يـعـمـمـ كـمـ نـلـاحـظـ بـالـنـسـبـةـ  
لـجـامـعـةـ تـبـيـزـيـ وـزوـ، إـذـ بـقـيـتـ اللـغـةـ الـفـرـنـسـيـةـ مـهـيـمـةـ عـلـىـ إـدـارـةـ هـذـهـ جـامـعـةـ، رـغـمـ  
أـنـ الـأـدـلـةـ التـيـ أـصـدـرـهـاـ المـجـلـسـ الـأـعـلـىـ لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ كـانـتـ وـاضـحةـ فـيـ تـعـرـيـبـهـاـ  
لـمـصـتـلـحـاتـ الإـدـارـيـةـ، لـذـكـ نـرـىـ أـنـ مـسـأـلـةـ تـعـرـيـبـ الإـدـارـةـ فـيـ جـامـعـةـ تـبـيـزـيـ وـزوـ  
تـبـقـىـ مـرـتـبـطـةـ بـرـغـبـةـ مـسـيـرـيـهـ.

**جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية:** يعمل المجلس الأعلى للغة العربية على تعميم استعمال اللغة العربية في جميع القطاعات، وذلك في إطار الصالحيات المخولة له بموجب المرسوم الرئاسي رقم 226/98 المؤرخ في 11 يوليو 1998 والمتضمن صالحيات المجلس الأعلى للغة العربية وتنظيمه وعمله. وقد نال موضوع استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية جزءا لا يسأله من نشاط المجلس، وقد تم خلال سنتي 2002 و2003 فتح فضاءات "التبادل الخبرات والتجارب والنقاش المثير في جو علمي هادف، حول ترقية اللغة العربية وتطويرها، ومن تلك الفضاءات ترسيم منبرٍ حوار الأفكار، الذي قدمت فيه عدّة محاضرات ومعاينات خاصة بالمردود الثقافي النوعي للغة العربية، وفرسان البيان الذي خصّص لتجارب المتميّزين في الإبداع باللغة العربية في مجالات: الشعر والرواية والنقد والأدب هذا إلى جانب تنظيم عدّة موائد مستديرة وندوات ثقافية وملتقيات وطنية دولية؛ تبيّن مكانة اللغة العربية وقد تكاملت كلّها في إبراز مكانتها ومدى مساحتها لحركة التطور الحاصلة على المستوىين الإقليمي والدولي.<sup>24</sup> ومن بين القطاعات الهامة التي اهتمت بتعميم استعمال اللغة العربية في إدارتها قطاع الفلاحة حيث "بدرت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية منذ انطلاق عملية تعرّيف الإدارة إلى إنشاء خلية للتعرّيف على مستوى الإدارة المركزية تتشكل من إطارات وممثّلين لمديريتها المركزية. إنّ أول ما قامت به هذه الخلية هو حصر كلّ الإمكانيات المادية والبشرية التي تتوفّر عليها الإدارة المركزية، من أجل توظيفها بشكل إيجابي في إنجاح عملية التعرّيف والقيام بتحديد المصطلحات المتداولة باللغة العربية، سواء على مستوى إدارة الوزارة أم على مستوى المرافق العمومية الوطنية الأخرى واستغلالها قدر المستطاع بعرض إنجاح هذه العملية".<sup>25</sup> ولتحقيق هذا الغرض قام المجلس بندوة وطنية حول توحيد المصطلح الإداري يومي 27 و28 يونيو 1999، قدمت خلالها مجموعة من

المدخلات حول سبل توحيد المصطلح الإداري باللغة العربية، وقد خرج المشاركون فيها بمجموعة من التوصيات من بينها:

- ضرورة التكفل بمسألة المصطلح الإداري والمالي والتكنولوجي، وذلك قصد توحيد استعمال المصطلح في الإدارة الجزائرية، مما يسهل عملية توسيع استعمالها بصفة منسجمة وموحدة. وبالإضافة إلى ذلك تمكين الموظفين القائمين على التعامل باللغة العربية من الوسائل اللغوية الالزامية لتلبية حاجتهم الماسة في الأداء الإداري، ومن المعروف أنَّ البعض يلجأ إلى الاجتهاد في التأليف واختراع مصطلحات ولديه الحاجة بطريقة ارتجالية، قد تسيء إلى الأداء الوظيفي للغة، وإلى تدهور مستواها من جهة وإشاعة هذه المصطلحات الخاطئة بين الموظفين من جهة أخرى<sup>26</sup>، لهذا السبب يجب توضيح المصطلح، الذي سيتداول في الإدارة لتجنب الوقوع في إشكال ما، وإلى نشر المصطلحات الإدارية بلغة عربية صحيحة ولنفادي أيضاً المشاكل التي قد تترجم عن تعدد الإدارية للمصطلح الواحد، عندما تكون الترجمة ارتجالية، لأنَّ كل شخص يعتمد المصطلح الذي جاء به، لذلك يجب أن تكون هناك سياسة موحدة تتبع؛ لأنَّ "المؤهلات المادية والبشرية التي تتوفر عليها إدارتنا كفيلة بأن تؤهلها إلى الارتقاء في مجال العمل باللغة العربية إلى نظيراتها في العالم، إذا ما تم تجميع الطاقات، فالعمل على بلورة الرؤى المستقبلية المُثلَّى، واقتراح الحلول الممكنة والمساهمة بمنهجية لتذليل الصعوبات، التي تعرّض العمل باللغة العربية تجعلنا نؤمن بأنه لا مناص من التقدّم وتحقيق المبتغي، ولا مناص من التطور والعصرنة ولا فائدة ترجى من اللجوء إلى الصدام وإضعاف مؤسسات الدولة، وتشتيت الكفاءات الوطنية".<sup>27</sup> ولتحقيق هذا المبتغي قام المجلس الأعلى للغة العربية بإصدار مجموعة من الأدلة في تعريب المصطلحات الإدارية من أجل ضمان تعريب سليم وموحد للمصطلحات، ولنفادي الترجمة المتعددة للمصطلح الواحد. وقد أجزت هذه الأدلة في فترات متقاربة لاستعمالها في نفس الوقت، وقد جاءت على الترتيب الآتي:

**1 دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية مصطلحات ونماذج: فرنسي-عربي**  
والذي أصدره المجلس الأعلى للغة العربية سنة 2006، يتكون الدليل من تقديم في صفحة واحدة كتبه رئيس المجلس آنذاك وهو الدكتور محمد العربي ولد خليفة ومقدمة مكونة من مجموعة من الخبراء وممثلون عن المجلس وعن الأمانة العامة للحكومة ووزارة الداخلية والجماعات المحلية ومصالح رئيس الحكومة، المديرية العامة للوظيفة العمومية، ثمّ متن للدليل قسم إلى ثلاثة أجزاء:

- **القسم الأول:** معجم فرنسي-عربي.

- **القسم الثاني:** المسند العربي.

- **القسم الثالث:** عبارة عن نماذج وصيغ للمراسلات الإدارية وأنواعها.

وقد أنجز هذا الدليل بعدما "لقي معجم المصطلحات الإدارية الذي أصدره المجلس سنة 2000م استحساناً كبيراً لدى القراء عامة وأعوان الإدارة العمومية على الخصوص، مما حفز المجلس لإصدار دليل عملي آخر لمصطلحات الإدارة العامة، يأخذ بعين الاعتبار ما استجدّ من مصطلحات فرضتها التحولات المت sarعة في بلادنا، والتقدم الذي حصل في أساليب التسيير الإداري، وما تستخدمه الإدارة الحالية من وسائل تقنية، تقودها اليوم تكنولوجيات الإعلام والاتصال".<sup>28</sup> ويهدف المجلس أو القائمون على إنجاز هذا الدليل إلى تعليم استعمال اللغة العربية وترقيتها، من خلال تيسير التوظيف الأحسن للمصطلحات الإدارية من قبل أعوان الإدارة العمومية والخاصة، بتمكينهم من الحصول على مقابلات باللغة العربية سهلة ودقيقة لمفاهيم اعتاد المستعملون التعبير عنها باللغة الفرنسية، كما يهدف هذا العمل إلى غرس وتكريس المقابلات العربية في ألسنة الناس، وتدالوها بطريقة جيدة وموحدة في الجزائر خاصة، وفي البلدان المغاربية والعربية بوجه عام، في أفق التوصل إلى إعداد منظومة عربية موحدة ومنسجمة في مختلف المجالات.<sup>29</sup>

إضافة إلى الدليل الخاص بإدارة الموارد البشرية أصدر المجلس الأعلى للغة العربية دليلاً الثاني وهو:

**2 دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة مصطلحات ونماذج، أصدره المجلس سنة 2006** أيضاً إلى جانب الدليل الخاص بإدارة الموارد البشرية ويكتون هذا الدليل من تقديم في صفحة واحدة، كتبه الدكتور محمد العربي ولد خليفة، وكلمة أولية باللغتين العربية والفرنسية قدمها رئيس مجلس المحاسبة عبد القادر بن معروف، ثم مقدمة من صفتين قدمها أعضاء اللجنة التي تكفلت بإعداد الدليل، وهي مكونة من عدد من الإطارات السامية في الدولة والمجلس الأعلى للغة العربية، وعدد من الخبراء في اللسانيات وصناعة المصطلح والاقتصاد والمالية وبعض المؤسسات والإدارات من بينها: الأمانة العامة للحكومة مصالح رئاسة الحكومة الممثلة في (المديرية العامة للوظيفة العمومية) ووزارة الداخلية والجماعات المحلية، وزارة المالية وبعض الجمعيات المتخصصة. ثم يأتي متن الدليل الذي قسم إلى أربعة أجزاء وهي:

**القسم الأول: معجم فرنسي- عربي.**

**القسم الثاني: المفرد العربي.**

**القسم الثالث: الملاحق.**

**القسم الرابع: المخطط المحاسبي الوطني.** وقد أعد الدليل بعدما لقي الدليل الأول الخاص بمصطلحات الموارد البشرية المرفق بنماذج عملية صدى إيجابياً لدى مستعمليه، إذ اجهتها اللجنة المختصة في إكمال عملها، وفقاً لما وعد به المجلس الأعلى للغة العربية بوضع هذا الدليل الثاني المتعلق بالمصطلحات المالية والمحاسبية، الذي يندرج في إطار سلسلة الأدلة التي يعكف المجلس على إعدادها وتعميم توزيعها، تيسيراً لاستعمالها في مختلف الميادين. وبهدف القائمون على إعداد هذا الدليل إلى توظيف المصطلحات باللغة العربية في الميادين المالية والمحاسبية؛ لمواكبة النقلة النوعية التي يعرفها المصطلح المالي والمحاسبي وما يشهده من تطور مطرد في التقنيات والاستعمالات.<sup>30</sup> كما يسعى المجلس الأعلى للغة العربية إلى توظيف المصطلحات العربية في جميع القطاعات الإدارية.

3 - دليل وظيفي في تسهيل الوسائل العامة مصطلحات ونماذج: أصدر المجلس الأعلى للغة العربية هذا الدليل سنة 2009، يتكون من تقديم في صفحة واحدة أعدّه الدكتور محمد العربي ولد خليفة، وقد قام بإنجاز الدليل مجموعة من الأساتذة والخبراء والمهندسين كلّ في مجال معين؛ لأنّ الدليل مقسم إلى ثلاثة تخصصات:

مجال صيانة المباني.

مجال صيانة حظيرة السيارات.

**مجال التجهيزات والتأثيث والأدوات المكتبية:** ويتبع كلّ مجال بمجموعة من اللوحات التي تصوّر الأجهزة الخاصة بكلّ مجال. ثمّ نجد جزءاً خاصّاً بالمسرد العربي، وجاء آخر متعلّق بالملحق. يهدف المجلس من خلال هذا العمل إلى توفير التسهيلات والدعم الضروريين لمستخدمي الإدارات وذلك بغية تسهيل أعمالهم باللغة الوطنية، كما يتمنى أعضاء المجلس أن يساعد هذا العمل المسيرين في تذليل الصعاب، التي تواجههم في عملية توحيد المصطلح باللغة العربية في المؤسسات والإدارات الجزائرية، وأن يكون قد ساهم بذلك في تسهيل عملية استخدام العربية عملياً في ميادين الوسائل العامة.<sup>31</sup> كما يطمح المجلس إلى تطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية في جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها.

يرى الدكتور محمد العربي ولد خليفة أنّ الانشطار الموجود في النخبة أي جزء مفرنس آخر معرّب، هو الذي أخر عملية تداول اللغة العربية في معاملاتنا الداخلية، وفي الإدارة على وجه الخصوص. وشدد على ضرورة أن تفرض اللغة العربية نفسها على أرض الواقع، لمواكبة التطور واللحاق بالمنافسة بمنتجها العلمي والإبداعي بشرط تحت رعاية الدولة وباحتضان المجتمع. فالمشكل ليس في اللغة العربية نفسها، وإنّما في مستعملتها حيث ما يزال كثير منهم يحنّ إلى استخدام اللغة الفرنسية، التي فرض علينا استخدامها في وقت مضى، وتحاول النخبة

المفرنسة إبقاء الحال على ما هو عليه، ولا تتأخر أيّ جهد في الدفاع عن اللغة الفرنسية في حين عليهم استخدامها كلغة أجنبية لا غير، لأنّ المصطلحات العربية موجودة بكثرة في كثير من العلوم والفنون، غير أنّ بعضها قد يجهله المستعمل لهذا النوع من المصطلحات؛ لقلة توفر المعاجم المتخصصة أو لانعدامها<sup>32</sup>، إلاّ أنّ هذا لا يمنع من محاولة البحث عن المفردات العربية، التي يمكن استخدامها في الإدارة بكلّ أشكالها، كما يجب أن توفر مجموعة من المعاجم المتخصصة إضافة إلى الأدلة التي أصدرها المجلس الأعلى للغة العربية التي تمثل جانباً مهمّاً من المصطلحات الإدارية، حيث يمكن للنخبة المفرنسة إذا كانت لديها رغبة في استخدام اللغة العربية أن تعود إلى هذه الأدلة للبحث عن م مقابلات باللغة العربية للمصطلحات الفرنسية، التي يعرفونها؛ وبذلك تسهل عليهم أكثر عملية الترجمة حيث "تمت السيطرة على كلّ أدوات التعريب الضرورية لتسهيل أي إدارة بالعربية وبشكل متتطور جداً، شريطة أن تتوفر الرغبة لدى أصحاب القرار، وأن نعمل على نوعية المحتوى لتدعم الجانب اللغوي الذي بات يمثل واجهة بينية بين الإدارة واللغات الطبيعية والمعلوماتية".<sup>33</sup> إذ بقي الأمر معلقاً بأيدي أصحاب القرار، الذين عليهم إحلال اللغة العربية المكانة التي تستحقها في الإدارة الجزائرية، وذلك بفرض استخدامها والتعامل بها، لا الاختيار بين استعمالها أو هجرها.

ما زالت آثار الاستعمار الفرنسي طاغية على عقول كثير من المثقفين في الجزائر، خاصة في منطقة القبائل، إذ يرفض كثير منهم استخدام اللغة العربية في أيّ مجال، ويؤكدون على ضرورة حصرها في المساجد والزوايا، وإبعادها عن ميدان التعليم بجميع أطواره، ويحملون اللغة العربية مسؤولية تدني المستوى التعليمي بجميع أطواره، فإذا ما عدنا إلى المنظومة التربوية الجديدة التي فرضت على أبنائنا، نجدها مستوردة صورة طبق الأصل عن المناهج الغربية، دون أي مراعاة للفرق الواسع في المستوى المعيشي والتربوي والوسائل التكنولوجية المتقدمة، التي يعتمدها المجتمع الغربي في تربية أبنائه. ولو لا الذهنية الغربية التي

تفكر بها النخبة في الجزائر، لما وصلت الحال إلى ما هي عليه اليوم، فحال الجامعة الجزائرية لا ينبع بأي تطور حاصل في أي تخصص من التخصصات المتوفرة، كما أن مستوى الطلبة في تدني مستمر، رغم الجهود الكبيرة التي يبذلها القائمون على شؤون الجامعة. ولو أن التعليم بها يتم باللغة العربية لكان الوضع أحسن مما هو عليه اليوم، فالتعريب بسوريا مثلاً سليم فمنذ 1920م والجامعات السورية تدرسسائر المواد باللغة العربية بما فيها الطب، حيث يقول عميد كلية جراحة الأسنان في باريس: إن معهدي يستقبل الطلبة من سائر أنحاء العالم العربي وأفضل طلبة يستوعبون العلم هم الآتون من الجامعات السورية والسبب في ذلك يعود إلى دراستهم الطب العام باللغة الأم، أما البلدان العربية الأخرى فالتفانة والعلم بها يدرسان باللغات الأجنبية. وحال اللغة العربية في الإدارة الجامعية ليس بخير أيضا؛ لأن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجهها، رغم أن العمل على تعديمها في هذا المجال هدف ينشده خبراء وأعضاء المجلس الأعلى للغة العربية، من خلال عديد الأعمال التي قاموا بها، والتي تتمثل في الأدلة والمعاجم التي أصدرها إضافة إلى الأيام الدراسية.

**الاقتراحات:** خرج المشاركون في الأيام الدراسية التي نظمها المجلس الأعلى للغة العربية بمجموعة من الاقتراحات من بينها:

- العمل على تعليم استعمال اللغة العربية في جميع المجالات، ومنها الإدارية بمختلف قطاعاتها؛
- ضرورة تدعيم التنسيق بين القطاعات المختلفة وفق مناهج علمية؛
- إنشاء خلية للترجمة على مستوى كل قطاع؛
- ضرورة مراجعة أهل التخصص في وضع المصطلح؛
- استغلال الذخائر العلمية العربية التي أنجزت في إطار المصطلح التقني والمالي مع مراعاة خصوصياتنا الإدارية؛

- العمل على خلق تقاليد راسخة وربط جسور متينة بين المجلس الأعلى للغة العربية ومختلف القطاعات الوزارية، بغية تحقيق الأهداف المسطرة في مجال تعميم وترقية وتطوير استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية؛
- العمل على تنصيب أفواج العمل المشتركة بالنسبة للقطاعات الوزارية التي شاركت في جلسات التشاور والحوار مع أعضاء المجلس لتحديد رزنامة نشاطها ودراسة برامجها القطاعية؛
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المجهودات التي بذلتها العديد من القطاعات الوزارية في مجال تعميم استعمال اللغة العربية على مستوى مصالحها، ووضع خطة عمل واضحة لتعزيز العمل بالإيجابيات المكتسبة في كل قطاع، وتقادري السلبيات والمشاكل المطروحة.<sup>34</sup> هذه أهم الاقتراحات التي خرج بها المشاركون في اليوم الدراسي، الذي نظمته المجلس الأعلى للغة العربية والتي تحورت أعماله حول السبل الكفيلة بتعزيز استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية وفي مختلف القطاعات، بحيث يجب أن تتضامن جهود جميع الجزائريين وخاصة النخبة منهم كي يعيدوا الاعتبار للغة العربية والمكانة التي تستحقها، ولكي يقفوا في وجه أي معنت على هذه اللغة الجميلة، التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى من بين لغات العالم كلها لتكون لغة القرآن الكريم آخر الكتب السماوية، التي أنزلها على رسله، فإذا كانت الدولة العبرية (اليهودية) قد أعادت الاعتبار للغتها، التي كادت أن تتقرض كيف لنا نحن العرب الذين مازلنا نتكلّم اللغة العربية أن لا نعطيها المكانة التي هي أهل لها.

### **الهوامش**

- 
- 1- ناصر لباد، القانون الإداري (التنظيم الإداري). الجزائر: 1999، منشورات بحطب، ص 10.
  - 2- عمار بوضياف، الوجيز في القانون الإداري. الجزائر: دسنة، دار ريحانة، ص 14.
  - 3- ناصر لباد، القانون الإداري (التنظيم الإداري)، ص 12.
- 4 -<http://ar.wikipedia.org>

- 5- عمار بوضياف، الوجيز في القانون الإداري. الجزائر، ص14.
- 6- ناصر لباد، القانون الإداري ( التنظيم الإداري ) ، ص12.
- 7 -<http://ar.wikipedia.org>
- 8- فرhat بلولي، توحيد المصطلح الإداري بين الوضع والاستعمال- معجم المصطلحات الإدارية أئموجا- المجلس الأعلى للغة العربية.الجزائر: 2008 ، ص143.
- 9- ناجي عبد النور، دور الإدارة المحلية في تقديم الخدمات العامة، تجربة البلديات الجزائرية، دفاتر السياسة والقانون، الجزائر: 2009 ، ع01، ص153.
- 10- محمد محمود الطعامنة، نظم الإدارة المحلية المفهوم والفلسفة والأهداف. عمان: 2003 ص.03.
- 11- فؤاد العطار، مبادئ في القانون الإداري. القاهرة: 1955 ، ص17.
- 12 -<http://www.hrdiscussion.com.hr15528.html>
- 13 -[www.startimes.com](http://www.startimes.com)
- 14 -[www.facebook.com](http://www.facebook.com)
- 15 -<http://www.csla.dz>
- 16- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط ط2. مصر: مجمع اللغة العربية، ج1، ص175، مادة جمع.
- 17- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 18 -<http://www.csla.dz>
- 19- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط ج1، ص549، مادة صاغ.
- 20 -[www.hadaik.com](http://www.hadaik.com)
- 21- المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية "مصطلحات ونماذج". الجزائر: 2006 ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص113-116.
- 22- المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية، ص117.
- 23 -[www.hadaik.com](http://www.hadaik.com)
- 24- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط ص1068 مادة وثق.

- 25- المرجع نفسه، ص120.
- 26- الحواس مسعودي، استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، إشكالية تعميم استعمال المصطلح. الجزائر: 2004، منشورات المجلس، ص33.
- 27- استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، ص06.
- 28- منصوري سليمان، عينة عن استعمال اللغة العربية في الإدارة، استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، ص16.
- 29- الحواس مسعودي، استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، ص05.
- 30- استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، ص13.
- 31- المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية، ص07.
- 32- المرجع نفسه، ص08.
- 33- المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة. الجزائر: 2006 منشورات المجلس، ص11.
- 34- المرجع نفسه، ص05.
- 35- الطاهر ميلة، استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، عروض عن المصطلح الإداري ص23.
- 36- موسى زمولي، استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، المعلوماتية وتعريب الإدارة في الجزائر ص38، 39.
- 37- استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، ص42.

صاحبة البحث:

أ.هـ. كايسة عليك

العنوان العام: اللغة العربية في المحيط

العنوان الفرعي: اللغة العربية الفصحى في مديرية التربية

تقديم

- 1 - الهيكل الإداري والتواصل
- 2 - لمحات تاريخية عن مديرية التربية في بلادنا
- 3 - ماهية مديرية التربية
- 4 - مصالح مديرية التربية
- 5 - أهمية التواصل في مديرية التربية
- 6 - نوع التواصل الذي تعتمد مديرية التربية في تنفيذ مهامها
- 7 - التواصلات الشفوية والكتابية في مديرية التربية
- 8 - طبيعة اللغة التي تعتمدتها مديريات التربية في تواصالتها (الشفوية والكتابية)
- 9 - بعض المعوقات الثقافية التي تحـد من فعالية اللغة الرسمية في مديرية التربية

خلاصة

رأي رئيس المشروع



تقديم: لقد كان لسياسة التعريب التي فرضتها وزارة التربية الوطنية على المدرسة الجزائرية والتي تحقق بالدرج في الفترة الممتدة بين عام 1964 وعام 1981، أثر جلي على إدارة التربية حيث ألمت هذه الأخيرة بتبني، في كل تعليماتها وإصداراتها وقوانينها اللغة العربية الفصحى. وبالفعل، وبعد فرض سياسة التعريب على المدرسة، وإنشاء «لجنة وطنية لإصلاح التعليم في نهاية 1969 (...) وإرساء أسس السياسة اللغوية للدولة»<sup>1</sup>، تم تعريب التكوين، والتعريب التدريجي للأطوار التعليمية المختلفة، وعربت إثر ذلك إدارة المدرسة ومديريات التربية، وتم تطبيق بعد ذلك المدرسة الأساسية. لكن، وبالرغم من تحقيق الوزارة لما ترمي إليه من خلال تعريب الإدارة بصفة عامة، إلا أن اضطراب اللغة العربية الفصحى على جميع المستويات: الثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية... الخ، قد أثر بوضوح في الممارسات الفعلية للمؤولين الإداريين عن قطاعات مختلفة ونخص بالذكر ممارساتهم الشفوية في المواقف الرسمية، والتي تستعمل لغة غريبة يمزج فيها الإداريون بين لغات مختلفة. وقد امتد هذا الوضع إلى المنظمات والإدارات التي تبنت التعريب بشكل رسمي، واقتضى عليها الأمر اعتماد اللغة العربية الفصحى في كل توجيهاتها وتعليماتها ومراسلاتها واجتماعاتها... الخ بحكم المهام التي تؤديها والشؤون التي تديرها، كإدارة التربية والتعليم ومديريات التربية بصفة عامة، حيث انعكس الاضطراب الذي يعيشه وضع اللغة العربية الفصحى في الواقع الجزائري على الاستعمالات الرسمية لهذه اللغة، وعلى سلوكات الممارسين الفعليين لها في المواقف الرسمية من الفئة المثقفة، ونلاحظ ذلك في سلوكات هؤلاء العاملين والساهرين على تهيئة الظروف لنربية النشء وتكوين الأجيال. وهذه الوضعية ما هي إلا ترجمة واضحة لذلك التناقض وانعدام الانسجام والتناقض بين فئات المجتمع، وانعكس ذلك على المنظومة التربوية وخضعت المدرسة الجزائرية لكل أشكال لاضطراب والهشاشة، كما وقع الاضطراب ذاته في مديرية هذه المنظومة على المستوى الفكري والاجتماعي واللغوي. وهكذا فإن «الوضع اللغوي

في العالم العربي وضعا غير ذي حدود أو رسوم: خليط من الكلام وضرب من الببلة الألسن بالرّطانات واللّهجات التي تصفيف الخناق على (العربية) وتهدّد بنيتها وتعزلها عن مساراتها الطبيعية المنشورة»<sup>2</sup>، ولا يقتصر هذا الوضع على المواقف العادلة، بل امتد ذلك إلى الاستعمالات الشفوية في المواقف الرسمية، وحتى الكتابية منها. فما هو وضع التّواصلات الرسمية الشفوية والكتابية، والتي تُسّير مديريات التربية، من خلالها، شؤون التربية والتعليم في بلدنا؟

**1 - الهيكل الإداري والتّواصل:** الهيكل الإداري هو ذلك التنظيم الذي «يحدّد السلطات والمسؤوليات وتقسيم العمل وال العلاقات الوظيفية داخل مؤسسة ما. وللتنظيم دوماً مستوى رسمى يحدّد السلطات والمسؤوليات والوظائف، وغير رسمي، أو ضمني هو عبارة عن شبكة الاتصالات التي تنشأ بين العاملين على أساس شخصي. وكلّ من هذين المستويين له صلة وثيقة بعمليات الاتصال»<sup>3</sup> ففي الهيكل الإداري يوجد عدد من الموظفين والمسؤولين يستغلون مع بعض، فيتبادلون ويتفاعلون في ما بينهم، حيث تتشّعّب العلاقة التي تربط هؤلاء بالاستمرارية والدوام كما تربطهم علاقات عديدة بالمحيط الخارجي وبمؤسسات أخرى تؤثّر فيها وتنثرّ بها، وأحسن مثال على ذلك مديرية التربية التي تربطها علاقات معينة بالمؤسسات التعليمية المختلفة (مؤسسة التعليم الابتدائي، والإكمالي والثانوي) وبالمنتسبين في تلك المؤسسات من مدراء ومدرسين، وبأولياء التلاميذ، كما تربطها علاقات بإدارات أخرى تتفاعل معها، هذا على المستوى الخارجي، وعلى الصعيد الداخلي فإنّ مديرية التربية تضمّ عدداً من الأفراد لهم أدوار مختلفة. وباعتبار أنّ مدير التربية هو المسؤول الأول عن اتخاذ القرارات وإصدار المعلومات الضرورية يعتمد هذا الأخير قنوات تواصلية مختلفة، يصل من خلالها أوامرها وتعليماته والمعلومات الضرورية إلى موقع التنفيذ، سواء ما يتعلق بالتنظيم الداخلي للمديرية أو ما يخصّ المؤسسات التعليمية، وذلك من أجل وضع تلك البيانات والتعليمات والقوانين موضع التطبيق. ومن أجل تحقيق ذلك، يلجأ مدير التربية ورؤسائه

المصالح إلى اعتماد قنوات معينة تختلف وفقاً لسلسل معين، وهي تشكل شبكات التواصل الذي يجري في الإدارة، أو بين المديرية والجهات الأخرى، حيث تسير المعلومات والتعليمات من الأعلى إلى الأسفل؛ أي من المدير إلى رؤساء المصالح ومن رؤساء المصالح إلى الموظفين، ويمكن أن تكون من الأسفل إلى الأعلى؛ أي من الموظفين إلى الرؤساء، أو من الرؤساء إلى المدير، وهناك اتصالات أفقية تجري بين أفراد من نفس المستوى، أضف إلى ذلك مختلف الاتصالات التي تجري بين مديرية التربية والجهات الأخرى.

2 - **لحمة تاريخية عن مديرية التربية في بلادنا:** بعدما استرجعت الجزائر سيادتها سنة 1962 عرفت الإدارة المدرسية على مستوى الولاية عدة تغيرات حيث أسست وزارة التربية الوطنية في 25 سبتمبر عام 1962، وحوّلت جميع الصالحيات الخاصة بالتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي إلى المديريات المركزية بالوزارة من سنة 1962 إلى غاية 1964، وكانت الإدارة المدرسية للولاية تسمى المفتشية الأكademie، وهو ويمثل وزير التربية في الولاية ويشرف إدارياً وتربوياً على جميع المؤسسات التعليمية والتكنولوجية عمومية كانت أو خاصة. وفي 23 مايو 1969 أصدر الأمر رقم 38/69 المتضمن قانون الولاية وعلىه حولت المفتشية الأكademie إلى مديرية التربية ثم من 1986 إلى 1990 غير اسمها إلى (قسم استثمار الموارد البشرية). أما حالياً، فبناءً على المرسوم التنفيذي رقم 174/90 في يوليو عام 1990 الذي يحدد كيّفيات تنظيم مصالح التربية على مستوى الولاية وعملها تغيير من جديد الإدارة المدرسة للولاية وأطلق اسم (مديرية التربية) على الهيكل المشرف في الولاية على المسؤول عن هذه المديرية<sup>4</sup>. وتسعى مديرية التربية إلى تحقيق أهداف محددة مسبقاً من قبل السلطات العليا في شكل غايات كبرى، وتعمل على تنفيذ تعليمات الوزارة وتتكفل بأداء مهام كثيرة، سيتم ذكر أهمها في العنصر التالي.

**3 - ماهية مديرية التربية:** تعتبر مديرية التربية وسيلة لتنمية حاجات مختلفة وخدمات متعددة تتعلق بمجال التربية والتعليم، يشتغل فيها عدد معتبر من الأفراد حيث إن لمديريات التربية أثر كبير على المنظومة التعليمية في الجزائر، فهي تلعب دوراً مهماً في الرفع من جودة التعليم أو الحطّ من هذه الجودة. ويتوقف نجاح العملية التربوية في مدارسنا على كيفية إدارة مديرية التربية لشؤون المؤسسات التعليمية حيث ترتبط نوعية التربية والتعليم بنمط إدارتها. وتساهم هذه الإدارة في التسخير الحسن للمؤسسات التعليمية وتوظيف الوسائل المتاحة، لاسيما الموارد البشرية منها، فتتكفل بتوظيف المربيين والمدرسين والمسيرين الإداريين لمختلف المؤسسات التعليمية، وتسعى جادة لرصد الإمكانيات الازمة لتسخير الحسن لتلك المؤسسات، وتنظيمها وتجيئها بكيفية تسمح برفع من جودة التربية والتعليم ونجاح تلك المؤسسات في تحقيق الأهداف المنشودة. وتضم مديرية التربية مجموعة من الأفراد، يتکفل كلّ منهم بدور معين ويشتركون جميعاً في الأهداف والتوقعات والتطلعات لضمان نجاح المؤسسات التعليمية.

ومديرية التربية كأيّ منظمة إدارية أخرى، تشمل على مجموعة من العناصر أو الركائز والتي يحدّدها الباحث سكوت (Scoot) في ما يلي<sup>5</sup>:

**1 - الأهداف:** وهي أساس وجود المنظمة، وأيّ منظمة تنشأ بتحقيق أهداف معينة وهي عديدة ومتعددة.

**2 - الأفراد العاملون:** وهم الذين يساهمون بجهودهم في المنظمة مقابل عوائد معينة تدفع لها.

**3 - البناء الاجتماعي:** ويشير إلى العلاقات بين الأفراد في المنظمة.

**4 - البيئة:** إنّ أيّ منظمة تعمل وتتواجد في بيئه مادية وثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية معينة، وعليها أن تتكيف معها.

**5 - التقنيات:** وتشير إلى جميع أنواع المعارف والأجهزة والأدوات والوسائل التي تستخدمها المنظمة في أعمالها في سبيل تحقيق أهدافها.

وتتضارب هذه العوامل وتترابط لتكون نسقاً متكاملاً تؤثر أجزاؤها في بعضها البعض، وتساهم في تماست المنظمة وأدائها لمهامها على أحسن وجه.  
ويلخص أحد الباحثين<sup>6</sup> المهام والصلاحيات التي يجب أن تتکفل بها مديرية التربية في ما يلي:

- 1 - تشـيـط مـجمـوع النـشـاطـات التـرـبـوية فـي مـجـال التـعـلـيم الـابـدـائـي وـالـتـعـلـيم الإـعـادـي وـالـتـعـلـيم الثـانـوي وـالتـكـوـين عـلـى مـسـتـوى قـطـاع التـرـبـية.
- 2 - الاتـصال معـ الـهـيـاـكـل وـالـهـيـئـاتـ الـمـعـنـيـةـ لـتـوفـيرـ الشـروـطـ الـلـازـمـةـ لـأـدـاءـ الـأـشـطـةـ الـمـدـرـسـيـةـ وـالـمـواـزـيـةـ لـلـمـدـرـسـةـ وـالـسـيـرـ الـحـسـنـ لـمـؤـسـسـاتـ التـرـبـيةـ التـابـعـةـ لـلـقـطـاعـ.
- 3 - إـعـادـ الخـرـيـطـةـ الـمـدـرـسـيـةـ لـمـخـتـلـفـ مـراـحـلـ التـعـلـيمـ وـالـقـيـامـ بـتـحـديـثـهـاـ بـالـاتـصالـ مـعـ الـمـصـالـحـ وـالـهـيـئـاتـ الـمـعـنـيـةـ.
- 4 - جـمـعـ الـإـحـصـاءـاتـ الـمـدـرـسـيـةـ وـمـعـالـجـتهاـ وـتـحـلـيلـهـاـ وـالـقـيـامـ بـكـلـ الـعـمـلـيـاتـ الـلـازـمـةـ لـتـقـدـيرـ اـحـتـيـاجـاتـ الـوـلـاـيـةـ فـيـ مـيـدانـ التـرـبـيةـ.
- 5 - تـطـبـيقـ الـمـقـايـيسـ التـرـبـويةـ فـيـ مـجـالـ الـبـنـاءـاتـ وـالـتـجـهـيزـاتـ الـمـدـرـسـيـةـ وـالـتـرـبـويةـ.
- 6 - التـنظـيمـ وـالـمـتـابـعـةـ وـالـمـراـقبـةـ التـرـبـويةـ لـمـؤـسـسـاتـ التـرـبـيةـ الـمـوـضـوـعـةـ تـحـتـ وـصـاـيـةـ وزـيـرـ التـرـبـيةـ الـوطـنـيـةـ.
- 7 - تـطـبـيقـ بـرـامـجـ التـعـلـيمـ وـاحـتـرـامـ التـنظـيمـ الـمـدـرـسـيـ.
- 8 - الـقـيـامـ بـتـعـيـينـ الـمـوـظـفـينـ التـرـبـويـينـ وـالـإـدـارـيـينـ وـالـتـقـنيـينـ وـأـعـوـانـ الـخـدـمـةـ فـيـ الـمـؤـسـسـاتـ التـرـبـويةـ وـمـتـابـعـةـ وـتـسيـيرـ شـؤـونـهـمـ فـيـ إـطـارـ التـنظـيمـ الـجـارـيـ بـهـ فـيـ الـعـلـمـ.
- 9 - تـنظـيمـ الـامـتحـانـاتـ وـالـمـسـابـقـاتـ التـابـعـةـ لـلـقـطـاعـ.
- 10 - تـنظـيمـ عـمـلـيـاتـ التـوـجـيهـ وـالـتـقوـيمـ الـمـدـرـسـيـ وـتـنـفـيـذـهـاـ.
- 11 - تـنظـيمـ عـمـلـيـةـ تـكـوـينـ موـظـفـينـ وـتـحـسـينـ مـسـتـواـهـمـ وـتـجـدـيدـ مـعـارـفـهـمـ.

12 - تنظيم نشاط التفتيش وتنفيذه بالاتصال مع الأجهزة المعنية.

13 - ترقية الأنشطة التربوية والثقافية والرياضية في المؤسسات المدرسية بالاتصال مع الأجهزة والجمعيات المعنية.

14 - احترام مقاييس حفظ الصحة والأمن في مؤسسات التربية التابعة للقطاع.

4 - مصالح مديرية التربية: أما مصالح مديرية التربية فهي تختلف من ولاية لأخرى والحد الأقصى الذي يبلغه عدد هذه المصالح نجده في النّمط الذي يتكون من ستة (6) مصالح وأمانة عامة وتمثل هذه المصالح في:

مصلحة البرمجة والمتابعة.

مصلحة التوجيه والامتحانات.

مصلحة المستخدمين.

مصلحة التّكوين والتفتيش.

مصلحة المالية والوسائل.

مصلحة التنظيم التربوي.

وتضم كلّ مصلحة رئيساً ومجموعة من الموظفين يؤدون أعمالاً معينة، وتكون على اتصال دائماً بالمؤسسات التعليمية، من أجل إبلاغها بكل المستجدات والتعليمات والتوضيحات والقرارات الوزارية... وغيرها من المسائل التي تتعلق بتسهيل المؤسسات وأنشطتها، وما يتعلّق بالمشتغلين فيها.

5 - أهمية التواصل في مديرية التربية: تعتبر مديرية التربية نسق اجتماعي يتشكل من مجموعة من الأفراد، يعمل هؤلاء جنباً إلى جنباً لغرض تحقيق مرامي وأهداف مشتركة. وتعتبر عملية التواصل الوسيلة الأساسية لتحقيق تلك المرامى. ففضل التبادل والتفاعل الحاصل بين المسؤولين والموظفين داخلياً، وبين مديرية التربية والمؤسسات التعليمية، وبينها وبين وزارة التعليم والتربية وإدارات أخرى تشتراك معها في مصالح وأهداف، تتمكن المديرية من تخطيط وتنظيم مهام كلّ مصلحة من مصالحها واضطلاع هذه الأخيرة بتلك المهام. ويتمكن المسؤولون

(على رأسهم المدير) عن طريق التّواصل، من إصدار القوانين والتعليمات والتوجيهات الّازمة، وإعلام المؤسسات التعليمية بالقرارات الوزارية وبكل المستجدات أو التغييرات التي تمس مجال التربية والتعليم، وتنشأ شبكة من الاتصالات مع إدارة المالية من أجل دفع أجور المدرسين والموظفين في القطاع إلى غير ذلك من المسؤوليات الموضوعة على عاتق مديرية التربية. ويُعتبر التّواصل السّبيل الوحيد للاضطلاع مديرية التربية بمهامها، ومن هنا تبرز اللّغة كعنصر مهم وأساس في إجراء كلّ هذه التّواصلات والاتصالات، وفي إنجاز مهم وأنشطة مختلفة، وبالتالي تظهر لغة الإدارة والتي تتمثل في «اللّغة التي تستعمل في دواليب الإدارة بمختلف أشكالها»<sup>7</sup>، حيث تختلف هذه الأشكال باختلاف مواقف التّواصل والموضوع الذي تتناوله الرسائل والأطراف التي تستقبل تلك الرسائل أو التي تشارك في عملية التّواصل.

6 - نوع التّواصل الذي تعتمده مديرية التربية في تنفيذ مهامها: تجأ مديرية التربية إلى إنشاء شبكة من التّواصلات في إنجاز أعمالها وأنشطتها، وتكون هذه التّواصلات على مستويين: الدّاخلي والخارجي وذلك كما يلي:

أ - على المستوى الدّاخلي: يتم التّواصل الدّاخلي إما رسمياً أو غير رسمي فيكون رسمياً عندما يحدث تبادل بين مدير التربية ورؤساء المصالح، أو بين رؤساء المصالح والموظفين، وذلك من أجل توضيح وشرح الخطط التي يتبعونها في إنجاز أعمالهم، وفي إصدار بعض القوانين والتعليمات، وما ينبغي أن يوصله رؤساء المصالح من معلومات وتقديرات إلى المؤسسات التعليمية، كما يكون الموظفون بحاجة إلى التّواصل مع رؤسائهم وكذلك الرؤساء بالمدير، لإبلاغهم بنتائج معينة أو الإفصاح عن مواقفهم ومتطلّعاتهم بخصوص العمل، وهذا فإن التّواصل هو أساس التّسيير الحسن والتّفاهم تعتمده مديرية التربية لخدمة مصالح الأفراد والجماعات، وهذه الاتصالات رسمية تجري في إطار الوظيفة، وللّغة هي

أسس تحقيق التبادل والتفاعل في ذلك الإطار. أمّا التّواصلات غير الرسمية فهي تلك التّبادلات التي تجري بين الموظفين خارج إطار العمل.

ب - على المستوى الخارجي: لمديرية التربية اتصالات كثيرة مع جهات مختلفة، وتدفق تواصلاتها أكثر مع المؤسسات التعليمية، إذ تُوصل إليها المعلومات والاقتراحات والتعليمات والتوجيهات والمستجدات تخص القطاع، وتلزم العاملين بذلك المؤسسات بتنفيذ القوانين والتشريعات الوزارية المرتبطة بالمجال السابق ويكون ذلك بوساطة مفتشي التربية والمستشارين التربويين أو مدراء المؤسسات كما تتصل مديرية التربية بوزارة المالية، وبالإدارة المالية، وبالولاية، والدائرة... وغيرها من الجهات الحكومية التي تشتراك معها في مهام معينة، وتسهم اتصالات مديرية التربية بهذه الجهات في تحقيق أغراض شتى ترمي كلّها إلى السير الجيد لقطاع التربية.

7 - التّواصلات الشّفوية والكتابية في مديرية التربية: تعتمد مديرية التربية في تبادلاتها وتفاعلاتها على التواصل الشفوي والتّواصل الكتابي، وتنتمي التّواصلات الكتابية عبر وسائل متعددة أهمها: الإعلانات، والتقارير، والرسائل، والمعلومات المنشورات، والمذكرات... الخ، حيث يستدعي كلّ موقف قناة تواصلية معينة يلجأ إليها المتواصلون أو المرسل (المرسلون) وتلجأ في مواقف معينة إلى التّواصلات الشّفوية، هذه الأخير تعتمد بدورها على وسائل مثل: المقابلات، الاجتماعات المناقشات، الهاتف الاستفسارات الفورية عن رسالة ما... الخ، ويلجأ أفراد مديرية التربية، في الحالات الرسمية، إلى التّواصل عندما يتطلب موضوع الرسالة التبادل والتفاعل والمناقشة في الموضوع والاستماع إلى وجهات نظر الطرف الآخر. وكلّ قناة من القنوات المذكورة تناسب سياق تواصلي معين، وهدف الرسالة وموضوعها والمرسل إليه والزمن اللازم لاستقبال الرسالة أو الرّد عليها. غالباً ما تلجأ مديرية التربية إلى الكتابة في تواصلاتها الخارجية (مع المؤسسات التعليمية والإدارة المالية، والاتجاهات الحكومية كوزارة التربية والولاية والدائرة) وتلجأ إلى

وسائل التّواصل الشّفوي أكثر في تواصلاتها الدّاخلية (كالاجتماعات والمقابلات والتّواصل المباشر وجهاً لوجه...) وتلّجأ كثيراً إلى الملصقات والإعلانات، خاصة في مناسبة معينة كالإعلان عن الامتحانات والمسابقات، وعن التوظيف، وعن نتائج الامتحانات والمسابقات، وعن الملفات المناسبة للتوظيف، أو للمسابقة، وتعلن عن أمور كثيرة تخصّ فئات معينة من النّاس.

**8 - طبيعة اللغة التي تعتمد其 مدیریات التربية في تواصلاتها (الشفوية والكتابية):** لمعرفة اللغة المستعملة بالفعل في مدیریات التربية من قبل المسؤولين والموظفين، قمنا بإعداد مجموعة من أسئلة متعلقة باستعمال اللغة العربية الفصحى بمدیرية التربية لولاية بجاية، وتمّ توجيهها إلى بعض الموظفين بمصالح مختلفة وكذلك لرئيس مصلحتين من مصالح المدیرية، وقد أجاب هؤلاء بكلّ موضوعية عن الأسئلة المعدّة لمدیر التربية، وهي أسئلة متعلقة باللغة التي يستعملها المسؤول الأول عن إدارة التربية بولاية بجاية في تواصلاته المختلفة؛ الشّفوية والكتابية، وعلى المستوى الدّاخلي والخارجي، وأجبوا عن أسئلة أخرى تخصّ اللغة المستعملة في مصالح المدیرية بصفة عامة.

وقد توصلنا من خلال المعلومات التي جمعناها إلى ما يلي:

**8 - 1 - اللغة الموظفة من قبل مدیر التربية: نلخص الحديث عن هذا العنصر في القول بأنّ مدیر التربية لولاية بجاية يعتمد، حسب موظفي بعض المصالح ورؤسائه هذه الأخيرة، في كلّ تعليماته اللغة العربية الفصحى، إذ يحرص على الاستعمال الوظيفي لهذه اللغة في إدارته لشؤون المدیرية سواء على المستوى الدّاخلي: في الاجتماعات التي يديرها بالمدیرية ومع مختلف الفئات التي تشغّل بها أو مع مفتشي التربية، وفي خطاباته الرسمية في وسائل الإعلام، وأخصّ بالذكر إذاعة الصّوّمام، حيث استمعنا إلى خطاباته أكثر من مرّة وهو يتحدث باللغة العربية الفصحى في كلّ تبادلاته وتوضيحاته وتعليقاته عن الموضوعات التي يُدعى من أجلها تقديم تفسيرات وتوضيحات للجماهير المعنية، وهي تدور كلّها في صلب**

**موضع التربية والتعليم وانشغالات المؤسسات التعليمية بالولاية.** وعلى المستوى الخارجي: يعتمد مدير التربية في مراسلاته مع المؤسسات التعليمية ومختلف الجهات الأخرى اللغة العربية الفصحى، وقد أكد بعض المسؤولين أن مدير التربية لا يرد على الرسائل الإدارية التي يتلقاها إذا كانت مكتوبة باللغة الفرنسية، خاصة إذا كان مصدرها هو المؤسسات التعليمية.

**8 - 2 - اللغة التي تستعملها مديرية التربية في تواصلاتها الكتابية:** يعتمد الأفراد الذين يشتغلون بمديرية التربية قنوات مختلفة باختلاف الوضعيات والمواقف الرسمية التي يمارسون فيها مهامهم والأطراف التي يتم التواصل معها، فيعتمدون أحياناً اللغة المكتوبة، ويكتفون أحياناً أخرى بالاستعمالات الشفوية وبالتالي تختلف اللغة المعتمدة في تحقيق هذه التواصلات، إذ يعتمد في المراسلات والتواصلات الكتابية اللغة العربية الفصحى، حيث إن مديرية التربية ملزمة بأن تساير المؤسسات التعليمية باعتبارها المؤسسات الأولى التي أفلحت الحكومة في تعريبها كليّة قبل الثمانينيات فالمديرية تراسل هذه المؤسسات ومؤسسات أخرى وجهات حكومية مختلفة باللغة العربية الفصحى، ولا شك في ذلك، إذ هي تحرّر إعلاناتها وإصداراتها وكل ما يرتبط بمهامها باللغة الرسمية للبلاد استجابة لمقتضيات الدولة وينطبق ذلك على جميع المصالح والمكاتب التي تؤدي مهاماً في المديرية. وهناك جهات تراسل مديرية التربية باللغة الفرنسية، كالإدارة المالية والوظيف العمومي والولاية والدائرة، يعني أن بعض المصالح بالمديرية (مصلحة الاقتصاد) تتلقى رسائل باللغة الفرنسية، لكن الرد (حسب رئيس هذه المصلحة) يكون دائماً باللغة العربية الفصحى. لقد تم التجسيد الفعلى للغة العربية في مديرية التربية في كل تواصلاتها الكتابية وهي اللغة التي يتم بها التخطيط الرسمي للإدارة في حين تعتمد التواصلات الشفوية في الغالب على لغات التواصل اليومي.

**8 - 3 - اللغة العربية في الاستعمالات الشفوية بمديرية التربية:** إن مديرية التربية يحتك بها المواطن يومياً، لذلك فهي ملزمة بأن تعمل على «مخاطبته

وإقناعه بخطاب يحمل لغة وشحنة ثقافية»<sup>8</sup> ولا ينبغي مخاطبته بلغة الشارع ولغة العلاقات الحميمية، حيث إنّ مديرية التربية تختلف عن الإدارات الأخرى، لأنّ هذه الأخيرة «تستقبل مستويات شتى من فئات المجتمع الذي تعمل على تلبية مطالبهم بلغة يستعملونها ويوظّفونها في المدرسة والشارع والإدارة»<sup>9</sup>، أمّا مديرية التربية فهي نادراً ما تستقبل أفراداً من عامة الناس لا يفهمون اللّغة العربية المستعملة في المدرسة، فهي في اتصال دائم ومستمر مع الفئات المتقدّمة، ومع جهات معينة كلّها ملزّمة بتوظيف اللّغة العربية الفصحي، كالجهات الحكومية التي ينبغي أن تكون هي السّابقة إلى تجسيد اللغة العربية الفصحي على أرض الواقع والمؤسسات التعليمية، فقد حضرنا نقاشات وتبادلات بين مسؤولي بعض المصالح ومسؤولي المؤسسات التعليمية ومفتشي التربية في أمور رسمية فقد جرت تلك التبادلات بلغات المحیط (العربية والمازينية مع تدخل اللّغة الفرنسية) وقد ينحرف طرف من الأطراف المتواصلة عن تلك اللغات ليقدم عبارة بلغة المدرسة. وعليه، فإنّ تعليم استعمال اللّغة العربية الفصحي «(من حيث هو فرض لاستعمال مهنيّن هو اللغة العربية/ الكلاسيكية) ليس بقاعدة قط. فالجزائريون لا يزالون يسخرون جميع الإمكانيات التي يوفرها لهم رصيدهم اللغوي (الاستعمال الحيّ جداً للهجات...)» سواء في المقامات الرسمية أو العفوية»<sup>10</sup> وهذا يخصّ جانب الممارسات الشّفوية بصفة عامة وفي جميع السّياقات تقريباً، حيث عندما أكدّت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي، من خلال تحريات قامت بها بنفسها، أنّ «الاستعمال الحقيقي للغة العربية الفصحي (واللغة الكلاسيكية) لا يتجلّ إلاّ في السّياقات الرسمية الإجالية، ويأخذ في الانحسار كلّما ابتعدنا عن هذه السّياقات»<sup>11</sup>، فإنّها قد عمّمت استعمال اللغة العربية الفصحي على جميع المواقف الرسمية، بما في ذلك السّياقات الشّفوية، في حين إنّ الاستعمال الحقيقي للغة العربية الفصحي لا يحصل إلاّ في السّياقات الرسمية التي تعتمد الكتابة كقناة بارزة للإفصاح عن قوانينها وتوجيهاتها وخططها... الخ، ولا تحظى اللّغة العربية الفصحي (في الاستعمال الشّفوي) بعناية

الإداريين والموظفين في السياقات الرسمية أبداً، بل وفي جميع المواقف الرسمية (ليس فقط في الإدارة) ما عدا بعض الخطابات الدينية والسياسية التي تستمع إليها في وسائل الإعلام، والتي تعمل على إقناع الرأي العام بوجود جهات تجسّد اللغة الرسمية (شفوياً) في البلاد. أمّا الاستعمال الفعلي للغة الفصحي فلا يكون إلا من قبل الصحّفيين وبعض المنشطين الإذاعيين والتلفزيونيين، إلا أنَّ استعمالاتهم تتخلّلها زلات كثيرة. وعليه، فإنَّ العربية الفصحي غير مستعملة في المواقف الرسمية الشفوية إلا بشكل محدود جداً، وهي غائبة في الإدارة في مثل هذه المواقف، بما في ذلك مديريات التربية. في حين ينبغي «الالتزام القيادات الإدارية والرؤساء بمخاطبة مرؤوسهم داخل المجال الإداري والمواطنين باللغة العربية»<sup>12</sup> لاسيما مديرية التربية، حيث إذا كانت مهمة المدرسة تتمثل «من حيث الغايات المنوطة بتعليم اللغة العربية في المقام الأول، في تصحيح لغة الطفل (الملوونة والمنحرفة)»<sup>13</sup>، فإنَّ اللغة التي يستعملها السّاهرون على تحقيق المهمة السابقة من مسؤولين وموظفيين بمديريات التربية والتعليم لا تقلَّ انحرافاً ولحناً، وأنَّ ممارساتهم الشفوية تتناقض مع اللغة التي يكتبونها ويتوصلون بها كتابياً. وقد كانت الحكومة منذ السبعينيات، تسعى إلى القضاء على «الهوة القائمة بين اللغة المكتوبة واللغة الشفوية الفوضوية، وهكذا نبلغ الغاية المنشودة. سنكتب كما نتكلّم وننكلّ كما نكتب»<sup>14</sup>، ويبعدوا أنَّ هذا المسعى بعيد المنال ولن يتحقق، لأنَّ الهوة تتسع باستمرار بين لغة المدرسة ولغات المحیط، وبين لغة الكتابة ولغة الاستعمال الشفوي.

**9 - بعض المعوقات الثقافية التي تحدّ من فعالية اللغة الرسمية في مديرية التربية:** من بين المشكلات التي تعيق الاستعمال الفعلي للغة العربية الفصحي بمديرية التربية، ما يلي:

\* تفضيل الموظفين والإداريين الاتصال الشفوي عن الاتصال الكتابي، وذلك نظراً لسيطرة لغات المحیط على الأئنة وهي التي يستحكمها الفرد الجزائري

أكثر، ومهما بلغت درجته العلمية ومستواه المعرفي فإنّه يلجأ، من تلقاء نفسه، إلى استعمال لغة المحيط في مواقف رسمية أو غير رسمية.

\* - وهناك ظاهرة شائعة في ثقافتنا الجزائرية والعربية بصفة عامة، وهي أن العامل يحبّ دائما التقرّب من المسؤول، لذا فهو لا يرتاح للمواقف الرسمية ولا للغة الإدارية، أو بالأحرى فإنّ لغة الأحاديث الحميمية تضمن للعامل التقرّب من المسؤول، ولا يجد من اللغة الفصحي ومن العلاقات الرسمية ما يلبي حاجاته إلى علاقة مباشرة تقرّبه من المدير أو رئيس مصلحة ما، فـ«قد تعلم المواطن العربي أنّ ضمان المكانة والمصلحة على حد سواء هو في مدى التقرّب من صاحب النفوذ ومالك القرار. وهو لذلك يصرف وقتا طويلا في مد جسور العلاقات الشخصية مع شاغلي مراكز القرار والنفوذ (أي مع المسؤولين وأصحاب القرار والمناصب)». وقد يتولّ إلى ذلك الوسائل غير الموضوعية التي تمسّ مصلحة العمل. كما أنّ الرئيس بدوره لم يعتدّ لما فيه الكفاية الاعتماد على الاتصالات الرسمية»<sup>15</sup>، إلى درجة أنّ في بعض الإدارات، هناك تقاليد تقديم المعلومات والقرارات والتعليمات وجهاً لوجه وكلّ فرد على حدة، مما يحُظّ من قيمة المواقف الرسمية ولغة الإدارية ويترتب عن ذلك فقدان اللغة العربية الفصحي مكانتها في تلك المواقف، أزد على ذلك الميل إلى التواصلات الشفوية والاشمئزاز من المكتوب باعتبار هذا الأخير تصرّف غير وديّ.

\* تركيز الاهتمام على العلاقات الشخصية في مكان العمل: يذهب أحد الباحثين إلى أنّ «في الإدارة العربية لازلنا نلمح في أحيان كثيرة تسرّب أنماط العلاقات الأولية إلى العمل وأسلوب ممارسته. هذه العلاقة الأولية تجعل الصلة الشخصية بنفس أهمية العمل أو هي تقوم على حساب الوقت المخصص للعمل. وفي العديد من الحالات نجد العمل يتمّ من خلال هذه العلاقات الشخصية. وهنا تبدو العلاقات الوظيفية والاتصالات الرسمية غير كافية تماما ونتيجة لذلك يفضل الجميع الاتصال الشفوي وال العلاقة وجهاً لوجه على الاتصال الرسمي»<sup>16</sup>، حيث لا تقف العلاقات

داخل الإدارة أو المؤسسة عند حد العلاقات الرسمية الدائرة في فلك الهيكل التنظيمي، بل يحس العاملون في مديرية التربية مثلاً، أو في أي إدارة أخرى بحاجة إلى إنشاء علاقات الصداقة بينهم، وهذا ما يجعل المهام التي ينجزونها تتّم في جوّ تغمره الفعالية، هذه العلاقات قد تنشئ روح الانتماء لدى الموظفين، لكن الألفة والتقارب بين هؤلاء في الإدارة، أو بالأحرى، بلوغ العلاقات درجة الحميمية، خاصة بين مسؤولي المصالح المختلفة والعمال سيؤثّر حتماً على اللغة المستعملة في المواقف الرسمية، لاسيما الشفوية منها. وهذه العلاقات التي تمثل عنصراً إيجابياً في تقوية العلاقات في إدارة ما، قد تؤثّر سلباً على الجانب اللغوي والمعرفي وتحدّ من فعالية اللغة العربية الفصحى في الاستعمالات الشفوية من قِبَل الإداريين، إذ غالباً ما يفقد التواصل في المواقف الرسمية سمة الرسمية ويُتّخذ مجرى آخر، حيث تمرّ الاجتماعات أو اللقاءات أو الحوارات التي تجري في إطار وظيفي دون أن تترك أثراً، ذلك يحدّ من درجة الصرامة في العمل ويقلّ من شأن لغة الإدارة التي هي اللغة التي ترتفق إلى مستوى التبادل في شؤون العمل، وهي التي تحمل رصيداً معرفياً ولغوياً مناسباً للموقف الرسمي الذي يعالج قضايا جدّ حساسة تخصّ قضية تربية النشء على ثوابت الأمة ولغة الوطن، وعلى الحقائق العلمية والتكنولوجية، وتكون مربين مؤهلين لأداء مهامهم على وجه أفضل. لكن لغات المحيط والتي تغلب على هذه المواقف، بعيدة عن تحقيق تلك الأهداف لأنّها لغة تعكس المواقف التي تستعمل فيها، في حين ينبغي أن يكون رئيس مصلحة التفتيش (على سبيل المثال لا الحصر) قدوة للمفتشين ومدراء المؤسسات من جميع النواحي (العلمية، اللغوية الأخلاقية المعرفية...) عندما أنّ مهمة هؤلاء هو التكوين والتفتيش والسير الحسن للمؤسسات التعليمية والتي تسهر على تربية وتعليم الأجيال، وهؤلاء لا بدّ أن يكونوا بدورهم نماذج يقتدي بها المربّيون والمدرّسون. لكن إذا كان الموظّفون مقرّبون من المسؤولين، وتجاوزت علاقاتهم شكلها الوظيفي الرسمي، حدث هناك خرق للنظام الرسمي، فقدت اللغة الرسمية مكانتها في

المعاملات الرسمية التي تعتبر السياقات الوحيدة التي قد تحظى فيها اللغة الفصحي بالاستعمال، وهذا كله لأن العلاقات الخاصة في الإدارة العربية بصفة عامة ذات وزن ثقيل مقارنة بالعلاقات الوظيفية.

**خلاصة:** إن التجسيد الفعلي للغة العربية الفصحي في الاستعمالات الكتابية في مديريات التربية أكثر من أي إدارة أخرى، لا يرجع إلى كون هذه اللغة هي لغة التربية والتعليم ومفروضة على المؤسسات التعليمية فحسب، ولم ينتج ذلك عن مجرد فرض وزارة التربية الوطنية على إدارة التربية استعمال لغة المدرسة واللغة الرسمية في كل تعليماتها، بل أضف إلى ذلك كله، هناك تغلب العنصر المعرّب حيث إنَّ أغلبية المسؤولين والموظفين بمديريات التربية كانوا مدرّسين وهم ممّن تكونوا باللغة العربية الفصحي، لذلك نجدهم ينتصرون لاستعمال هذه اللغة في ممارساتهم الكتابية برغبة عميقه، ونلمس ذلك أيضاً في لهجاتهم الفردية، فالارتفاع من طغيان لهجات المحیط على لغتهم الشفوية، واستخدامهم التلقائي لها، فإنّهم كثيراً ما يلجأون إلى تقديم بعض التفسيرات والتوضيحات والتوجيهات باللغة العربية الفصحي، هذا ما لا نلاحظه على السنة المسؤولين والعاملين بإدارات أخرى، ففي دار البريد مثلاً؛ يتجنب الموظف الحديث بالفصحي حتى وإنْ كان يتلقنها جيداً، في حين يميل الكثير من الموظفين في الإدارة ذاتها إلى المزج بين لغة المحیط والفرنسية، فطالما نجد موظفاً أو موظفة تحاول أن تظهر قدراتها على التخاطب باللغة الفرنسية، وهي قد لا تتقن، في الواقع، إلا كلمات معدودة بتلك اللغة. لكن مديريات التربية تختلف عن الإدارات الأخرى في تجسيدها الفعلي والكامل للغة العربية الفصحي في استعمالاتها الكتابية، إلا أنها بعيدة كلَّ البعد عن جعل هذه اللغة لغة التواصل الشفوي حتى وإنْ تعلق الأمر بالموافقات الرسمية.

## الهوامش

- 1 - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون ومسألة اللغة، تر. محمد يحياتن. الجزائر: 2007، دار الحكمة ص 131.
- 2 - كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم. القاهرة: 1999، دار غريب، ص 40.
- 3 - مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارية، ط 3. لبنان: 2000 المؤسسة الجامعية، ص 117.
- 4 - نجم الإسلام، تطور مديرية التربية من الاستقلال إلى الآن.  
<http://www.wadilarab.com/t8-topic>
- 5 - حسين حريم، مبادئ الإدارة الحديثة، ط 1. الأردن: 2006، دار الحامد، ص 17.
- 6 - سعود بن عيد العنزي، مقدمة تاريخية عن مديرية التربية في الجزائر:  
<http://www.dr-saud-a.com/vb.index.php>
- 7 - صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، الجزائر: 2003، دار هومة، ص 142.
- 8 - المرجع نفسه، ص 141.
- 9 - المرجع نفسه، ص 142.
- 10 - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون ومسألة اللغة، ص 265.
- 11 - المرجع نفسه، ص 104.
- 12 - صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص 143.
- 13 - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون ومسألة اللغة، ص 127.
- 14 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها، والكلام السابق مقتطف من خطاب وزير التربية (أ. بن محمود) الذي عينه الرئيس الراحل هواري بومدين سنة 1970، وقد نقلت الباحثة هذا الخطاب عن: م. ب. قريفو، في كتابها: (L'école algérienne d'Iben Badis à Pavlov) ص 37.
- 15 - المرجع نفسه، ص 142.
- 16 - المرجع نفسه، ص 141.

صاحب البحث:

أ. محمد فريحة

العنوان العام: اللغة العربية في المحيط

العنوان الفرعي: اللغة العربية الفصحي في المؤسسات اللغوية

والتقافية الجزائرية

## مقدمة

- 1 - المؤسسات الوطنية للترجمة
- 2 - مختبرات الترجمة
- 3 - مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية
- 4 - المجلس الأعلى للغة العربية
- 5 - المجمع الجزائري للغة العربية

## خاتمة

رأي رئيس المشروع



**مقدمة:** تقدم المؤسسات اللغوية والثقافية، مثل الماجموع اللغوية والعلمية ومرافق الدراسات المعجمية والمصطلحية، دوراً فعالاً في خدمة اللغة العربية وترقيتها، وذلك بالاهتمام بالتراث اللغوي والثقافي العربي، والتعريف بالثقافة اللسانية، وإدخال العربية في علم المعلوماتية، والترجمة والمصطلح العلمي والمعاجم العلمية وتعليمية اللغة العربية. في الجزائر اضطرت الدولة إلى إنشاء عدد من المؤسسات اللغوية والثقافية لإحياء اللغة العربية وإعادة استعمالها في مرافق الحياة العامة، ومنها:

- 1- المركز العلمي للترجمة والمصطلحات الذي أنشأته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1980، وجاء في نظام تأسيسه أنَّ من مهامه إنتاج قواميس ومعاجم مناسبة للفروع والاختصاصات وترجمة الكتب الوجيزة المنسوخة والدروس المقررة في البرامج الجامعية إلى اللغة العربية؛
- 2 - مركز البحوث العلمية والتكنولوجية لترقية اللغة العربية في جامعة الجزائر الذي تولى إدارته مدة طويلة اللغوي عبد الرحمن الحاج صالح الذي تبنى مشروع الذخيرة العربية، وهو مشروع يرمي أساساً إلى بناء قاعدة للمعطيات النصية وإنشاء معجم آلي للألفاظ العربية المستعملة، ومعجم آلي للمصطلحات التقنية المستعملة بالفعل؛
- 3 - المجلس الأعلى للغة العربية الذي أنشأته رئاسة الجمهورية الجزائرية عام 1998 للتسيير بين الجهات المشرفة على عملية تعليم واستعمال اللغة العربية وترقيتها، وتطويرها؛
- 4 - المجمع الجزائري للغة العربية.

**1- المؤسسات الوطنية للترجمة:** تعد الترجمة بالنسبة لأي أمة تريد النهوض والمشاركة في صنع الحضارة الإنسانية البنية القاعدية؛ لأنَّ بداية هذا النهوض مرهونة بالاطلاع على ما هو موجود عند الأمم الأخرى التي أسهمت في تطور العلوم والفنون وأساليب العمل والتسخير في مختلف المجالات. وقد يكون تأثير هذا

الاطّلاع محدوداً على حياة الأمة، إن اقتصر على فئة صغيرة من أفراد المجتمع لها حظ امتلاك اللغات الأخرى، لذلك نجد الأمم المتحضرة قديماً وحديثاً، تنقل هذه المعرف إلى لغاتها ليتمكن معظم أبنائها من المشاركة في هذه النهضة<sup>1</sup>. ونعني بالمؤسسات الوطنية للترجمة تلك المؤسسات التي ترعاها الدولة، والتي تتخصص في تعريب الكتب وفق خطة مدرورة، وتتوفر على المתרגمين المتفرغين والمتعاونين لتنفيذها. فلما استقلت الجزائر عام 1962 اتجهت نيتها إلى إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية في التعليم والإدارة والقضاء وجميع مرافق الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتطلب هذا الأمر إعداد المתרגمين القادرين على تعريب الإدارة ووثائقها، وتكوين المختصين المتمكّنين من تعريب التعليم ومناهجه وتوفير المصطلحات العلمية والتكنولوجية الضرورية باللغة العربية. وهكذا تقرر سنة 1963 إنشاء المدرسة العليا للترجمة لإعداد المתרגمين الذين سيعملون في مختلف المرافق الإدارية والتربوية للمساعدة على تعريب تلك المرافق. وقد نص مرسوم إنشاء هذه المدرسة على أهدافها على الوجه التالي:

- تكوين هيئة مתרגمين معرّفين ذوي الأهلية العلمية من حيث علم اللغة يتوفرون على ثقافة عامة متينة، ومختصين لمصالح العلاقات الخارجية والإرشاد الإداري والمصالح العمومية والمنظمات ولجان التسيير والمقولات الصناعية والتجارية؛
- تكوين هيئة مترّجمين اختصاصيين من ذوي التخصص من حيث اللغة لهم دراية بالمستوى العالي في الاختصاصات العلمية الرئيسية، ومتخصصين للمصالح الفنية ومصالح الإرشاد والتبادل والمنظمات الصناعية العلمية ومرتكز الأبحاث والمخبرات والمدارس الاختصاصية. وكانت مؤسسة تعليمية شبه مستقلة، وفي عام 1970 أحقت بمعهد اللغات الأجنبية في جامعة الجزائر وأخذت تمنح شهادة ليسانس جامعة في الترجمة<sup>2</sup>. وصدر كذلك مرسوم بتاريخ 1969/2/8 يقضي

بإحداث مكاتب للترجمة في مختلف الوزارات بحيث تقوم هذه المكاتب بالترجمة إلى اللغة العربية لوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية.

**2- مختبرات الترجمة:** ليس غريباً أن تلأجأ الجامعات الجزائرية إلى استخدام أقسام خاصة للترجمة. فهذه الجامعات التي تمثل العمود الفقري لشعوبها بحاجة ماسة إلى إعداد جيل من المترجمين يتلقى دراسة متخصصة في أصول اللغات قادر على الفهم والاستيعاب، ونقل المعرف المختلفة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، ومن العربية إلى اللغات الأجنبية. وإيماناً بالدور الذي تلعبه المخابر في تطوير الأقسام ودعمها، ارتأيت أن أخصص الحديث عن مختبر اللغات والترجمة جامعة منتوري قسنطينة، ومختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن (قسم الترجمة: جامعة وهران) وذلك نظراً لما يقدمه هذان المختبران في مجال الترجمة والأهداف التي يرمي كلّ منها إلى تحقيقها من أجل ترقية اللغة العربية.

1-2- مختبر اللغات والترجمة جامعة منتوري قسنطينة<sup>3</sup> أنشئ بقانون رقم: 11-98 بتاريخ: 19 ربيع الثاني 1419 هـ الموافق ل 22 أوت 1998 المتضمن لقانون التوجيه والبرمجة لمدة خمس سنوات 1998-2002، ويضم المختبر ست فرق بحث هي: فرقة الأدب المقارن وفرقة الترجمة واللسانيات وفرقة الترجمة التطبيقية وفرقة الترجمة العامة وفرقة الترجمة والمصطلح وفرقة الترجمة العلمية المتخصصة. ويقوم المختبر بإنجاز المهام التالية:

- تأليف وترجمة كتب جامعية في مجال علوم اللسان، والترجمة التطبيقية ووضع المصطلحات في مجال العلوم الإنسانية والعلوم التقنية؛
- ترجمة الكتب الجامعية الأكثر استعمالاً في الجامعات العالمية الكبرى في مجال الأدب المقارن ونظرية الأدب والنقد الأدبي، وفي مجال العلوم الدقيقة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والهندسة المعمارية والجيولوجيا؛
- تقويم وترقية ونشر الكتب المترجمة أو المؤلفة ذات الجودة والصيت العالمي لتوفير الكتاب الجامعي؛

- صناعة معاجم لحقول معرفية مختلفة في العلوم والتكنولوجيا.

ويعمل المختبر على تحقيق الأهداف الآتية:

- جمع المقالات والمراجع ذات الجودة العلمية والصيت العالمي في شتى مجالات المعرفة الإنسانية وترجمتها إلى اللغة العربية؛

- إعداد قواميس ثنائية متعددة اللغات للمفردات والعبارات الشائعة الاستعمال؛

- إعداد قواميس ثنائية ومتعددة اللغات للمصطلحات الأساسية، في مجال العلوم الإنسانية كعلوم اللسان والأدب المقارن والنقد الأدبي وفي علوم الاتصال والتكنولوجيا؛

- إعداد دراسات تطبيقية بين اللغة العربية واللغتين الفرنسية والإنجليزية تمس مستويات لغوية مختلفة (صرفية، نحوية، دلالية وأسلوبية...)

- إعداد بحوث مقارنة متخصصة بين نسق اللسان العربي المنطوق والمكتوب والفصيح والعامي، وبين أنماط اللغات الحية؛

- إعداد برامج حاسوبية للترجمة الآلية.

ويقدم المختبر لجمهور الجامعيين (طلبة، وباحثين، وأساتذة) جملة من الخدمات تتمثل في ترجمة المقالات العلمية الحديثة المستقاة من الشابكة ودوائر المعارف العالمية من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية في العلوم التالية: البيولوجيا والاقتصاد والحقوق. ويرى مختبر اللغات والترجمة أن تحديات العصر الحديث ومتطلباته تستوجب التفكير في طرائق جديدة ومعاصرة لتجديد طاقاتها العلمية والاحتياك بما يجري في الخارج، واكتساب التقنيات الازمة للنهوض بالترجمة العلمية والإنتاجية، والارتقاء بها لخدمة اللغة العربية، وجعلها لغة علمية عالمية وذلك بإثرائها وتوحيد مصطلحاتها في كل الاختصاصات: الفيزياء والكيمياء، والإلكترونيك والبيولوجيا والطب، والهندسة المعمارية، والرياضيات الخ... فالعالم العربي اليوم يعاني من عدم توفير الكتاب العلمي والمنشورات العلمية باللغة العربية، وهذا يجعله لا يساير متطلبات العصر، ولا يحتكَ مع

الخارج لكسب تفاصيل جديدة تعود بالفائدة على المجتمع. وحتى وإن كانت من حين إلى آخر بعض الاجتهادات المحشمة فيما يخص توحيد المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية، فإنها بعيدة كل البعد عن الأهداف المرجوة منها، لذلك يرى باحثو المختبر جمع كفاءات علمية من ذوي الاختصاص للتفكير في طرق جديدة ومعاصرة للمساهمة الفعالة في مجال الترجمة العلمية والإنتاجية.

<sup>4</sup> 2- مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن (قسم الترجمة: جامعة وهران)  
تأسس هذا المختبر بموجب القرار الوزاري رقم 111 المؤرخ في 25/06/2000  
لتدعم قسم الترجمة علمياً وبيداغوجياً، وفتح آفاق جديدة أمام الباحثين، ومن  
مشاريعه العلمية:

- نظرية الترجمة في الوطن العربي، والترجمة بين النقد والأدب المقارن والمترجمون العرب قديماً وحديثاً، والترجمة بين العنونة والوسائل السمعية البصرية، وترجمة المصطلح العلمي وتعليمية الترجمة المتخصصة، والترجمة والمسرح. وتسعى هذه المشاريع إلى إنجاز الدراسات المحددة، والمشاركة في تحصيل المعارف العلمية الجديدة والتحكم فيها وتطويرها، والمشاركة في التكوين بواسطة البحث ومن أجل البحث، وترقية نتائج أبحاثها ونشرها، وجمع المعلومات العلمية التي لها علاقة بأهدافها وتنميتها وتسهيل الاطلاع عليها<sup>5</sup>. وتبني المختبر منذ تأسيسه خطة شاملة ودقيقة تخدم القسم بيداغوجياً وعلمياً، وبالتالي تعمل على تطويره وترقيته. ولعل الرهان المطروح على أعضاء المختبر يتمثل في تبني استراتيجيات لما هو جدير بالترجمة في كل مجالات الإبداع والمعرفة، فضلاً عن اعتماد مناهج واعية وبرامج دقيقة قادرة على تحقيق الأهداف التربوية والعلمية والثقافية المرسومة، والتي نذكر منها:
  - تقديم تجارب جيدة لطلبة القسم مع الوقف على أحدث المتطلبات التكنولوجية في ميدان الترجمة؛
  - التحكم في أهم المناهج والتقنيات الموظفة في ميدان الترجمة؛

- المساهمة في تطوير تعليمية اللغات وتعليمية الترجمة خدمة للبحث العلمي؛
- تشجيع حركة البحث العلمي في ميدان الترجمة من أجل تطويرها في المؤسسات الجامعية والاقتصادية؛
- تطوير إمكانيات الحاسوب لخدمة الدرس الترجمي؛
- تقييم أهم ما ترجم إلى حد الآن في الجزائر من أعمال علمية وثقافية بالاعتماد على مناهج نقدية معاصرة؛
- وضع خطة شاملة لما يمكن أن يترجم مستقبلا في الجزائر؛
- دراسة وتحليل مدى تفاعل اللغة العربية مع اللغات الأجنبية الأخرى (مواكبتها للعصر مروتها...)
- توحيد المصطلح العلمي الخاص بكل حقول المعرفة.<sup>6</sup>

ولقد تم الاتفاق منذ البداية بين أعضاء المختبر على ربط البحث العلمي بالتكوين باعتبار أنَّ هدف المختبر الأساس يتمثل في تكوين أساتذة وباحثين متخصصين في ميدان الترجمة، والسماح لهؤلاء المتكونين بمتابعة التغيرات التنظيرية والإعلامية والتكنولوجية السريعة في ميدان الترجمة ودراستها. وانطلاقاً من البرنامج الأولي للبحث العلمي الذي سطره مجلس المختبر، أعطيت الأولوية للأهداف التالية:

- دراسة وتحليل أهم النظريات والتقنيات الموظفة في حقل الترجمة؛
  - المساهمة في تطوير تعليمية اللغات ومن ثم تعليمية الترجمة؛
  - الاهتمام بالترجمة المدعمة بالحاسوب؛
  - الربط بين الترجمة والتخصصات الأخرى (آداب، علوم، تكنولوجيا)
  - ترجمة مجموعة من الأعمال المنتقاة؛
  - دراسة المصطلح العلمي من أجل توحيد وبيئته في الأوساط المتخصصة<sup>7</sup>.
- ويقدم المختبر خدمات في مجال الترجمة والتأليف تتمثل في الآتي:
- ترجمة المؤلفات الأكاديمية التي تعد مراجع أساسية في مجال المعرفة؛

## - ترجمة الوثائق والمقالات والمؤلفات؛

- ضمان خدمات الترجمة الفورية في الملتقى العلمية<sup>8</sup>. فقد أدرك العرب قديماً أهمية الترجمة ودورها في التنمية الشاملة، وكان أسلافنا في موقع قوة، ومع ذلك أعطوا للترجمة أهمية كبرى، إذ ترجموا ما يلائم حضارتهم، وأسهموا بذلك في الحضارة الإنسانية. فالترجمة وسيلة أساسية لا غنى عنها إذا أردنا أن ننهض بأمتنا؛ لأن الشهادات التاريخية بيّنت أن الأمم التي تقدمت هي التي لقحت معارفها بما عند غيرها من الأمم عن طريق الترجمة. وإذا كان هذا الأسلوب متبعاً في العهود القديمة، فإنّ هذا الطريق يصبح أكثر من ضرورة في هذا العصر الذي أضحت فيه العلم أساس النهضة والتنمية في جميع مناحي الحياة<sup>9</sup>. فالحاجة الآن إلى الترجمة أشد بالنظر إلى ما عليه غيرنا، وما نحن فيه من التخلف الذي قد يؤثر على حركة الترجمة على المدى القريب أو المتوسط إن لم توضع بعض الإجراءات المستعجلة؛ لأن هذه الأخيرة تصبح حاجة ملحة في مجتمع يريد التفتح على العالم والمساهمة في إنجازاته مع الرغبة في المحافظة على خصوصياته وانت茂ائه. فمن الأمور المسلم بها، أن حركة الترجمة كانت من العوامل الهامة في تطور اللغة العربية، وتتوّع مضمونها في القديم وفي عصر النهضة العربية الحديثة، إلا أنّ ضعف هذه الحركة في العقود الأخيرة انعكس بالسلب على واقع استعمال اللغة العربية، وبخاصة في الميادين العلمية والتكنولوجية. فقلة ما يترجم إلى العربية في هذه الميادين، أفقرت مضمون اللغة العربية، وأعاقتها عن مسايرة مقتضيات هذا العصر، ويتجلّ ذلك في ندرة الكتب العلمية والتكنولوجية ذات القيمة العلمية الكبيرة وفي المجالات المتخصصة ذات المستوى العالمي، وهو ما أدّى بالمسؤولين على التعليم العالي إلى سدّ هذا العجز بتبني سياسة تدريس العلوم والتخصصات في الجامعات والمدارس العليا المتخصصة باللغات الأجنبية لوفرة التوثيق العلمي والبيداخوجي في هذه اللغات. فتعلم اللغات الأجنبية قصد معرفة ما وصلت إليه الأمم المتقدمة مسألة ضرورية، لكن شريطة أن تكون نتيجة هذا الجهد تصبّ في صالح اللغة

العربية، وفي إثراء محتوياتها، أما إذا كان تعليم اللغات الأجنبية يؤدي إلى انتشار هذه اللغات على الألسنة وفي الكتابات، فهذا يخدم هذه اللغات أكثر من غيرها لأنّها سوف تحكر التعبير عن بعض المجالات التي تفتقر إليها اللغة العربية، وهو وضعنا الحالي، ولأنّها تزيد من عدد الناطقين بها، وهم ما مقياسان من المقاييس المعتمدة في تصنيف مدى حيوية اللغات وانتشارها في العالم. فالتعليم لا يكون ناجحاً بدون اللغة الأم، ولا يمكن أن تكون هذه اللغة وسيلة تدريس ذات فعالية وبالخصوص في التعليم العالي إذا كانت مضامينها فقيرة، وإعدادها البيداغوجي ضعيفاً، وهو حال اللغة العربية اليوم في التعليم العالي، لذلك لابد من وسائلتين متكاملتين هما: الترجمة لتراث محتويات اللغة العربية في المجالات العلمية والتقنية على وجه الخصوص، وتعليم اللغات الأجنبية لضمان الصلة بالخير. وإذا كان لابد من ذكر بعض وسائل تدعيم الترجمة في الجزائر، فلا مناص من إنشاء هيئة عليا للترجمة كمجلس أعلى تتضمن تحت لوائه بقية اللغات المتدولة في الجزائر وتتساوى فيه كل اللغات الأجنبية بغض النظر ترجمتها بطبع علمي دون إجحاف في حق أي لغة، وكأننا نمنح لكل لغة تحت هذه الهيئة مجلساً أعلى تتضمنه وتنترجم فيه إلى العربية، حيث يكون هذا المجلس هو الهيئة الرسمية التي تشرف على نشر الأعمال المترجمة بكل اللغات عن طريق خبرائها دون أي إقصاء، وتتطلع كهيئة لها بعد قطري عربي وقاري ودولي بمبادئ عالمية راقية، وهي الهيئة التي تفرض نفسها للمعطيات الحالية كضرورة حضارية يفرضها الواقع العلمي العالمي<sup>10</sup>. فلا يمكن للترجمة في الجزائر أن تحرم من مثل هذه التنظيمات الرسمية التي تدعمها على نحو رائد ومنظم وكقاعدة معرفية يستند عليها البحث الترجمي، وتشرف على مختلف أبحاثه بأي لغة كانت، وتحل كل الإمكانيات التقنية التي تعطيه بعده ومساحته المستحقة في إطار عالمي معاصر.

3- مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية: أنشئ شهر ديسمبر 1991 بالمرسوم التنفيذي رقم 447-91<sup>11</sup>، ويكون من أربعة أقسام وكل قسم

مَكْلُّف بِإِنْجَاز مَجْمُوعَةٍ مِّن الْمَهَامِ. وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ هِيَ: قَسْمٌ تَعْلِيمِيَّة لِلْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَعْلِيمُ الْلُّغَاتِ الْمَقَارِنِ، وَقَسْمٌ التَّبْلِيغُ الْمَنْطَوْقُ وَأَمْرَاضُ الْكَلَامِ، وَقَسْمٌ الْمَعْلُومَيَّاتِ الْلُّسَانِيَّةِ، وَقَسْمٌ الْلُّسَانِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعْجمَيَّاتِ وَالْمَصْطَلَحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمِ التَّرْجِمَةِ.

وَتَتَحَدَّدُ مَهَامُ الْمَرْكَزِ فِي إِجْرَاءِ بَحْثٍ نَّظَرِيٍّ وَتَطْبِيقِيٍّ حَوْلَ تَرْقِيَةِ الْلُّغَةِ وَالْلُّسَانِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْتَّعَلُونِ مَعَ الْهَيَّاَتِ وَالْمَؤَسَّسَاتِ الْمَعْنَيَّةِ بِتَوْحِيدِ الْمَصْطَلَحَاتِ، وَإِقْرَارِ وَإِنْجَازِ مَشَارِيعِ بَحْثٍ فِي الْمَجَالَاتِ الْخَاصَّةِ بِعِلْمِ الْلُّسَانِ وَتَقْنِيَّاتِهِ الْمَطْبَقَةِ عَلَى الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْلُّغَاتِ الْوَاسِعَةِ الْذِيَّوِعِ قَصْدَ تَرْقِيَةِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمَسْتَوِيِّ الْعَلِيِّيِّ وَالتَّكْنُولُوْجِيِّيِّ. فَالْمَرْكَزُ كَلَّفَ بِمَا يَلِي: أَنْ يَثْبِرْ وَيَنْسَقْ أَبْحَاثًا عَلِيَّةً فِي جَمِيعِ الظَّواهِرِ الْلُّسَانِيَّةِ وَفِي مُخْتَلَفِ مَيَادِينِهَا كَالْدَرَاسَاتِ الْوَصْفِيَّةِ، وَالصِّيَاغَةِ الْرِّياضِيَّةِ لِلْلُّغَاتِ وَإِحْصَاءِ الْمَفَرَّدَاتِ وَالْتَّرَكِيبِ وَالصَّوْتِيَّاتِ الْآلِيَّةِ، وَتَجْوِيدِ الصَّوْتِ وَعِلْمِ الْأَمْرَاضِ الْلُّغَوِيَّةِ، وَعِلْمِ الْلُّسَانِ التَّرْبِيَّيِّ، وَجُغرَافِيَّةِ الْلُّغَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكِ<sup>12</sup>.

وَهَذَا سَعِيٌّ غَدَاءٌ بِرُوزِهِ إِلَى الْوُجُودِ، إِلَى تَوْفِيرِ التَّقَافَةِ الْلُّسَانِيَّةِ، وَذَلِكَ بِالْتَّعْرِيفِ بِأَحَدَثِ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَحْثُ الْلُّسَانِيُّ فِي الْعَالَمِ. وَقَدْ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ مِنْ خَلَلِ نَسْرِ الْمَقَالَاتِ الَّتِي تَنَوَّلَتْ تَارِيخَ النَّظَرِيَّاتِ الْلُّسَانِيَّةِ وَتَطَوُّرَهَا وَمَفَاهِيمِهَا الْأَسَاسِ، ابْتِداَءًا بِالْعَصُورِ الْمَوْغَلَةِ فِي الْقَدْمِ حَتَّى زَمَانَنَا هَذَا. وَبِمَا أَنَّ الْلُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ كَسَائِرُ الْلُّغَاتِ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَحُوَّرْ وَتَكَيَّفْ حَتَّى تَسَايِرِ الرَّكْبِ الْحَضَارِيِّ، فَإِنَّ الْبَحْثَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْمَرْكَزُ هُوَ بَحْثٌ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَظَرِيٍّ وَتَطْبِيقِيٍّ. وَبِمَا أَنَّ مَشَاكِلِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَصَفَّةِ عَامَّةٍ هِيَ الْهَدْفُ الْأَخْطَرُ الَّذِي جَعَلَهُ الْمَرْكَزُ نَصْبَ عَيْنِيهِ، فَأَكْثَرُ الْبَرَامِجِ الَّتِي تَنْتَلِقُ بِالْبَحْثِ الْلُّغَوِيِّ تَخَصُّ هَذِهِ الْمَشَاكِلِ. وَبِمَا أَنَّ الْعِلْمَ الْحَدِيثَ مِيَالٌ إِلَى النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ مِنْ جَمِيعِ وَجُوهِهِ، وَالاعْتِدَادُ بِجَمِيعِ مَا يَكْتَشِفُهُ الْعُلَمَاءُ فِي مُخْتَلَفِ الْمَيَادِينِ، إِذَا كَانَتْ تَرْتَبِطُ وَتَتَدَخَّلُ مِنْ حِيثِ لَا يَشْعُرُ، وَامْتَنَالًا لِهَذِهِ النَّزَعَةِ الْعَظِيمَةِ الْفَائِدَةِ، اجْتَمَعَ فِي الْمَرْكَزِ عَدْدٌ مِّنَ الْبَاحِثِينَ مُخْتَلَفِي الْإِهْتِمَامَاتِ وَالْاِخْتِصَاصَاتِ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّدَاخُلُ وَهَذَا التَّشَابِكُ وَالْتَّضَامُنُ فِي عَمَلِ الْبَحْثِ شَرْطٌ ضُرُورِيٌّ لِتَرْقِيَتِهِ<sup>13</sup>. فَمَاذَا حَقَّ الْمَرْكَزُ؟ وَمَا عَسَاهُ أَنْ يَحْقِقَ فِي دَاخِلِ إِطَارِ الْبَحْثِ

العلمي في الظواهر اللغوية، وفي أهم مشكل عرفة البلدان العربية، وهو مشكل شيوع اللغة العربية الفصحي وصلاحتها للتعبير عن جميع ما يخطر بالبال ومواكبتها للرقي العلمي والحضاري؟ بناء على ما سبق، فإن هناك عدة ميادين تهم البحث العلمي في اللغة العربية قد تبناها المركز وهي:

1- التراث اللغوي العربي: إن المركز ممثلا في مديره السابق عبد الرحمن الحاج صالح، لم يذهب عن التراث اللغوي العربي، فنهض ولا يزال بالتعريف به بإبراز ألطاف ما ابتدعه النحاة واللغويون العرب القدماء أمثال الخليل وسيبوبيه وأبن جني وغيرهم. وبينبني مسعى الحاج صالح ومن ثم كل من تحقق حول حلقته المسمة بـ "المدرسة الخليلية الجديدة"<sup>14</sup> على فرضيات ثلاثة: ترى الأولى أن النحاة العرب القدماء اعتمدوا مفاهيم وتحاليل تختلف اختلافا جوهريا عن تلك التي اعتمدها النحاة المتأخرون. أما الفرضية الثانية، فترى أن هذه المفاهيم والتحاليل لا تقل أهمية و شأنها عن تلك التي تخوض عنها العلم في عصرنا هذا. وأما الفرضية الثالثة فتحاول الإبانة على أن هذه المفاهيم والتحاليل تتخطى على قيمة استكشافية تضارع تلك التي توفر عليها اللسانيات الغربية الحديثة<sup>15</sup>. فجهود هذه المدرسة ترمي إلى إعادة النظر في التراث اللغوي العربي الذي تجاهله الكتب والمصنفات التي أرخت للدراسات اللغوية البشرية.

2- البحث عن مناهج ناجحة لتعليم اللغة العربية: كان المشكل الذي عولج هو المادة اللغوية الملقة التي كان يجب أن تحور وتكيّف، غير أنّ كيفية تأسيسها لا يقل أهمية، ولذلك شرع في البحث عن مناهج ناجحة لتعليم اللغة العربية بالاعتماد على المختصين بعلم النفس اللغوي، والإحصاءات الرياضية، وغير ذلك مما يتعلق بعلم اللسان التربوي.

3- وضع طريقة لتعليم العربية لأساتذة الجامعة ذوي التكوين المفرنس حيث عكف فريق من الباحثين المنتسبين للمركز على وضع طريقة جديدة لتعليم العربية لجمهور من الأساتذة الجامعيين ممن يرغبون في تدريس تخصصاتهم بالعربية

(لاسيما بعد تعریب العلوم الإنسانية والاجتماعية في 1980). وقد أطلق هذا الفريق تسمية "اللغة العربية لغة سهلة ووظيفية" على طريقته هذه. واعتمد في ذلك على أحدث ما توصلت إليه تعليمية اللغات ونعني بذلك: التناول التبليغي للغة Approche communicative. ولقد تم تجسيد هذه الطريقة مع مراعاة أهم شرط فيها وهو وضع المتنافي في حام لغوي معرّب مغلق مع توفير الشروط الازمة لذلك<sup>16</sup>.

4- مشروع لرسكلة أساتذة العلوم والتكنولوجيا والباحثين: إنّ الهدف من هذه الرسكلة هو تهيئة أساتذة العلوم والتكنولوجيا بالعمل على إكسابهم القدر اللغوي الذي يستطيعون بواسطته تبليغ دروسهم باللغة العربية<sup>17</sup>.

5- خطة إنجاز معجم أساسى للغة العربية لأساتذة التعليم العالى (أدنى عدد من مفردات العربية الشائعة التي لابد منها للفهم والإفهام).

6- النظر في كل المعاجم العربية والمصطلحات العلمية والتقنية المتواجدة الآن عبر العالم وبخاصة المعاجم الموحدة التي نشرها مكتب تنسيق التعریب التابع للمنظمة العربية والثقافية والعلوم وتصحیحها، واختیار المفردات الأكثر شيوعا في الأوساط العلمية العربية.

7- حصر كل الكتب العلمية العربية المترجمة منها وغيرها وبخاصة المقرّرة منها في التعليم العالى، ونفس الحصر بالنسبة للدوريات العلمية المتخصصة، ثم اصطفاء أحسنها وأكثرها رواجا بالاستعانة بجان متخصصة من الأساتذة والباحثين<sup>18</sup>.

8- البحث في ميدان العلاج الطبي للأمراض اللغوية وأمراض التعبير<sup>19</sup>.

9- وضع أطلس لغوي للقطر الجزائري (جغرافية اللغة): بحيث كل خريطة تمثل لنا التوزع الجغرافي لكل واحدة من المفردات والتركيب العربية، وهذا له أهمية عظيمة جداً لأن جهنا للوضع اللغوي في وقت من الأوقات قد يمنعنا من إقامة الطرق الناجعة لتعليم اللغة من جهة، ثم يمنعنا أيضاً من الاستمرار في البحث

اللغوي نفسه، إذ أننا نريد أن نلّم بكل ما هو موجود بل ما كان موجوداً من قبل إماماً علمياً دقيقاً حتى نتمكن من تخطيط العمل والإصلاح والتحوير، ونكون بذلك قد تطلعنا إلى المستقبل بالاعتماد على الحاضر والماضي<sup>20</sup>.

وقد توصل القسم إلى إنجاز برمجية لتسهيل بنك من المعطيات الصوتية المنتظر إنشاؤه وضبط عدد من الأدوات التحليلية لتحليل الكلام باللغة العربية، بالإضافة إلى إنجاز قارئ آلي للنصوص العربية المكتوبة والمشكّلة يمكن استغلاله في ميدان الاتصالات الهاتفية وإدماجه في طرق تعليم العربية، وفي برمجيات لمساعدة المكفوفين، ويقوم بالعلاج الآلي للكلام عن طريق القيام بتطبيقات حوله، بحيث تعتمد طريقتان هما: التعرف الآلي على الكلام، وهو أن يقوم الباحث بنطق النص فيتعرف الحاسوب عليه، ويقوم بكتابته، ثم التركيب الآلي للكلام، وهو أن يكتب الباحث النص في الحاسوب بالعربية، ثم يقوم هذا الأخير بإصدار نص شفهي (قراءته آلياً). أما قسم أمراض الكلام، فقد اقتصرت أعماله على القيام ببحث حول اضطراب اللغة الناتج عن اضطرابات عصبية وبخاصة الحبسة. ينضاف إلى ذلك التقل إلى المستشفيات لإجراء بحوث، كتحليل اضطراب الحبسة لدى المتكلمين الناطقين باللغة العربية، ثم محاولة تحسين أدوات تشخيص اضطراب الحبسة وعلاجه، ثم تطوير هذا العلاج.

ويعاني القسم من بعض الصعوبات مثل عدم وجود مناطيق (Logiciels) تتعلق باللغة العربية مما يفرض على الباحثين برمجة عدد كبير منها، الأمر الذي يؤخر وضع برامج متكاملة. كما يلاحظ غياب قسم اللسانيات العربية، والمعجميات والمصطلحات العربية، وعلم الترجمة. فكل ما يتعلق بهذا القسم يبقى مجرد حبر على ورق ينتظر التنفيذ. وأشار في الأخير إلى أن المركز يتعامل وطنياً مع المجمع الجزائري للغة العربية، وفي هذا المقام عقد المركز بعض المؤتمرات بالتنسيق معه حيث من الموضوعات التي طرحت وناقشت: مواصلة الجهد المبذولة وتنسيقها وتفعيتها للتکفل بمتطلبات ترقية اللغة العربية، وتحسين التواصل

بين الإنسان والآلة، والتركيب الاصطناعي للكلام والاستكشاف الآلي للكلام وإمكانيات تطبيقها على اللغة العربية لتعظيم استعمالها، وتسهيل تعليمها وانتشارها في جميع مجالات الحياة.

**4- المجلس الأعلى للغة العربية:** أنشئ بالمرسوم الرئاسي رقم 226-98 المؤرخ في 17 ربيع الأول عام 1419 الموافق 11 يوليو سنة 1998، ومن بين مهامه وصلاحياته ما يلي:

- يتتابع تطبيق أحكام القوانين الهدافة إلى تعظيم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها؛
- ينسق بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعظيم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها؛
- يقيم أعمال الهيئات المكلفة بتعظيم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها
- يساهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعظيم استعمال اللغة العربية؛
- يدعم التنفيذ الفعلي للبرامج الوطنية أو البرامج القطاعية المتعلقة بتعظيم استعمال اللغة العربية؛
- يرقى بتعظيم استعمال اللغة العربية في الإدارات والمرافق العمومية، ويحرص على سلامتها؛
- يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعظيم استعمال اللغة العربية ويتتأكد من انسجامها وفعاليتها، ويتلقى لهذا الغرض من الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية كل المعلومات والمعطيات والإحصائيات؛
- يعمل على تبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكنها من إنجاز الدراسات والأبحاث، واقتراح البرامج التي تساعده على ازدهار اللغة العربية في مختلف المجالات.

3-1 نشاطات المجلس: يقوم المجلس الأعلى للغة العربية بنشاط أكاديمي مكثف، فهو يصدر مجلة فصلية عنوانها "اللغة العربية"، ويقيم مواسم ثقافية تلقى فيها محاضرات ودراسات ثم يصدرها في كتاب سنوي يحمل عنوان "أعمال الموسم الثقافي" كما يعقد ندوات وطنية وعربية، وينشر المعاجم التي تساعد الإدارات على التعرّيف، إضافة إلى تنفيذ المهام المنوطة به. ولقد شارك المجلس الأعلى للغة العربية في مختلف اللقاءات العلمية والثقافية التي لها صلة بواقع اللغة العربية وآفاقها، ولاسيما منها تلك المندرجة ضمن مهامه وصلاحياته.

3-2 إصدارات المجلس: إذا كان الميل إلى دراسة المصطلحات بما يصحبه من استقراء وضبط وتحرٍ وتحقيق وتقييس وفهم النظام الاصطلاحي، وتخير لاستراتيجيات الوضع هو أهم ما يهدف إليه علم المصطلح (Terminologie) فإن الخوض في موضوع هذا العلم ليس من السهولة بمكان؛ لمكانة التي يحتلها بين بقية العلوم. أضف إلى خطورة الموضوع، إمكانية الفشل في اختيار المصطلحات المناسبة (التسمية) الدالة على المعاني المقصودة (المفهوم) باعتبار أن المصطلحات تدخل ضمن الأرصدة اللغوية لمختلف الألسن البشرية، ومن ثم كان النظر الفاحص، والتفكير المتريث والوعي بعملية ميلاد المصطلح، تلك أولى من محض التبني الذي قد يسيء إلى اللغة العربية من حيث بنيتها وقواعدها، وأنماطها الداخلية، وفلسفتها، ووظائفها أكثر مما يثيرها ويطورها؛ ذلك أن تطور الأمم مرهون بمدى استيعابها للعلوم وتطویرها للمفاهيم. واعتباًها بالتسمية يضمن لها تسمية لغوية وتوصلاً ابستمولوجيا لا يمكن أن يستغني عنه في تتميم جميع الأصعدة الفكرية، والمناهي الحياتية<sup>21</sup>. وإذا عرفنا ما للجهاز المصطلحي من دور في إثراء اللغة والحفاظ على توازنها اللساني والاجتماعي والمعرفي، أدركنا دافعية اهتمام العلماء البالغ اليوم بعلم المصطلح، وتخصيص المؤتمرات العلمية والدورات العديدة والمنتظمة لوضع المصطلحات وتوحيداتها والتنظير لها، وحل

المعضلات التي تلّحقها<sup>22</sup>. ففي الجزائر أصدر المجلس الأعلى للغة العربية مجموعة أدلة مصطلحات متخصصة منها:

- معجم المصطلحات الإدارية: (عربي - فرنسي - فرنسي عربي) الصادر سنة 2000.

- معجم المبرق وهو قاموس موسوعي للإعلام والاتصال فرنسي - عربي الصادر سنة 2004 م<sup>23</sup>.

- كتاب "الكهرومغناطيسية" في جزئه الثالث لرضا أهابية.

3-3- مشاريع المجلس: أخذ المجلس على عائقه إنجاز بعض المشاريع الكبرى في المديين المتوسط والبعيد، كون لها مجموعات عمل منذ سبتمبر من عام 2001 تولّت دراسة كل مشروع على حدة، وقدّمت عروضاً أولية للجدوى منه، كما رسمت الخطوط العريضة لهذه المشاريع التي منها:

- مشروع الاستبيان ويرمي إلى القيام باستطلاع علمي لمدى استعمال اللغة العربية في المرافق والحياة العامة، والتعرف على الصعوبات، وقد شكلت لهذا الغرض مجموعة عمل متخصصة، ضمت أعضاء من هذا المجلس وخبراء من خارج هذا المجلس، أعدّت تصوراً أولياً لهذا المشروع. وسيشرع في تصميم واختبار الاستبيان بالتعاون مع أحد مراكز البحوث الوطنية المتخصصة قصد التحكم في تقديم الحلول المناسبة الناجعة لعملية تعليم استعمال اللغة العربية؛

- موسوعة الجزائر (إعداد الهيكلة) ويهدف هذا المشروع إلى إبراز الملامح الكبرى للعطاء الجزائري في مختلف ميادين المعرفة وفي مختلف مراحل التاريخ الجزائري، حيث يلاحظ بهذا الشأن فراغ كبير في منظومة المراجع المتعلقة بالجزائر<sup>24</sup>.

5- المجمع الجزائري للغة العربية: أنشئ المجمع الجزائري للغة العربية بموجب القانون رقم 10-86 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406 الموافق 19 غشت سنة 1986<sup>25</sup>. ومن أهدافه:

- خدمة اللغة الوطنية بالسعى لإثرائها وتنميتها وتطويرها؛
  - المحافظة على سلامتها، والسهر على مواكبتها للعصر، باعتبارها لغة اختراع علمي وتقنولوجي؛
  - المساهمة في إشعاعها، باعتبارها أداة إبداع في الآداب والفنون والعلوم.
- ويزود المجتمع بالوسائل العلمية الكفيلة بتحقيق أهدافه من خلال القيام بما يأتي:
- إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي؛
  - اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرها اتحاد مجامع اللغة العربية في الماضي أو التي يقرها في المستقبل؛
  - اعتماد المصطلحات التي أقرها أحد المجامع، وجرى بها العمل في بلده، إن دعت الحاجة إلى ذلك، لو قبل أن يعتمدتها اتحاد مجامع اللغة العربية؛
  - نحت مصطلحات جديدة بالقياس أو الاشتغال أو بأية طريقة أخرى؛
  - ترجمة أو تعريب المصطلحات المتدوالة في العالم المعاصر، في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعقريّة اللغة العربية، ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة؛
  - نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التربوية والتقوينية والتعليمية والإدارية وغيرها، والوسائل الإعلامية الملائمة؛
  - وضع قاموس حديث شامل حسب ترتيب عصري يتضمن المصطلحات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات وغيرها من المصطلحات الواردة في القواميس العادلة؛
  - نشر الدراسات والأبحاث المتعلقة باللغة العربية، وآدابها، وفنونها، وتراثها، ومستجداتها؛
  - تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع الميادين؛
  - عقد المؤتمرات والندوات العلمية، والمشاركة في اللقاءات والندوات الدولية؛

- ربط صلات التعاون والتسيق مع الماجماع والهيئات اللغوية في البلدان العربية وفي العالم الإسلامي، وفي البلدان الأخرى، للاستفادة من تجاربها، ودعم تلك الصلات والانضمام إلى اتحاد الماجماع العربيّة؛

- البحث عن جميع الوسائل الكفيلة بتمكين اللغة العربية من الاضطلاع بوظيفتها العلمية والحضارية واستعادة دورها العالمي، ثم استغلال تلك الوسائل<sup>26</sup>.

وأما عن نشاطات المجمع: فيقوم أعضاؤه ببحوث في موضوعات متعددة في علوم العربية وخاصة في علم المعاجم والمصطلحات وعلوم اللسان التي لها علاقة بالعربية وما يجد في العالم من الآراء والنظريات العلمية الخاصة باللغة. فالاهتمام بالنظريات العلمية فيأحدث صورها وأثبّتها لا مناص منه في زماننا هذا لمواكبة التقدم العلمي وما يجد من جديد مما هو نافع هو أمر حيوى والتأخر الحضاري والاقتصادي هو دائمًا نتيجة لإهمال هذا الجانب التطورى للعلوم والأفكار العلمية ولا يستثنى من ذلك اللغة والبحث العلمي فيها وقضاياها العامة. فسيقوم المجمع بالتعاون مع مركز البحث العلمية والتكنولوجية لترقية اللغة العربية ببحوث ميدانية في هذا الميدان بالذات والبحث عن أنجع السبل لاستثمار ما يكتشف من الثوابت العلمية. ويظل المجمع على اتصال دائم بمؤسسات البحث المتخصصة في تكنولوجيا اللغة وهندستها، إذ قد صار لها شأن عظيم بما أنتجه من التحليلات العلمية باستخدام الحواسيب والمخابر الصوتية<sup>27</sup>. أما التراث اللغوي العلمي عند العرب فسيحظى بمكانة خاصة؛ لأنّه صار الآن من المؤكد أن ما أنتجه العلماء القدماء مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، ومن جاء بعدهما، لم تتجاوزه اللسانيات الحديثة في الكثير من الجوانب؛ بل قد نجد فيه مفاهيم قد تفوق من حيث نجاعتها في محك التكنولوجية اللغوية ما هو موجود الآن من هذا القبيل. إلا أنّ هذا التراث العلمي الرائع يحتاج أن يفهم على حقيقته، وكما قصده تماماً أصحابه. هذا ونشير إلى أن المجمع يصدر مجلة<sup>28</sup> متخصصة تعنى بكل ما يخص اللغة العربية: علومها وتراثها وقضاياها الحالية والمستقبلية، والدراسات اللغوية عامة. وتهدّف إلى أن تكون ملتقى

للعلماء والباحثين من الجزائر وخارجها من الذين يهتمون بهذه اللغة. وتنشر أعمال المجمع والقرارات التي سيتخذها اتحاد المجامع العربية وكل ما يتعلق بنشاطاته في مجال اللغة. وستنشر أيضاً قوائم المصطلحات العلمية التي سيقررها الاتحاد على مستوى الوطن العربي. كما تساهم المجلة في التعريف بكل الأعمال الصادرة عن الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية لجعل التراث العربي الإسلامي في متناول الباحثين والمتقين عامة باستخدام الانترنت.

خاتمة: بعد رصدِي لجهود المؤسسات اللغوية والثقافية الجزائرية في ترقية اللغة العربية، لا يسعني إلا أن أنوه بما بذلته الدولة الجزائرية لخدمة اللغة العربية، وذلك بسنّها قوانين تنصّ على تعليم استعمال اللغة العربية في مختلف مرافق الحياة. كما أنوه بما أُنجزَتَه هذه المؤسسات وبالخصوص مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية الذي يخدم اللغة العربية من جوانب عدّة، وذلك بالاهتمام بقضاياها بطريقة علمية تعتمد ملاحظة ما يجري في اللغة من تطور، ووضع حلول تقيد ترقية اللغة العربية بتهيئة الأساليب العلمية لمعالجة المصطلحات، وضبط نقنيات الترجمة وتجديد مناهج تعلم اللغة وتبلیغها؛ لكن هذا لا يعني أن كل المشاريع التي وضعها المركز قد أُنجزَت. وبعد اطلاعي على المهام المسندة إليه، والأعمال التي أُنجزَتَها ومشاريعه، توصلت إلى استخلاص ما يلي: يبدو أن المركز لم ينجِز إلا النذر القليل من المهام التي أوكلت إليه. فيما يتعلق بتطوير البحوث اللسانية والتقنية، قام المركز ببحوث قيمة، وبالخصوص في المعلومات اللسانية وعلوم التبليغ المنطوق والتعليميات. أما فيما يتعلق بالترجمة وإحصاء المصطلحات وإننتاجها، فلم يعنى المركز بها تماماً، بل هي مجرد مشروع ينتظر التنفيذ. أضف إلى ذلك يبدو وكأننا أمام معهد العلوم اللسانية والصوتية، فالكثير من الأعمال والمشاريع لم تتحقق؛ بل هناك مشاريع بقيت كذلك من سنة 1967 إلى يومنا هذا بالرغم من توفر الوسائل التقنية الحديثة. فالكل ينادي بالنظرية الخليلية الحديثة خاصة وأنها تمثل أساس الأبحاث الجارية على مستوى المركز في ميادين مختلفة كتعليم اللغات، والتبليغ المنطوق، وأوضطرابات

الكلام والعلاج الآلي للغة وغير ذلك. حتى تتحقق المهام والمشاريع الخاصة بترقية اللغة العربية، أرى ما يلي:

- ضرورة العناية بالباحثين، إذ توفير الإمكانيات يؤدي إلى راحتهم وتركيزهم على بحوثهم وبعث روح الانسجام بينهم، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تحسين النتائج.
- التفتح على الجامعات الجزائرية للافاده والاستفادة.
- ضرورة التنسيق مع المصالح والسلطات المعنية وبخاصة وزارة التربية والتعليم، لحل الصعوبات التي ت تعرض الباحثين ميدانيا. وأما فيما يتعلق بالترجمة وحتى تقوم بدورها الحقيقي الفاعل، أرى ما ذهب إليه علي القاسمي في حديثه عن الترجمة في تجربة المغرب العربي بحيث يدعو إلى:
- تعليم استعمال اللغة العربية في مختلف مراافق الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مع العناية باللغات الأجنبية وتطوير تعليمها في مختلف مراحل التعليم كما وكيفا، بحيث يتتوفر متخصصون في مختلف اللغات؛
- تأسيس منظمات وطنية للترجمة في كل قطر من الأقطار العربية، وتوفير الإمكانيات البشرية والمادية؛
- تشجيع نشر المواد المترجمة، وتنظيم معارض وطنية وقومية لكتاب المترجم بانتظام والإكثار من عقد الملقيات والندوات العلمية حول نظريات الترجمة وتقنياتها ونقدتها، وتمكين أساتذة الترجمة والمترجمين من المشاركة فيها، ورصد الجوائز المتعددة للأعمال المترجمة على اختلاف أنواعها؛
- إعداد خطط قطرية وقومية لتعريب روائع الفكر الإنساني في العلوم والتكنولوجيا والآداب والفنون لإغناء مكتباتنا، وخطط مماثلة لترجمة أمهات الكتب العربية إلى اللغات الغربية والأسيوية والإفريقية؛
- إعداد ببليوغرافية جامعة للترجمة في الوطن العربي، تحدث سنويًا، بحيث تستطيع المؤسسات القطرية للترجمة والمترجمين من الاطلاع عليها منشورة ورقباً أو إلكترونيا، أو على موقع من موقع الشبكة الدولية للمعلومات؛

- إنشاء شبكة اتصال عربية لقواعد المعطيات اللغوية والمعجمية والمصطلحية مثل قاعدة المعطيات النصية في مركز البحث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية في الجزائر، وقاعدة المعطيات المتعددة اللغات في مركز الدراسات والأبحاث للتعريب في الرباط، وبنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب في الرباط<sup>29</sup>. فالمؤسسات اللغوية ما زالت تعترضها صعوبات مما يجعل أعمالها أحياناً غير تامة فلا بدّ أن تتبذل الحاجز التي تعرقل العمل العلمي. وما وجود هذه المؤسسات إلا لخدمة اللغة العربية وترقيتها، فعليها أن تهتم بالدراسات اللغوية وتطور أسلوب عملها ومناهجها بمجموعات عمل تتبع نشاطها وتدعمه. لذا أرى ضرورة تدريب جيل جديد من اللغويين العرب متوجّر في معرفته المنهجية باللسانيات العربية القديمة، ومستشرف لآفاق اللسانيات الحديثة لأنّه في غياب هذا النوع من التدريب يتكرّس بقاء ثنائية معرفية انقطاعية تمثل في وجود مجموعة من اللغويين متمكنة من التراث اللغوي العربي فقط، ومجموعة أخرى تدرّب على مدارس اللسانيات العالمية الحديثة، وتقصّها المعرفة المتمكنة بالتراث العربي في مجال اللسانيات. وتوجد قناعة تامة في المؤسسات العلمية العربية بضرورة التخلص من هذا الوضع؛ ولكن تبقى الخطوات الإجرائية في تحويل القناعة إلى واقع ملموس وتغيير مقرّرات اللسانيات في الجامعات والمعاهد العربية، وتنشيط حركة الترجمة في مجال اللسانيات، وتكثيف اللقاءات العلمية بين اللغويين العرب وغيرهم في الدول الأخرى، وهذا في حد ذاته لا يمكن أن يتم إلا في حضور نوع من التماثل النسبي في موضوعات ونظريات ومناهج البحث اللغوي عند هؤلاء اللغويين العرب وغير العرب. فاشتراك اللسانيات الحديثة واللسانيات العربية في إطار هذا التماثل يجعل استيعاب اللسانيات العربية للتقنيات التي أصبحت ملزمة لللسانيات العالمية، مثل التقسيس الكمي واستخدام الحاسوب، أمراً سهلاً جذرياً في النظريات والمناهج اللغوية العربية.

- 1 - طاهر ميلة، "انعكاسات حركة الترجمة على وضع اللغة العربية الحالي" مجلة اللغة العربية الجزائر: 2005 المجلس الأعلى للغة العربية، ع 14، ص 279.
- 2 - حنفي بن عيسى، "واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، تونس: 1985، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 47-48.
- 3 - ينظر بحبي بعيطيش وتور الدين مباركي وآخرون، "مخبر اللغات والترجمة، جامعة منتوري قسنطينية أهدافه مهامه، أنشطته، خدماته وأفائه"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائر: 2004، المجلس الأعلى للغة العربية.
- 4 - مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، مجلة المترجم، جامعة وهران - السانية، الجزائر: يناير- جوان 2001، دار الغرب للنشر والتوزيع، ع 1، ص 225.
- 5 - تقرير صادر عن مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، قسم الترجمة، جامعة وهران - السانية، ص 78-79.
- 6 - المرجع نفسه، ص 74.
- 7 - المرجع نفسه، ص 74-75.
- 8 - المرجع نفسه، ص 80.
- 9 - طاهر ميلة، "انعكاسات حركة الترجمة على وضع اللغة العربية الحالي" مجلة اللغة العربية ص 280.
- 10 - محمد الأمي بحري، "دور المترجم بين تقنيات الترجمة وواجبات الحضارة"، أهمية الترجمة وشروط إحيائها مجلة اللغة العربية الجزائر: 2004، المجلس الأعلى للغة العربية ص 453.
- 11 - ينظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2001، ع 66.
- 12 - ينظر مجلة اللسانيات، الجزائر: 1971، معهد العلوم اللسانية والصوتية، المجلد الأول، الجزء الأول.
- 13 - عبد الرحمن الحاج صالح، "دور معهد اللسانيات في التعريب"، مجلة الأصلاء، الجزائر: 1973- 1974 مطبعة البعث، قسنطينة، ع 17-18، ص 357.
- 14 - ينظر محمد فريحة، الجهود اللغوية المعاصرة في الجزائر وأثرها في ترقية اللغة العربية مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة مولود معمر تizi وزو، 2009.
- 15 - ينظر رسالة الدكتوراه للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الموسومة:

- Linguistique arabe et linguistique générale: Essai d'épistémologie et de méthodologie du 'ilm al'arabiyya, thèse de doctorat d'état, 2 tomes, Paris IV 1979.
- 16 - صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الفيتام وفشل في ...؟ د.ط. الجزائر: 2002 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 87 - 88.
  - 17 - ينظر المرجع نفسه.
  - 18 - صالح بلعيد، المرجع نفسه، هامش ص 87 - 88.
  - 19 - ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، "دور معهد اللسانيات في التعریب"، مجلة الأصالة ص 359.
  - 20 - ينظر المرجع نفسه، ص 359.
  - 21 - لعبيدي بو عبدالله، "تجربة المجلس الأعلى للغة العربية في وضع المصطلحات قراءة في معجم المصطلحات الإدارية"، مجلة اللغة العربية، الجزائر: 2002، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 7، ص 340.
  - 22 - ينظر جواد حسني عبد الرحيم سماعيه، "المصطلحية العربية المعاصرة"، العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعریب: 1993، مطبعة المعارف الجديدة ع 37.
  - 23 - ينظر صالح بلعيد، "معجم المبرق دراسة وصفية تحليلية"، مجلة اللغة العربية، الجزائر: 2005، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 14، وينظر فرhat بلولي، "آراء في المبرق" (مجمع موسوعي في علوم الإعلام والاتصال)، مجلة اللغة العربية، ع 13.
  - 24 - ينظر المجلس الأعلى للغة العربية، "من نشاطات المجلس"، مجلة اللغة العربية، ع 6.
  - 25 - ينظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الأربعاء 14 ذو الحجة عام 1406 الموافق 20 غشت سنة 1986.
  - 26 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 1986م، ص 1420 - 1421، المادتان: 5-6.
  - 27 - ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، "هذه المجلة"، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية الجزائر: 2005 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ع 1.
  - 28 - ينظر المرجع نفسه.
  - 29 - علي القاسمي، "الترجمة في تجربة المغرب العربي"، مجلة اللغة العربية، الجزائر: 2002 المجلس الأعلى للغة العربية، ع 7، ص 85-86.